مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ

بعون الملك الرفيع قد انطبع في هذا الزمان الرجيح الكتاب النجيح المسمى

شرح الاعتقاد الصحيح
بالانتقاد الرجيح

من تصانيف الفاضل الكامل المولانا السيد محمد صديق حسن خان بهادر ادام فيضه المبارك

في المطبع العلوي قد طبع باهتمام محمد علي بخش خان في لكهنو

لغوانه واجل ذلک الکلام بتبلیغه صلوة واتم سلام علی من ازال ظلمات الضلال المدلهمة فانوامحت افواه الاباطیل للنار

نوره ابی الله الا ان یتم نوره تم انتهی الی البررة وصحبه الخیرة بما یناسب ترتبهم السامیة من التحیة الزاکیة النامیة هذه تعلیقة

علی رسالة الشیخ الاجل ولی الله المحدث الدهلوی رضی الله عنه سمیتها بالاعتقاد الرجیح فی شرح الاعتقاد الصحیح قاصدا بها

ارشاد اہل الایمان الی العقائد التی صحت بالسنة ونطق به القرآن واتفق علیها اولو التحقیق والایقان فما کان من صواب

فمن الله وما کان من خطأ فمنی ومن الشیطان والله ورسوله منه بریان والله سبحانه اسئل ان یجعلها خالصا لوجهه الکریم کافیا

للمراد فیه ومستفیدا به بجنات النعیم وان یجعلها حجة لی لا علیه وان ینفع به من انتهی الیه انه خیر مسئول واکرم مامول شعر

وما اقتنا الی بکتب قد جمعت وما سلمت وما اودعت فی الحکم والحکم
لکنها قسم کرامت بها النعم تجری بها الحکم قد خطا بالقلم

یلقنا یسترلا ینال ولا یرقی لغایة الرقوان بالهمم
وبالله التوفیق وبیده ازمة التحقیق

قال رضی الله عنه الحمد فی القاموس الشکر والجزاء والرضاء انتهی ورجح ابن جریر اتحاد الحمد والشکر بدلیل ایقاع جمیع

اہل المعرفة بلسان العرب کلا منهما مکان الآخر وصوبه الشوکانی رح فی تفسیره فتح القدیر ویؤیده قول ابن عباس رضی الله عنه

الحمد کلمة الشکر رواه ابن ابی حاتم وفی الباب احادیث لله علم للذات الواجب الوجود المستحق لجمیع المحامد لم یطلق علی غیره

رب فی الصحاح اسم من اسماء الله تعالی ولا یقال فی غیره الا بالاضافة وقد قالوا فی الجاهلیة للملک العلمین جمع عالم

بفتح اللام وهو کل ما سوی الله تعالی قاله قتادة قال القرطبی وهذا اصح الاقوال فیه وعن ابن عباس رضی الله تعالی عنه فی قوله

رب العالمین یقال اله الخلق کلها السموات کلهن ومن فیهن والارضون کلهن ومن فیهن ومن بینهن مما نعلم ولا نعلم رواه

ابن جریر وابن ابی حاتم والصلوة اصل الترمذی عن سفیان الثوری وغیر واحد من العلماء قالوا الصلوة من الرب الرحمة

وصلوة الملائكة الدعاء قلت كلام العلماء في معنى الصلوة واسع منتشر واستيفاؤه ههنا عسر واختلف في حكم الصلوة عليه صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه وسلم على عشرة مذاهب والسلام في معناه اقوال قيل اسم من اسماء الله تعالى وقيل التسليم من الله
واتى به لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما على سيدنا لقوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم لتقل سيدي ومولاي
رواه مسلم عن ابي هريرة محمد علم للذات الشريفة ومعناه الوصفي كثير المحامد ولا مانع من ملاحظة مع العلمية كما تقرر في موضعه
خاتم النبيين لقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وسلم ارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم وآله اتى به لانه صلى الله عليه وآله وسلم اتى بذكرهم في
حديث التعليم في بيان كيفية الصلوة فلا يتم الامتثال بالصلوة التي علمها صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امته الا بذكرهم واختلف
في المراد بهم على اقوال ذكرها الحافظ في الفتح والاصح انهم من حرمت عليهم الصدقة سيما ذريته صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
واصحابه جمع صاحب وهو لفظ يضاف الى من له ادنى ملابسة باي شيء حتى بالجمادات نحو يا صاحبي السجن وصاحب النبي
من لقيه مؤمنا به ومات على الاسلام كما في النخبة اجمعين كلهم اما بعد قيل انها فصل الخطاب وهو الاصح واختلف
في اول من تكلم بها على اقوال ذكرها الحافظ في الفتح وغيره في غيره فيقول الفقير يراد به في الشرع فقر المخلوق الى خالقه
وهو المراد ههنا بقرينة قوله الى رحمة الله الكريم قال الله تعالى انتم الفقراء الى الله وقال الله الغني وانتم الفقراء ويراد به
الفقر من المال كقوله تعالى انما الصدقات للفقراء احمد واسمه التاريخي عظيم الدين ولد يوم الاربعاء لاربع
من شوال سنة الف ومائة واربع عشر الهجرية المدعو بولي الله المذكور ترجمته في رسالته المسماة بالجزء اللطيف في
ترجمة العبد الضعيف وفي القول الجلي بذكر آثار الولي للشيخ محمد عاشق الملقب بجلي بن عبيد الله البارهوي البهلتي قال
رضي الله عنه في التفهيمات ولما تمت بي دورة الحكمة البسني الله خلعة المجددية فعلمت علم الجمع بين المختلفات وعلمت
ان الرأي في الشرائع تحريف وفي القضاء ركون انتهى وله تصانيف نفيسة لم يعهد مثلها في الازمن الخالية كحجة الله البالغة
والمصفى شرح الموطا الى غير ذلك توفي سنة الف ومائة وست وسبعين الهجرية بن عبد الرحيم المتوفى سنة الف
ومائة واحدى وثلثين الهجرية العمري نسبا الحنفي مذهبا والنقشبندي طريقة والسني اعتقادا الدهلوي وطنا احسن الله
تعالى اليهما في الدنيا والآخرة وحباهما بنعمه الوافرة الزاخرة اشهد الله تعالى وهو على كل شيء شهيد ومن حضرنا
من الملائكة الحفظة الكاتبين وغيرهم من الجن والانس في وقت الاستشهاد وهذا التاكيد كاليمين على
صدق دعواه والاكتفاء بالله وحده شهيدا وهذا وابرح في التفهيمات وغيرها فاكثر ما يقول فيها اشهد بالله ونحوه
قال الحافظ ابن القيم رح في اعلام الموقعين يجوز للمفتي والمناظر ان يحلف على ثبوت الحكم عنده وان لم يكن حلفه موجبا
لثبوته عند السائل والمنازع ليشعر السائل والمنازع انه على ثقة ويقين مما قال له وانه غير شاك فيه انتهى ثم ساق
الحافظ ادلة ذلك من الكتاب والسنة وغيرهما فليرجع اليها اني اعتقد من صميم قلبي اي جذر طبيعتي وقعر
قريحتي اعتقادا ابلغ حد الجزم والاذعان ان العالم اي ما سوى الله تعالى من الموجودات مما يعلم به الصانع صانعا
او مبدعا من العدم وحكيما رتبه على قانون اودع فيها فنونا من الحكم وفطرة النفوس تشهد بكونه مقهورا تحت تسخيره مسخرا

بمقتضى تدبيره فان عجائب الارضين والسموات وبدائع خلقة الحيوانات والنباتات وسائر ما اشتملت عليه الآيات الآفاقية والانفسية تلجئ من له ادنى نظر فيهما الى الحكم بان هذه الامور العجيبة والشئون الغريبة من تركيب الخلق وآثار الصنعة والتآليف واختلاف الحواس وقوام بعضها ببعض وادراك بعضها ما لم يدركه البعض لا يستغنى كل منها عن محدث موجود بصفة القدرة وذلك الموجد الموجود هو الله سبحانه وتعالى كما يشير اليه قوله سبحانه ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وقوله الله خالق كل شئ وقوله أفى الله شك فاطر السموات والارض وعلى هذا دربت كل العقلاء الا من لا عبرة بمكابرته كالدهرية ومن تبعهم من السفهاء وقد اجمع اهل الملل الدينية وسائر الفرق الاسلامية على ان الطريق الى معرفة الله تعالى واضح والآيات الدالة على اثبات الصانع وصفاته اكثر من ان تحصى وقد ذكر صاحب الوظائف على مذهب السلف ان فى القرآن قدر خمسمائة آية تدل عليه وذكر منها صاحب ترجيح اساليب القرآن نحو اربع وعشرين آية تركناها اختصارا فمن قال بقدم العالم فهو كافر بالله تعالى وهذا المقدار كاف لاولى الابصار ولهذا اعرضنا عن المقدمات العقلية التى رتبها النظار فان الدلالات الشرعية الصادرة من اللطيف الخبير وعن نبيه البشير النذير تقنع وتسكن النفوس وتغرس فى القلوب الاعتقادات الصحيحة قال الحرالى رح فاذن فى فطرة الانسان وشواهد القرآن ما يغنى عن اقامة برهان انتهى ولصاحب الترجيح كتاب فى اثبات الصانع سماه بالبرهان القاطع اوله الحمد لله وحده وهو كتاب نفيس هذا الى يرجع اليه قديما ليس له اول بل هو اول كل شئ وقبل كل ميت وحى ومن برهانه انه لو كان حادثا ولم يكن قديما لافتقر هو ايضا الى محدث وافتقر محدثه الى محدث وتسلسل ذلك الى لا نهاية والتسلسل لم تحصل او ينتهى الى محدث قديم هو الاول وذلك هو المطلوب الذى سميناه صانع العالم ومبدئه وباريه ومحدثه وسببه قال على القارى ليس القديم من الاسماء الحسنى وان اطلق عليه علماء الكلام مع انه انكره كثير من السلف وكذا بعض من الخلف منهم ابن حزم رح وانما جاء الشرع باسمه الاول دون القديم وهو احسن من القديم لانه يشعر بان ما بعده آيل اليه وتابع له بخلاف القديم الا انه لما كان سبحانه وتعالى هو الفرد الاكمل فى معنى القديم المتناول للاول اطلقه المتكلمون عليه وقال التوربشتى فى معتقده ان القديم والموجود من اسماء الذات لم يزل باقيا ولا يزال قيا يفنى باسمائه وصفاته العليا موصوف بنعوت الكمال معروفا بصفات الجلال والجمال واجب وجوده اذ لو كان جائز الوجود لكان من جملة العالم فلا يصلح صانعا للعالم ومبدئا له فوجوده من ذاته وذاته من وجوده لا يحتاج الى شئ اصلا وصح اطلاق الواجب والصانع والقديم ونحو ذلك مما لم يرد به الشرع عليه بالاجماع وهو من الادلة الشرعية ممتنعا عدمه بالضرورة لان ما ثبت قدمه استحال عدمه فهو قديم لا اول لوجوده وباق لا آخر لشهوده ومعنى البقاء فى حقه سبحانه نفى عدم لاحق فى الابد كما ان القدم عبارة عن نفى عدم سابق فى الازل فرجع معناهما الى نفى العدم فكان من صفات السلبية وان عدها بعض فى النعوت الثبوتية وهو الكبير العظيم المتعال على خلقه المستوى على عرشه البائن عن العالم متصفا بجميع صفات الكمال الذاتية منها والفعلية كالعلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر والارادة والتكوين والكلام والترزيق والتخليق وغير ذلك منزها عن جميع صفات النقص والزوال كالعجز والجهل والكذب والصمم والعمى والموت لان هذه صفات نقص يجب تنزيه الله تعالى عن كلها ومعنى التنزيه نفى ما ينافى وجوب وجوده

لما فيهما من شائبة الحدوث والامكان وهو خالق ويعبر عن الخلق بالفعل والتكوين والايجاد والاحداث والاختراع والابداع ونحو ذلك ويفسر باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والخلق على ما حققوه صفة ازلية لله تعالى لانطباق العقل والنقل على انه خالق العالم ومكون له وامتناع اطلاق اسم المشتق على الشئ من غير ان يكون ماخذ الاشتقاق وصفا له قائما فالتكوين ثابت له ازلا وابدا والمكون حادث بحدوث التعلق كما في العلم والقدرة وغيرهما من الصفات القديمة التي لا يلزم من قدمها قدم متعلقاتها الكون تعلقاتها حادثة كذا قيل والتحقيق ان التعلق ايضا ليس بحادث انما الحادث المتعلق كما يجئ بجميع المخلوقات بنص الكتاب العزيز الله خالق كل شئ وفي الباب آيات كثيرة معلومة وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق وانه لا موجود في عالم الملك الاشباح ولا في عالم الملكوت والارواح الا موجود احدثه الله تعالى بتخليقه وفعله وانشائه وصنعه وانه تعالى خالق الانس والجن وغيرهما عالم بعلمه الذي هو صفة ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها انكشافا تاما فلم يزل عالما بذاته وصفاته وما يحدثه من مخلوقاته ومهما حدثت المخلوقات لم يحدث له علم بها بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلي لا العلم لاحق يلزم منه جهل سابق فعلمه الازلي الابدي منزه عن قبول الزيادة والنقصان بخلاف علوم ارباب العرفان قال في المسايرة صفة العلم له سبحانه صفة قديمة وانكشاف بسيط علم به معلومات الازل والابد مع الاحوال المتناسبة والمتضادة كليتها وجزئيتها في الاوقات المختصة بكل واحد في آن واحد مثلا علم ان زيدا في الوقت الفلاني حي وفي الوقت الفلاني ميت وهكذا انتهى بجميع المعلومات من الجزئيات والكليات والموجودات والمعلومات والممكنات والمستحيلات محيط بما يجري من تحت تخوم الارضين الى اعلى السموات وانه عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ويدرك حركة الذرة في جو الهواء ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات السراير كما قال الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض الى غير ذلك من الآيات وهي كثيرة لا كما يزعم الفلاسفة الضالة من انه لا يعلم الجزئيات والدهرية على انه لا يعلم ذاته والخائضون من اهل الكلام انه لا يعلم من ذاته وصفاته الا العلم هو لا ركيف والجهل بالبعض نقص وافتقار الى مخصص مع ان النصوص القطعية ناطقة بعموم العلم فهو بكل شئ عليم واحاط بكل شئ علما ولا يحيطون بشئ من علمه بل صفته العلية امام ائمة الصفات قادر بقدرته التي هي صفة الازلية السرمدية تؤثر في المقدورات عند تعلقها بها ومعنى كونه قادرا انه يصح منه ايجاد العالم وتركه على جميع الممكنات لا يخرج عن قدرته شئ لان العجز عن البعض نقص وافتقار الى مخصص مع ان النصوص القطعية نطقت بشمول القدرة فهو على كل شئ قدير لا كما يزعم الفلاسفة انه لا يقدر على اكثر من واحد والنظام على انه لا يقدر على خلق الجهل والقبح والبلخي انه لا يقدر على مثل مقدور العبد وعامة المعتزلة انه لا يقدر على نفس مقدور العبد وذكر حنيف الماتن رح ان وجود مثله صلى الله عليه وآله وسلم داخل تحت قدرته تعالى لعموم ادلة الباب وشمولها وقد قال الله تعالى او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم ولا يلزم من ذلك وقوعه بالفعل في الخارج لان القدرة والتكوين صفتان متغايرتان عند الماتريدية واثر القدرة هو امكان صدور المقدور من القادر بالنظر الى ذاته لا وقوعه

بالفعل کما ان اثر التکوین وقوع المکون بالفعل والمسئلة علی احق مستوفاة فی محلها معتضدة بالنقل النقل لاکلام الباطل من بین یدیه ومن خلفه ولولا خشیة الاطالة لذکرتها بما لها وعلیها مریدا بارادته القدیمة وهی القدم تعلقت بالحوادث فی اوقاتها اللائقة بها علی وفق سبق العلم الازلی اذ لو کانت حادثة لصار محلا للحوادث وهی فی کتاب الله نوعان ارادة قدریة کونیة خلقیة وهی المعنیة الشاملة لجمیع الموجودات لقوله تعالی فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام ومن یرد ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا کانما یصعد فی السماء وارادة دینیة امریة شرعیة وهی المتضمنة للمحبة والرضاء کقوله تعالی یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر وامثال ذلک والامر یستلزم الارادة الثانیة دون الاولی لجمیع الکائنات مدبر للحادثات فلا یجری فی الملک والملکوت صغیر او کبیر قلیل او کثیر خیر او شر نفع او ضر حلو او مر ایمان او کفر عرفان او نکر فوز او خسران زیادة او نقصان طاعة او عصیان الا بارادته ووفق حکمته وطبق تقدیره وحسب قضائه فی خلیقته فما شاء کان وما لم یشأ لم یکن لا یخرج عن ارادته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدئ المعید الفعال لما یرید کما یرید لا راد لامره ولا معقب لما حکم فی العبید ولا مهرب لعبد عن معصیته الا بتوفیقه ورحمته ولا قوة له علی طاعته الا بمشیته وارادته حتی لو اجتمع جمیع الکائنات علی ان یحرکوا فی العالم ذرة او یسکنوها مرة دون ارادته ومشیته لما قدروا علی ذلک بل ولا ارادوا ولا اقالوا ما هنالک کما قال وما تشاؤن الا ان یشاء الله فهو سبحانه لم یزل موصوفا بارادته مریدا فی الازل وجود الاشیاء فی اوقاتها التی قدرها فوجدت فیها کما اراد من غیر تقدیم ولا تاخیر وتبدل وتغیر والارادة والمشیة شیء واحد فی حقه تعالی ثم اختلف علماؤهم فی هذه المسئلة فقال بعضهم نقول ان جمیع الموجودات والافعال مراد الله تعالی ولا نقول علی التفصیل ان القبائح والشرور والمعاصی من الله تعالی کما نقول علی الاجمال انه خالق بجمیع المخلوقات ولا نقول علی التفصیل انه خالق الجیف والقاذورات وقال بعضهم نقول علی التفصیل لکن نقرنه بقرینة یلیق به فنقول انه اراد الکفر من الکافر کسبا له شرا قبیحا منهیا عنه کما اراد الایمان من المؤمن کسبا له خیرا حسنا مامورا به وهو اختیار الماتریدی رح وبه قال الاشعری رح سمیع بالاصوات والحروف والکلمات بسمعه القدیم الذی هو نعت له بالازل بصیر بالاشکال والالوان بابصاره القدیم الذی هو صفته الازلیة فلا یحدث له سمع بحدوث مسموع ولا بصر بحدوث مبصر فهو السمیع البصیر یسمع ویری لا یعزب عن سمعه مسموع وان خفی غایة السر والغیب عن رؤیته مرئی وان دق فی النظر لا یحجب سمعه بعد ولا یدفع رؤیته ظلام ولا یشتد عن سمعه صوت بل یری دبیب النملة السوداء فی اللیلة الظلماء علی الصخرة الصماء فالسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر صفة تتعلق بالمبصرات فیدرک بها ادراکا تاما لا علی سبیل التخییل والتوهم ولا علی طریق تاثر حاسة ووصول هواء ولا یلزم من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات کما لا یلزم من قدم العلم والقدرة قدم المعلومات والمقدورات لانها صفات قدیمة تحدث لها تعلقات بالحوادث عند وجودها تعلقا ظاهریا کما کان لها تعلق بها فی عالم شهودها تعلقا غیبیا فهو غیض من فیض منه العلم قال الشیخ المحدث محمد فاخر الاله آبادی ثم المکی رح ما نصه بالعربیة ان السمع والبصر صفتان متغایرتان من العلم کما یشهد به تتبع القرآن الکریم فقد اورد العلم فی ذکر المعلومات والسمع فی بیان المسموعات والبصر فی بیان المبصرات وفی صورة ارجاع السمیع والبصیر الی العلیم بالمسموعات والعلیم بالمبصرات یلزم تحریف القرآن والحدیث والقیاس انتهی عنه السمع

والبصر لكن قال له سمع وبصير فلا يخفى قباحة ذلك انتهى لا شبيه له فلا يشبه شيئا من الاشياء من مخلوقاته لا في ذاته
ولا في صفاته ليس كمثله شيء ولا يشبهه من خلقه شيء لانه واجب الوجود وما سواه ممكن الوجود ونقل علي القاري في شرح
الفقه الاكبر عن شرح الطحاوي قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله
به نفسه فقد كفر قال اسحاق بن راهويه من وصف الله فشبه صفاته بصفات احد من خلق الله فقد كفر بالله العظيم قال
صاحبه جهم واصحابه دعواهم على اهل السنة والجماعة وما ادعوا به من الكذب انهم مشبهة بل هم المعطلة ولذا قال كثير من
ائمة السلف علامة الجهمية تسميتهم اهل السنة مشبهة فانه ما من احد من نفاة شيء من الاسماء والصفات الا يسمي المثبت
لها مشبها حتى لبعض المفسرين كعبد الجبار والزمخشري وغيرهما من المعتزلة والرافضة يسمون كل من اثبت شيئا من
الصفات او قال برؤية الذات مشبها والمشهور عند الجمهور من اهل السنة والجماعة انهم لا يريدون بنفي التشبيه نفي
الصفات بل يريدون انه سبحانه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله انتهى قال الماتن رح في حجة الله البالغة
في باب الايمان بصفات الله تعالى قال الترمذي في حديث يد الله ملأى هذا الحديث قال الائمة نؤمن كما جاء
من غير ان يفسر او يتوهم هكذا قاله غير واحد من الائمة منهم سفيان الثوري ومالك بن انس وابن عيينة وابن المبارك
انه تروى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا يقال كيف وقال في موضع آخر ان اجراء هذه الصفات كما هي ليس من تشبيه وانما
التشبيه ان يقال سمع كسمع وبصر كبصر اقول ولا فرق بين السمع والبصر والقدرة والضحك والكلام والاستواء فان
المفهوم عند اهل اللسان من كل ذلك غير ما يليق بجناب القدس وهل في الضحك استحالة الا من جهة انه يستدعي الفم
وكذلك الكلام وهل في البطش والنزول استحالة الا من جهة انهما يستدعيان اليد والرجل وكذلك السمع والبصر
يستدعيان الاذن والعين والله اعلم واستطال هؤلاء الخائضون على معشر اهل الحديث وسموهم مجسمة مشبهة
وقالوا هم المستترون بالبلكفة وقد وضح علي وضوحا بينا ان استطالتهم هذه ليست بشيء وانهم مخطئون في مقالتهم
هذه رواية ودراية وخطئهم ائمة الهدى انتهى كلام الماتن رح قال ابو الطيب وفي الترمذي تحت حديث ان الله يقبل
الصدقة ويأخذها بيمينه قد قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبه هذا من الروايات من الصفات ونزول
الرب تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ونؤمن بها ولا يتوهم ولا يقال
كيف هكذا روي عن مالك بن انس رح وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك انهم قالوا في هذه الاحاديث
امروها بلا كيف وهكذا قول اهل العلم من اهل السنة والجماعة واما الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه
وذهبوا الى وجوب تأويلها وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية هذه الآيات
وفسرها على غير ما فسر اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده قالوا انما معنى اليد القوة وقال اسحاق بن ابراهيم
انما يكون التشبيه اذا قال يد كيد او مثل يد وسمع كسمع او مثل سمع فاذا قال سمع كسمع او مثل سمع فهذا التشبيه
واما اذا قال كما قال الله تعالى يد وسمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها
وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير انتهى كلام الترمذي وقوله قال اسحاق الخ جواب

عين قول المجسمة فالتشبيه وحاصل الجواب ان التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لآخر في شئ وهذا انما يكون اذا لاحظ صفات
العباد وشبهت صفات الرب بها واما اذا انتفى التشبيه وجمع بين التنزيه من المشاركة في الصفات والتشبيه فلا بأس
بجمعه كما هو مؤدى القرآن قال علي القاري على الخلق ان يثبتوا ما اثبته الله لنفسه وينفوا ما نفاه ويسكتوا عما سكت عنه
قال الطحاوي رح ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه انتهى **ولا ضد** فينازعه وينازيه ويدل عليه قوله
تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا قال الغزالي رح في الاحياء وبيانه انه لو كان اثنين واراد احدهما امرا فالثاني
ان كان مضطرا الى مساعدته كان هذا الثاني مقهورا مقصورا عاجزا ولم يكن الها وان كان قادرا على مخالفته ومدافعته
كان الثاني قويا والاول ضعيفا قاصرا ولم يكن الها قادرا فافهم **ولا ند** اي الشبه ومنه قوله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم لمن قال ما شاء الله وشئت اجعلتني لله ندا قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا **ولا مثل له** يشابهه ويساويه
لقوله تعالى ليس كمثله شئ قال القاضي محمد بن علي الشوكاني رح هذه الكلمة دلت على نفي المماثلة في كل شئ فيدفع
بهذه الآية في وجه المجسمة ويعرف به الكلام عند وصفه سبحانه بالسميع والبصير وعند ذكر السمع والبصر واليد والاستواء
ونحو ذلك مما اشتمل عليه القرآن والسنة فيتقرر بذلك الاثبات لتلك الصفات لا على وجه المماثلة والمشابهة
للمخلوقات فيدفع به جانب الافراط والتفريط وهي المبالغة في الاثبات المفضية الى التجسيم والمبالغة في النفي
المفضية الى التعطيل فيخرج به من بين الجانبين وغلو الطرفين حقيقة مذهب السلف الصالح وهو قولهم باثبات
ما اثبته الله لنفسه من الصفات على وجه لا يعلمه الا هو فانه القائل ليس كمثله شئ وهو السميع البصير انتهى وما افاده الحافظ
ابن القيم رح في اغاثة اللهفان في ذكر قوله تعالى ليس كمثله شئ انما قصد به نفي ان يكون معه معبود يستحق العبادة
والتعظيم ولم يقصد به نفي صفات كماله وعلوه على خلقه وتكلمه بكتبه وتكليمه لرسله ورؤية المؤمنين له جهرة بابصارهم كما يرى
الشمس والقمر في الصحو فانه سبحانه انما ذكر هذا في سياق رده على المشركين الذين اتخذوا من دونه اولياء فقال والذين
اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى
ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة ولكن يدخل من يشاء
في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شئ
قدير وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب فاطر السموات والارض جعل لكم
من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فانظر تأمل كيف ذكر هذا النفي تقريرا
للتوحيد وابطالا لما عليه اهل الشرك من تشبيه الهتهم واوليائهم به حتى عبدوهم فحرفها المحرفون وجعلوها ترسا في نفي
صفات كماله وحقائق اسمائه وافعاله انتهى **ولا شريك له في وجوب الوجود** اذ لا يمكن ان يصدق
مفهوم واجب الوجود والاعلى ذات واحدة متصفة بنعوت متعددة كما يستفاد من قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فانه برهان التمانع قال علي القاري واما قول التفتازاني الآية حجة اقناعية فالمحققون كالغزالي وابن الهمام يتبعوا
ذلك وقد تبعه من جعلوها من الحقائق القطعية بل قيل يكفر قائلها انتهى المسئلة مستوفاة في الزبر الكلامية وفيه وعلى من قال الملكية

بنات الله وعزير والمسيح ابنا الله ومريم صاحبته فان ذلك محال على الله تعالى قال الماتن في الحجة البالغة في باب التوحيد ان
للتوحيد اربع مراتب احدها حصر وجوب الوجود فيه تعالى ولا يكون غيره واجبا والثانية حصر خلق العرش والسموات والارض
وساير الجواهر فيه تعالى وهاتان المرتبتان لم يبحث الكتب الالهية عنهما لم يخالف فيهما مشركو العرب ولا اليهود والنصارى
بل القرآن العظيم ناص على انهما من المقدمات المسلمة عندهم والثالثة تدبير السموات والارض وما بينهما فيه تعالى والرابعة
انه لا يستحق غيره العبادة وهما متشابكتان متلازمتان لربط طبيعي بينهما وقد اختلف فيهما طوائف من الناس معظمهم ثلاث
فرق المنجمون ذهبوا الى ان النجوم تستحق العبادة وان عبادتها تنفع في الدنيا ورفع الحاجات اليها حق والمشركون
ووافقوا المسلمين في تدبير الامور العظام وفيما ابرم وجزم ولم يترك لغيره خيرة ولم يوافقوهم في ساير الامور وذهبوا الى
ان الصالحين من قبلهم عبدوا الله وتقربوا اليه فاعطاهم الله الالوهية فاستحقوا العبادة من ساير خلق الله والنصارى
ذهبوا الى ان المسيح قربا من الله وعلوا على الخلق فلا ينبغي ان يسمى عبدا فيسوى بغيره لان هذا سوء ادب معه ومحال
لقربه من الله فكلامه كلام الله وعبادته هي عبادة الله وهذه الفرق الثلث لهم دعاوى عريضة وخرافات كثيرة لا تخفى
على المتتبع وعن هاتين المرتبتين بحث القرآن العظيم ورد على الكافرين شبهتهم ردا شيعا انتهى ملخصا **ولا في استحقاق
العبادة** لان الله سبحانه هو المستحق ان يوحدوه في عبادته ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته كما قال تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وقال الماتن رح في الحجة ان اعظم انواع البر ان يعتقد الانسان بمجامع قلبه بحيث لا يحتمل نقيض هذا الاعتقاد
عنده ان العبادة حق الله تعالى على عباده وانهم مطالبون بالعبادة من الله تعالى بمنزلة ساير ما يطالبه ذوو الحقوق من
حقوقهم قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لمعاذ يا معاذ هل تدري ما حق الله على عباده وما حق العباد على الله قال الله
ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب من لا يشرك
به شيئا وذلك لان من لم يعتقد ذلك اعتقادا جازما واحتمل عنده ان يكون سدى مهملا لا يطالب بالعبادة ولا يواخذ بها
من جهة رب مريد مختار كان دهريا لا تقع عبادته وان باشرها بجوارحه موقع من قلبه ولا تفتح بابا بينه وبين ربه وكانت عبادة
كساير عاداته انتهى قال ابو الطيب الآيات الدالة على ذلك والاخبار الواردة في هذا كثيرة وقد الف الامام المحدث تقي الدين
احمد بن علي المقريزي في ذلك رسالة سماها تجريد التوحيد المفيد وهي نفيسة جدا وكذلك حفيد الماتن رح الشيخ المجاهد الحاج
محمد اسماعيل الشهيد رح سماها رد الاشراك وكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره سماها اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة
اصحاب الجحيم الى غير ذلك من الكتب المختصة بذلك فمن شاء الاطلاع على تمام البحث فليرجع الى هنالك **ولا شريك
له في الخلق والتدبير** فهو الخالق الموجد لعباده المدبر القائم بتربيتهم واصلاح امورهم والمتكفل لصالحهم في الدنيا
والآخرة من رزق وعافية وغير ذلك فلا خالق للعالم سواه ولا محدث له الا اياه ولا مدبر له غيره قال الماتن رح في الحجة ان لله تعالى
بالنسبة الى ايجاد العالم ثلث صفات مترتبة احدها الابداع وهو ايجاد شيء لا من شيء فيخرج الشيء من كتم العدم بغير مادة وسئل
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن اول هذا الامر فقال كان الله ولم يكن شيء قبله والثانية الخلق وهو ايجاد شيء
من شيء كما خلق آدم من التراب وخلق الجان من مارج من نار وقد دل العقل والنقل على ان الله تعالى خلق العالم انواعا

واجناسا وجعل لكل نوع وجنس خواص فخواص الثالثة تدبير عالم المواليد ومرجعها الى العنصر والدثها موافقة للنظام الذي ترتضيه حكمته
الى المصلحة التي اقتضاها جوده كما انزل من السحاب مطرا واخرج به نبات الارض لياكل منه الناس والانعام فيكون سببا لحيوتهم الى
اجل معلوم وكما ان ابراهيم التقي في النار فجعله الله بردا وسلاما اليبقى حيا وكما ان ايوب كان اجتمع في بدنه مادة المرض فانشا الله
عينا فيها شفاء مرضه وكما ان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم فاوحى الى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان ينذرهم ويهديهم
ليخرج من شاء من الظلمات الى النور انتهى **ولا يستحق العبادة** اي اقصى غاية التعظيم **الا هو** ويدل عليه
قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين **ولا يشفي مريضا** ويدل عليه قوله تعالى واذا مرضت فهو يشفين **ولا يرزق**
رزقا لقوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقوله نحن نرزقكم واياهم **ولا يكشف ضرا الا هو** فانه القادر
احد على كشف ما بين ضر الى صحة ومن فقر الى غناء ومن ذل الى عز ومن خوف الى امن **الا القادر الذي لا يعجزه شيء** قال الله
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء **بمعنى ان يقول للشيء كن فيكون** قال الله تعالى واذا قضى
امرا فانما يقول له كن فيكون واشار فخر الاسلام البزدوي في اصوله ان المراد بقوله كن حقيقة التكلم بهذه الكلمة مجازا عن الايجاد
والتكوين هو الصواب المذهب الاشعري مخالفا لعامة اهل السنة لان التمسك بالآية على هذا القول اظهر لانها ادل على ان المراد حقيقة
التكلم لان الامر فيها مكرر بخلاف سائر الآيات فقال هذا عندي قال على القاري واراد به نفسه اجيب بان مذهبه خير مذهب
الاشعري رح فان عنده وجود الاشياء بخطاب كن لا غير كما ان عند اهل السنة بالايجاد لا غير وعند البزدوي وجود الاشياء
بالايجاد والخطاب فكان مذهبا ثالثا **لا بمعنى التسبيب العادي الظاهري كما يقال شفى الطبيب**
المريض ورزق الامير الجند فهذا غيره وان اشتبه باللفظ قال الماتن رح في البدور البازغة
وكذلك الرزق والشفاء على وجهين فقولنا رزق الامير الجند المفهوم منه انه فرق الاموال التي جمعها بالقوة الناسوتية
على الجند بالقوة الناسوتية وقولنا شفى الطبيب المريض المفهوم منه ان الطبيب اجتهد كل جهد وسعى كل سعي لفكره الذي
يشابه بفكر المريض فعين دواء فيه حرا وبردا وغيرهما من خواص هذا العالم فاعقبه الصحة وقولنا رزق الله تعالى خلقه وشفى الله
تعالى عبده انه اراد ان يجتمع له المال من غير ملابسة بالاعمال الناسوتية والمشابهة بالناسوت فاجتمع او اراد ان
يندفع مرضه ويحدث فيه الصحة فكان كما اراد انتهى **ولا ظهير له ولا وزير لا يحل في غيره ولا يحل غيره فيه**
فليس هو حالا في شيء ولا محلا لشيء فيكون مباينا للعالم متعاليا عليه فوق العرش **ولا يتحد بغيره** فله التوحيد
الذاتي والصفاتي وفيه رد على الوجودية القائلة باتحاد الخلق والخالق قال القاضي في ما لا بد منه واحد في الذات وفي الصفات
وفي الافعال لا شركة لاحد في امره لا وجوده وحياته من جنس وجود الاشياء وحياتها ولا علمه يشابه علمهم ولا سمعه وبصره وارادته
وقدرته وكلامه يجانس ويشارك سمع المخلوقات وبصرها وارادتها وقدرتها **وكلامها** لا مجانسة ولا مشاركة غير المشاركة
الاسمية وصفاته وافعاله كمثل ذاته بلا كيف **بكم لا يقوم به حادث** لانه ليست ذاته محلا للاعراض
وقد علمت استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى بالادلة الشرعية العقلية **ولا في ذاته محل حوادث** حتى يلزم من
حدوث متعلقات هذه الصفات حدوث الصفات كالمخلوق والمرزوق والمسموع والمبصر وسائر الكائنات

وجمیع الممکنات بل ہو موجود بذاته المقدسة والاشیاء موجودة بایجاده تعالی ومحتاجة فی وجودہا وبقائہا الیه وہو لا یحتاج
الی شیء وانما الحدوث فی تعلق الصفات بمتعلقاتها فی وقت تعلق الارادة بوقوعها حتی یظهر اثرہا فعلا
ووقوعا نوقتا کما قدر وحقیقته ان التعلق ایضا لیس بحادث ولکن الحادث ہو المتعلق بالفتح
فیظهر احکام التعلق متفاوتة لتفاوت المتعلقات وہو سبحانه وتعالی بری عن الحدوث و
والتجدد والتغیر والتبدل فلا یلزم من علوہ علی خلقه واستوائه علی عرشه وکونه بجهة الفوق کما نطق بها القرآن وردت
الاخبار المستفیضة تغیرہ تعالی من حال الی حال الذی ہو من امارات الحدوث لانه کما لیس التغیر بایجاد العالم وتسمیته
بموجد فکذا لا تغیر بخلق العرش ووصفه بانه فوقه ومستو علیه ومبائن عن الخلق من جمیع الوجوہ لم یحدث له اسم ولا صفة
من ظهور احکام التعلق بمتعلقاتها بل لم یزل ولا یزال باسمائه وصفاته الذاتیة والفعلیة قال ابو حنیفة رح صفاته فی الازل
غیر محدثة ولا مخلوق فمن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف فیها او شک فیها فهو کافر بالله تعالی قال ابو الطیب صفاته
الذاتیة قدیمة بالاتفاق والفعلیة حادثة عند الاشعری رح وقدیمة عند الماتریدی رح والنزاع لفظی عند اہل التحقیق
لیس بجوہر لان الجوہر اسم للجزء الذی لا یتجزی وہو متحیز وجزء من الجسم والله متعال عنه واما اذا ارید به القائم بذاته
والموجود لا فی موضع فانما یمتنع اطلاقه علی الصانع من جهة عدم ورود الشرع بذلک مع تبادر الفهم الی المرکب
والمتحیز ولا عرض لانه لا یقوم بذاته بل یفتقر الی محل یقومه فیکون ممکنا لان العرض کل موجود یحدث فی الجواہر
والاجسام کالالوان والاکوان من الاجتماع والافتراق والحرکة والسکون وکالطعوم والروائح وغیر ذلک قال
الشوکانی رح لا محالة قد رأیت ما یقوله کثیر منهم ویذکرونه فی مؤلفاتهم ویحکونه عن اکابرہم ان الله سبحانه لا جسم
ولا جوہر ولا عرض ولا داخل العالم ولا خارجه فانشدک بالله الذی لا اله الا ہو ای عبارة تبلغ مبلغ ہذہ العبارة فی النفی
وای مبالغة فی الدلالة علی ہذا النفی تقوم مقام ہذہ المبالغة فکان ہؤلاء فی فرارہم من التشبیه الی ہذا التعطیل کالمستجیر
من الرمضاء بالنار والهارب من لسعة الزنبور الی لدغة الحیة ومن قرصة النملة الی قرصة الاسد انتهی ولا جسم
لان الجسم مترکب ومتحیز وذلک امارة الحدوث قال الرازی رح المجسم ما عبد الله قط لانه عبد الصورة فی وہمه من الصورة
وکل ما خطر ببالک فالله تعالی منزہ عن ذلک وسئل ابو حنیفة رح عن الکلام فی الاعراض والاجسام فقال لعن الله
عمرو بن عبید ہو فتح علی الناس الکلام فی ہذا قال القرطبی فی شرح مسلم قال ابن عقیل انا اقطع ان الصحابة ماتوا وما عرفوا
الجوہر والعرض فان رضیت ان تکون منهم فکن وان رأیت ان طریقة المتکلمین اولی من طریقة ابی بکر وعمر فبئس
ما رأیت ولا فی حیز لانه لو تحیز فاما فی الازل فیلزم قدم الحیز والا فیکون محلا للحوادث وایضا اما ان یساوی الحیز
او ینقص عنه فیکون متناہیا او یزید علیه فیکون متجزیا والحیز ہو الفراغ المتوہم الذی یشغله شیء ممتد او غیر ممتد فهذا دلیل
علی عدم التمکن فی المکان واذا لم یکن فی حیز ومکان لم یکن فی جهة من الجهات ای علی طریق الاحتیاج
الیها لان الجهات اما حدود واطراف للامکنة او نفس الامکنة باعتبار عروض الاضافة الی شیء والله تعالی غنی
عنها قال غوث الحقیقة امام الطریقة الشیخ عبد القادر الجیلانی رح فی غنیة الطالبین لا یجوز علیه الحدود ولا النهایة ولا القبل

قوله او لانه عدد الجوہرین الممکنات ولذا استحال اطلاقه علی ذاته المقدسة جل شانه وعلا ۱۲ کاشمیری

ولا البعد ولا التحت ولا القدام ولا الخلف ولا الكيف لان جميع ذلك ما ورد في الشرع الا ما ذكرنا من انه على العرش استوى على ما ورد
به القرآن والاخبار بل هو عز وجل خالق لجميع الجهات ولا يجوز عليه الكيفية انتهى وقال في باب معرفة الصانع من الكتاب
المذكور بالنص وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يدبر الامر من السماء الى الارض وقال في كتاب البهجة اعلموا ان عبادتكم لا تدخل الارض وانما تصعد السماء قال الله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فربنا الله تعالى وتقدس في جهة العلو استوى على العرش استوى على الملك احتوى
وعلمه محيط بالاشياء بدليل سبع آيات في القرآن في هذا المعنى لا يمكنني ذكرها لاجل جهل الجاهل ورعونته انتهى قلت انما
انكرها جماعة من اهل العقل بان الجهة لا تثبت في حقه سبحانه في مرتبة العقل ومن الذين اثبتوها بالنقل اهل الحديث باجمعهم الا شاذا
ونسبة المتكلمين اياهم بالمجسمة والمشبهة تعصب منهم وتحكم ومن اكبرهم اثباتا لها في حقه تعالى شيخ الاسلام ابن تيمية رضي الله
تعالى عنه وتلميذه ابن القيم رحمه الله تعالى وقد قيل فيهما ما قيل ولكن يوضح ذلك رسالة الماتن في الذب عنه رح ونصها
الذي اعتقده انا واجب ان يعتقده جميع المسلمين في علماء الاسلام حملة الكتاب والسنة والفقه المتابعين عن عقيدة
اهل السنة والحديث انهم عدول بتعديل النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال يحمل هذا الدين من كل طبقة عدوله
وان كان لبعضهم تكلم فيه بما لا يقتضيه هذا المعتقد اذا كان قوله ذلك غير مردود بنص الكتاب والسنة والاجماع وكان قوله
ذلك محتملا وكان قابل وسائغ خوض فيه سواء كان قوله ذلك في اصول الدين او في المباحث الفقهية او في الحقايق
الوجدانية وعلى هذا الاصل اعتقدنا في الشيخ الاجل محي الدين محمد بن علي العربي وفي الشيخ المجدد احمد بن عبد الاحد السرهندي
انهما من صفوة عباد الله ولم نلتفت الى ما قيل فيهما فكذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رح فانا قد تحققنا من حاله انه عالم
بكتاب الله ومعانيه اللغوية والشرعية وحافظ لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وآثار السلف عارف
بمعانيها اللغوية والشرعية استاذ في النحو واللغة محرر لمذهب الحنابلة فروعه واصوله فائق في الذكاء ذو لسان وبلاغة
في الذب عن عقيدة اهل السنة لم يؤثر عنه فسق ولا بدعة اللهم الا هذه الامور التي ضيق عليه لاجلها وليس شيء منها الا ومعه
دليله من الكتاب والسنة وآثار السلف فمثل هذا الشيخ عزيز الوجود في العالم ومن يطيق ان يلحق شاوه في تحريره وتقريره
والذين ضيقوا عليه ما بلغوا معشار ما آتاه الله تعالى وان كان تضليلهم ذلك ناشيا من اجتهاد ومشاجرة العلماء في ذلك
ما هي الا كمشاجرة الصحابة فيما بينهم والواجب في ذلك كف اللسان الا بخير وقد ذكر انه قال ان الله تعالى فوق العرش
والتحقيق ان في هذه المسألة ثلث مقامات احدها البحث عما يصح اثباته للحق توقيفا ومما لا يصح توقيفا والحق في هذا المقام ان الله
تعالى اثبت لنفسه جهة الفوق وان الاحاديث متظاهرة على ذلك وقد نقل الترمذي ذلك عن الامام مالك ونظرائه وثانيها
ان العقل هل يجوز كون مثل هذا الكلام حقيقة او يوجب حمله على المجاز والحق في هذا المقام ان العقل يوجب انه ليس على
ظاهره في نفس الامر وثالثها انه هل يجب تاويله او يجوز وقفه على ظاهره من غير تعيين المراد والحق فيه انه لم يثبت في حديث
صحيح او ضعيف انه يجب تاويله ولا انه لا يجوز استعمال مثل تلك العبارات من الائمة اخبرني ابو طاهر عن ابيه انه قال
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ولا عن الصحابة من طريق صحيح التصريح

یوجب تاویل شیٔ من ذلک یعنی المتشابہات ولا المنع من ذکرہ ومن المحال ان یامر اللہ نبیہ بتبلیغ ما انزل اللہ الیہ
من ربکم وینزل علیہ الیوم اکملت لکم دینکم ثم یترک ہذا الباب فلا یمیز ما یجوز نسبتہ الی اللہ تعالیٰ مما لا یجوز مع حثہ علی تبلیغ
الشاہد الغائب حتی نقلوا اقوالہ وافعالہ واحوالہ وما فعل بحضرتہ فدل علی انہم اتفقوا علی الایمان بہ علی الوجہ الذی ارادہ اللہ تعالیٰ
منہا واوجب تنزیہہ عن مشابہۃ المخلوقات لقولہ لیس کمثلہ شیٔ فمن اوجب خلاف ذلک بعدہم فقد خالف سبیلہم انتہی
وہذا الذی حققناہ ہو مذہب الشیخ ابی الحسن الاشعری رح عند التحقیق اقر نی ابو طاہر المدنی رضی اللہ عنہ بخطابہ ان الشیخ
ابا الحسن قال فی کتاب الابانۃ علی مذہب احمد فی مسئلۃ الصفات وان اللہ فوق العرش وکلام ابن تیمیۃ رح محمول علی المقام
الاول والثالث واذا رجعنا الی الوجدان فلا شک ان اللہ تعالیٰ خصوصیۃ مع العرش لیست مع غیرہ من مخلوقاتہ ولا نجد
عبارۃ فی ذلک افصح واقرب من الاستواء علی العرش کما انا لا نجد عبارۃ فی انکشاف المسموعات والمبصرات افصح من السمع
والبصر واللہ اعلم بحقائق الامور ثم قال وبعد فانی اذکر واللہ عز وجل کل مسلم فی ہذہ المسئلۃ وامثالہا اللہ اللہ ان یسب احدا من العلماء المجتہدین فی امثال ہذہ ہذا آخر کلام الماتن رح ومن ہہنا قال الماتن رح بالفوق والاستواء فی ہذا المتن بعد ذلک لان الکتاب والسنۃ
نطقت بہما ولم یقل بالجہۃ ہہنا لان الشرع لم یرد بذلک اللفظ خاصۃ وفی ہذا جمع بین الاقوال المختلفۃ بل بین النقل والعقل وثبت ایضا انہ رح لیس منکر
للجہۃ علی الاطلاق بل ہی ثابتۃ حقۃ عندہ فی احدی المراتب الثلاثۃ وہو المطلوب ثبت ایضا ان القول بالجہۃ منطوق العقل ونفیہا مفہوم النقل من
اثبتہا فثبت بالنقل ومن انکرہا انکر بالعقل ولیس العقل من مسلمات قناسیما فی العقائد حتی یتوجہ الینا انکار المنکرین ویلزم علینا رجحان النافین
لان المنکر بواد والمثبت بواد ~~~ طربنا التعریض للعذول بذکرکم ٭ فنحن بواد والعذول بواد

قال مولانا النزائر رح روی البیہقی عن الامام ابی حنیفۃ رح ان اللہ فی السماء وقال الامام نفسہ فی الفقہ الاکبر من قال
لا اعرف ربی فی السماء ام فی الارض کفر لان اللہ تعالیٰ یقول الرحمن علی العرش استوی وعرشہ فوق سمواتہ وابان الشیخ
ابو الحسن الاشعری رح فی الابانۃ ہذہ العقیدۃ وقال بہا الشیخ عبد القادر الجیلی الذی ہو قطب الاولیاء وغوث العرفاء
علی ہذہ العقیدۃ کما بینہا فی کتابہ غنیۃ الطالبین الذی ہو من بدائع تحریراتہ المقدسۃ فلازم حال المومنین بکتاب اللہ
عز وجل واحادیث المصطفیٰ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وارباب تقلید الامام الہمام ابی حنیفۃ رح والملتزمین بشیخ
الاشاعرۃ والمعتقدین للغوث الحق ان لا یتجاوزوا راس شعرۃ عنہا بل تبلوا وابلون ہذہ العقیدۃ انتہی مترجما قال
ابو الطیب لیست ہذہ الروایۃ المنسوبۃ الی الامام الاعظم رح فی بعض نسخ الفقہ الاکبر وہی فی بعضہا موجودۃ ویؤیدہ وجودہا
ایراد الحافظ ابن القیم رح ایاہا فی النونیۃ منسوبۃ الی الفقہ الاکبر ورویۃ البیہقی المتقدمۃ ونقل الثبت الثقۃ النزائر رح
ایاہا ولعل اسقطہا منہ بعض من لیس من اہل ہذہ العقیدۃ قال البیہقی لقد اصاب ابو حنیفۃ رح فیما نفی عن اللہ عز وجل
من الکون فی الارض واصاب فیما ذکر من تاویل الآیۃ ای معناہ وتبع مطلق السمع بان اللہ تعالیٰ فی السماء کذا فی
تنزیہ الذات وقال الامام المتفق علی علمہ وورعہ وموقعہ فی الدین ابن قتیبۃ رح فی مختلف الحدیث ولو ان ہؤلاء رجعوا
الی فطرتہم وما رکبت علیہ ذواتہم من معرفۃ الخالق لعلموا ان اللہ عز وجل ہو العلی الاعلی وان الایدی ترفع الیہ بالدعاء
والامم کلہا عجمیہا وعربیہا تقول ان اللہ فی السماء ما ترکت علی فطرتہا انتہی وقال الشوکانی رح وہکذا یقولون فی مسئلۃ الجہۃ

ودلائله في ذلك كثيرة في الكتاب والسنة وقد جمع اهل العلم فيها سيما اهل الحديث مباحث طولوها بذكر آيات قرآنية
واحاديث صحيحة فقد وقفت من ذلك على مؤلف بسيط في مجلد جمعه مورخ الاسلام الحافظ الذهبي رح استوفى فيه كل ما فيه
دلالة على الجهة من كتاب او سنة او قول الصحابة اوضح من ان يلتبس على عارف وابين من ان يحتاج فيها الى التطويل
ولكنها لما وقعت فيها تلك القلاقل والزلازل بين بعض الطوائف الاسلامية الحق فيها او في مسئلة الاستواء وقعت الخصومات
بين الحنابلة وغيرهم من اهل المذاهب فلهم في ذلك تلك الفتن الكبرى والملاحم العظمى وما زالوا كذلك في عصر بعد عصر والحق
ما عرفناك من مذهب السلف الصالح فالاستواء على العرش والكون في تلك الجهة قد صرح به القرآن الكريم في مواطن
يكثر حصرها ويطول نشرها وكذلك صرح به رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في غير حديث بل هذا مما يجده كل فرد
من افراد المسلمين في نفسه ويحسه في فطرته وتجذبه اليه طبيعته كما تراه في كل من استغاث بالله سبحانه وتعالى والتجى اليه ووجه ادعيته
الى جنابه الرفيع وعزه المنيع فانه يشير عند ذلك بكفه او يرمي الطرف الى السماء ويستوي في ذلك عند عروض اسباب الدعاء وحدوث
بواعث الاستغاثة ووجود مقتضيات الانزعاج وظهور دواعي الالتجاء عالم الناس وجاهلهم والماشي على طريقة السلف
والمقتدي باهل التاويل فالسلامة والنجاة في امرار ذلك على الظاهر والاذعان بان الاستقرار والكون على ما نطق
به الكتاب والسنة من دون تكييف والمأول غير مقتد بالسلف ولا واقف في طريق النجاة ولا معتصم عن الخطأ
ولا سالك في طريق السلامة والاستقامة انتهى كلام الشوكاني رح وهكذا قال خلق لا يحصون من اهل الحديث وغيرهم
ونقل الحافظ ابن القيم رح في اغاثة اللهفان عن ابي الوليد ابن رشد من كتابه مناهج الادلة ما نصه واما هذه الصفة فلم
يزل اهل الشريعة من اول الامر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متاخرو الاشاعرة كابي المعالي
ومن اقتدى بقوله الى ان قال والشرائع كلها مبنية على ان الله في السماء وان منها تنزل الملئكة بالوحي الى النبيين
وان من السموات انزلت الكتب واليها كان الاسراء بالنبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وجميع الحكماء قد اتفقوا على ان الله
والملئكة في السماء كما اتفقت جميع الشرائع على ذلك ثم ذكر تقرير ذلك بالمعقول وبين بطلان الشبهة التي لاجلها نفتها الجهمية
ومن وافقهم الى ان قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وان ابطاله ابطال الشرائع كلها انتهى
وقال الحافظ رح في حادي الارواح وقد جمعنا في مسئلة علو الرب تعالى على خلقه واستوائه على العرش وحده سفرا متوسطا
فهذا مذهب المستحقين لهذه البشرى قولا وعملا واعتقادا انتهى وبالله التوفيق ولا يشار اليه اشارة تشعر بكونه
سبحانه وتعالى متمكنا في مكان او متحيزا بحيز لانه لا يحويه مكان كما لا يحده زمان بل كان قبل ان يخلق المكان والزمان
وهو الآن على ما عليه كان وههنا للقريب وهناك للبعيد لان ذلك يشعر بالتحديد وهو بريء عنه ولا ينافي ذلك
ما ورد في حديث الجارية حيث قال اين الله فاشارت الى السماء وفي حديث مسلم فقال باصبعه يرفعها الى السماء وكان هذا
يجري اوسع من خلق لا يحصون الى غير ذلك لان الايمان بما جاء كما جاء واجب وصرفه عن ظاهره وتاويله بما يخالفه باطل
وقال علي الخواص رح اياك ان تأول اخبار الصفات فان في ذلك دسيسة من الشيطان ليفوت المؤمن الايمان بعين
ما انزل الله تعالى قال الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وهذا المأول ما آمن حقيقة الايمان الا بما اوله

بعقله فغاية الايمان لعين ما انزل الله تعالى فليتامل ولا يصح عليه الحركة والتغير والتبدل والانتقال وما ورد من النزول الى السماء الدنيا والقعود على الكرسى وما فى معناها فنؤمن بها كما جاء ولا نشتغل بكيفيتها ولا تأويلها ولا نصرفها عن ظاهرها وقد سئل الامام الاعظم رح عن ذلك فقال ينزل بلا كيف وجمع شيخ الاسلام ابن تيمية رح فى ذلك مجلدا نفيسا لم يعهد مثله وسماه كتاب النزول فليرجع الطالب اليه وليعول عليه فانه يشفى العليل ويروى الغليل وكذلك لا يصح عليه التبدل فى ذاته ولا فى صفاته والا لزم ان يكون ذاته محلا للحوادث وهو منزه عن ذلك ولا الجهل ولا الكذب لانها نقائص يجب تنزيه الله تعالى عنه بالنقل والعقل واما خلف الوعيد فقيل جائز لانه كرم والمحققون على خلافه كيف وهو تبديل القول وقد قال الله تعالى وما يبدل القول لدى الآية وهو نوع الخلف فيه يعنى لا تبديل ولا خلف فلا تطمعوا ان ابدل وعيدى وقد افرد على القارى فى ذلك رسالة سماها بالقول السديد فى خلف الوعيد وهو فوق العرش وفوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقية لا تزيد تقربا الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه مستو على العرش على الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون فى قبضته قال الامام ابو حنيفة رح فى وصيته نقر بان الله تعالى على العرش استوى من غير ان يكون له حاجة واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوق ولو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى فهو منزه عن ذلك علوا كبيرا انتهى قال على القارى فى شرح فقه الاكبر اعلم ان الامام الاعظم صنف الفقه الاكبر فى حال الحيوة والوصية عند الممات انتهى وانما ذكرت ذلك ليعلم الناس ان الامام مات على هذه العقيدة ولم يرجع عنها وفى القول بالاستواء والفوق قول بالجهة عند اكثر اهل العلم من اصحاب الحديث والفقهاء فلذلك تلفظ بعضهم بها وعلى ذلك تدل ادلة السمع ولقول العلماء والعرفاء فانما الفاظ شتت فقال فالمقصود واحد شعر

عباراتنا شتى وحسنك واحد ۔۔۔ وكل الى ذاك الجمال يشير

فالذى قال بالفوق والعلو فقد قال بالجهة وان لم يتكلم بها والذى قال بالجهة فقد قال بالعلو والفوق لا لشئ آخر فحاصل الامرين واحد كما قيل

عن ابطن هرشا او قفاها فانما ۔۔۔ كلا جانبى هرشا لهن طريق

قال الشيخ الجيلى رح فى الغنية فى ذكر مقالة السالمية هى منسوبة الى ابن سالم ومن قولهم ان الله تعالى فى كل مكان ولا فرق بين العرش وغيره من الامكنة وفى القرآن تكذيبهم قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى ولا يقال على الارض استوى ولا على بطون الحبالى والجبال وغير ذلك من الامكنة انتهى وفى اليواقيت سمعت سيدى على الخواص رح يقول لا يجوز ان يقول ان الله تعالى فى كل مكان كما يقوله المعتزلة والقدرية محتجين بنحو قوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض لا يها هنا شكل بذاته فى ذلك المكان انتهى قال الحافظ ابن القيم رح فى الباب الثامن من كتاب اجتماع الجيوش فى بيان عقيدة الامام الشافعى رح وغيره من اهل السنة والحديث ان الله خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين

بعضها أسفل من بعض وبين الأرض العليا والسماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام والماء
فوق السماء العليا السابعة وعرش الرحمن عز وجل فوق الماء والله عز وجل على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم
ما في السموات والأرضين السبع وما بينهما وما تحت الثرى وما في قعر البحر ومنبت كل شعرة وشجرة وكل زرع وكل نبات ومسقط
كل ورقة وعدد كل كلمة وعدد الرمل والحصى والتراب ومثاقيل الجبال وأعمال العباد وآثارهم وكلامهم وأنفاسهم ويعلم كل شيء لا يخفى
عليه من ذلك شيء وهو على العرش فوق السماء السابعة ودونه حجب من نار ونور وظلمة وما هو أعلم بها فإن احتج مبتدع ومخالف
بقول الله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقوله وهو معكم أينما كنتم وقوله إلا هو معهم أينما كانوا وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة
إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ونحو هذا من متشابه القرآن فقال إنما يعني بذلك العلم لأن الله تعالى على العرش
فوق السماء السابعة العليا يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلو من علمه مكان انتهى ثم قال قال أبو عبد الله أحمد بن
حنبل رح هذه مذاهب أهل العلم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بعروتها المعروفين بها المقتدى بهم فيها من لدن
أصحاب نبينا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم إلى يومنا هذا وأدركت من علماء أهل الحجاز والشام وغيرهم
عليها فمن خالف من هذه المذاهب أو طعن فيها أو عاب قائلها فهو مخالف مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهج السنة
وسبيل الحق انتهى ثم ساق أقوالهم قال ابن مسعود رضي الله عنه الله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وقال الأوزاعي
كنا والتابعون نقول إن الله عز وجل فوق عرشه وعرشه فوق سمواته أخرجه البيهقي رح وقال مقاتل بن حيان بلغنا أنه قريب
بعلمه وهو فوق عرشه وقال علي بن مهدي الطبري رح أنه تعالى فوق كل شيء مستو على عرشه بمعنى أنه عال عليه وقال الطحاوي
رح محيط بكل شيء وفوقه وقال الحافظ الآجري الذي ذهب إليه أهل العلم أن الله تعالى على عرشه فوق سمواته وعلمه محيط بكل شيء
وقال الهروي صاحب التهذيب الله تعالى على العرش ويجوز أن يقال في المجاز هو في السماء لقوله أأمنتم من في السماء
قال ابن القيم رح في حادي الأرواح هذه الآية يعني ثم استوى على العرش يعلم ما يلج الخ من أدل شيء على مباينة الرب لخلقه
فإنه لم يخلقهم في ذاته بل خلقهم خارجا عن ذاته ثم بان عنهم باستوائه على عرشه وهو يعلم ما هم عليه ويراهم وينفذهم ببصره ويحيط بهم
علما وقدرة وإرادة وسمعا وبصرا فهذا معنى كونه سبحانه معهم أين ما كانوا انتهى وقال في أعلام الموقعين ذكر أحمد رح الاحتجاج
على إبطال قول من عارض السنن بظاهر القرآن وردها بذلك وهذا فعل الذين يستمسكون بالمتشابه في رد المحكم فإن لم يجدوا
لفظا متشابها غير المحكم يردونه به استخرجوا من المحكم وصفا متشابها وردوه به فلهم طريقان في رد السنن أحدهما ردها بالمتشابه
من القرآن أو من السنن الثاني جعلهم المحكم متشابها ليعطلوا دلالته وأما طريقة الصحابة والتابعين وأئمة الحديث كالشافعي
والإمام أحمد رح ومالك وأبي حنيفة رح وأبي يوسف والبخاري وإسحاق فعكس هذه الطريق وهي أنهم يردون المتشابه
إلى المحكم ويأخذون من المحكم ما يفسر لهم المتشابه ويبينه لهم فيتفق دلالته مع دلالة المحكم ويوافق النصوص بعضها بعضا ويصدق
بعضها بعضا فإنها كلها من عند الله وما كان من عند الله فلا اختلاف فيه ولا تناقض وإنما الاختلاف والتناقض
فيما كان من عند غيره ولنذكر لهذا الأصل أمثلة لشدة حاجة كل مسلم إليه أعظم من حاجته إلى الطعام والشراب المثال
الأول رد الجهمية المحكم المعلوم بالضرورة أن الرسل جاؤوا به من إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه بمتشابه قوله وهو معكم

أينما كنتم وقوله ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وقوله ما يكون من نجوى ثلثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من
ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ونحن ذلك تحيلوا وتحملوا حتى ردوا نصوص العلو والفوقية بمتشابه **المثال الثاني**
وقد تقدم ذكره مجملا فلنذكره ههنا مفصلا رد الجهمية النصوص المتنوعة المحكمة على علو الله على خلقه وكونه فوق عباده من ثمانية
عشر نوعا أحدها التصريح بالفوقية مقرونة بأداة من المعينة لفوقية الذات نحو يخافون ربهم من فوقهم الثاني ذكرها مجردة
عن الأداة كقوله وهو القاهر فوق عباده الثالث التصريح بالعروج إليه نحو تعرج الملئكة والروح إليه وقول النبي صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم فيعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الرابع التصريح بالصعود إليه كقوله إليه يصعد الكلم الطيب الخامس
برفعه بعض المخلوقات إليه كقوله بل رفعه الله إليه وقوله إني متوفيك ورافعك إلي السادس التصريح بالعلو المطلق الدال
على جميع مراتب العلو ذاتا وقدرا وشرفا كقوله وهو العلي العظيم وهو العلي الكبير إنه علي كبير السابع التصريح بتنزيل الكتاب منه
كقوله تنزيل الكتاب من الله تنزيل من حكيم حميد قل نزله روح القدس من ربك وهذا يدل على شيئين على أن القرآن ظهر
لا من غيره وأنه الذي تكلم به لا غيره الثاني على علوه على خلقه وأن كلامه نزل به الروح الأمين من عنده من أعلى مكان إلى
رسوله الثامن التصريح باختصاص بعض المخلوقات بأنها عنده وأن بعضها أقرب إليه من بعض كقوله إن الذين
عند ربك وقوله وله من في السموات ومن في الأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ففرق بين من له
عموما ومن عنده من مماليكه وعبيده خصوصا وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم في الكتاب الذي كتبه الرب
تعالى على نفسه أنه عنده على العرش التاسع التصريح بأنه سبحانه في السماء وهذا عند أهل السنة على أحد وجهين إما أن يكون
في بمعنى على وإما أن يراد بالسماء العلو لا يختلفون في ذلك ولا يجوز حمل النص على غيره العاشر التصريح بالاستواء مقرونا بأداة
على مختصا بالعرش الذي هو أعلى المخلوقات مصاحبا في الأكثر لأداة ثم الدالة على الترتيب والمهلة وهو بهذا السياق
صريح في معناه الذي لا يفهم المخاطبون غيره من العلو والارتفاع ولا يحتمل غيره البتة الحادي عشر التصريح برفع الأيدي إلى الله
سبحانه كقوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم إن الله يستحيي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا الثاني عشر نزوله كل
ليلة إلى سماء الدنيا والنزول المعقول عند جميع الأمم إنما يكون من علو إلى سفل الثالث عشر الإشارة إليه حسا إلى العلو كما أشار إليه
من هو أعلم به وبما يجب له ويمتنع عليه من أفراخ الجهمية والمعتزلة والفلاسفة في أعظم مجمع على وجه الأرض برفع إصبعه إلى السماء
ويقول اللهم اشهد ليشهد الجميع أن الرب الذي أرسله ودعا إليه واستشهده هو الذي فوق سمواته على عرشه الرابع عشر التصريح
بلفظ الأين الذي هو عند الجهمية بمنزلة متى في الاستحالة ولا فرق بين اللفظين البتة فالقائل أين الله ومتى كان الله عندهم
سواء كقول أعلم الخلق به وأنصحهم لأمته وأعظمهم بيانا عن المعنى الصحيح بلفظ لا يوهم باطلا بوجه أين الله في غير موضع الخامس
عشر شهادته التي هي أصدق شهادة عند الله وملئكته وجميع المؤمنين لمن قال إن ربه في السماء بالإيمان وشهد عليه أفراخ جهم بالكفر
وصرح الشافعي رح بأن هذا الذي وصفته من أن ربها في السماء إيمان فقال في كتابه باب عتق الرقبة المؤمنة وذكر حديث الأمة
السوداء التي سودت وجوه الجهمية وبيضت وجوه المحمدية فلما وصفت الإيمان قال أعتقها فإنها مؤمنة وهي إنما وصفت
كون ربها في السماء وأن محمدا عبده ورسوله فقرنت بينهما بالذكر فجعل الصادق المصدوق مجموعهما هو الإيمان السادس عشر إخباره

سبحانه عن فرعون انه رام الصعود الى السماء ليطلع الى اله موسى فيكذبه فيما اخبر به من انه سبحانه فوق السموات فقال يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فكذب فرعون موسى في اخباره اياه
بان ربه فوق السماء وعند الجهمية لا فرق بين الاخبار بذلك وبين الاخبار بانه ياكل ويشرب وعلى زعمهم يكون فرعون قد نزه
الرب عما لا يليق به وكذب موسى في اخباره بذلك اذ من قال عندهم ان ربه فوق السموات فهو كاذب فهم في هذا التكذيب
موافقون لفرعون مخالفون لموسى ولجميع الانبياء ولذلك سماهم ائمة السنة فرعونية قالوا وهم شر من الجهمية فان الجهمية يقولون
ان الله في كل مكان بذاته وهؤلاء عطلوه بالكلية واوقعوا عليه الوصف المطابق للعدم المحض فاي طائفة من طوائف
بني آدم اثبتت الصانع على اي وجه كان قولهم خير من قولهم السابع عشر اخباره صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم انه تردد بين
موسى وبين الله ويقول له موسى ارجع الى ربك فاسئله فيرجع اليه ثم ينزل الى موسى فيامره بالرجوع اليه سبحانه فيصعد اليه ثم ينزل
من عنده الى موسى عدة مرار الثامن عشر اخباره تعالى عن نفسه واخبار رسوله عنه ان المؤمنين يرونه عيانا جهرة كرؤية الشمس
في الظهيرة والقمر ليلة البدر الذي لغيم الامم على اختلاف لغاتها واوهامها من هذه الرؤية رؤية المقابلة والمواجهة التي يكون بين
الرائي والمرئي فيها مسافة محدودة غير مفرطة في البعد فيمتنع الرؤية ولا في القرب فلا يمكن الرؤية لا تعقل الامم غير هذا فاما ان
يروه سبحانه من تحتهم تعالى الله او من خلفهم او من امامهم او من يمانهم او عن شمائلهم او من فوقهم لا بد من قسم من هذه الاقسام
ان كانت الرؤية حقا وكلها باطل سوى رؤيتهم له من فوقهم كما في حديث جابر الذي في المسند وغيره بينا اهل الجنة في
نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الجبار قد اشرف عليهم من فوقهم وقال يا اهل الجنة سلام عليكم ثم قرر قوله سلام قولا من
رب رحيم ثم يتوارى عنهم وتبقى رحمته وبركته عليهم في ديارهم ولا يتم انكار الفوقية الا بانكار الرؤية ولهذا طرد الجهمية اصلهم وصرحوا
بذلك وركبوا النفيين معا وصدق اهل السنة بالامرين معا واقروا بهما وصار من اثبت الرؤية ونفى علو الرب على خلقه
واستواءه على عرشه مذبذبا بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فهذه انواع من الادلة السمعية المحكمة اذا بسطت افرادها
كانت الف دليل على علو الرب على خلقه واستوائه على عرشه فترك الجهمية ذلك كله وردوه بالمتشابه من قوله وهو معكم اينما كنتم
ورد زعيمهم المتاخر بقوله قل هو الله احد وبقوله ليس كمثله شيء ثم ردوا تلك الانواع كلها متشابهة فسلطوا المتشابه على المحكم
وردوه به ثم ردوا المحكم متشابها فتارة يحتجون به على الباطل وتارة يدفعون به الحق ومن له ادنى بصيرة يعلم انه لا شيء في النصوص
اظهر ولا ابين دلالة من مضمون هذه النصوص فاذا كانت متشابهة فالشريعة كلها متشابهة وليس فيها شيء محكم البتة ولازم هذا
القول لزوما لا محيد عنه ان ترك الناس بدونها خير لهم من انزالها اليهم او تفهيمهم وانهم غير المراد وقعتهم في اعتقاد الباطل
ولم يتبين لهم ما هو الحق في نفسه بل احيلوا فيه على ما يستخرجونه بعقولهم وافكارهم ومقاييسهم فنسال الله مثبت القلوب تبارك وتعالى
ان يثبت قلوبنا على دينه وما بعث به رسوله من الهدى ودين الحق وان لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا انه قريب مجيب
هذا آخر كلام اعلام الموقعين وقال شيخ الاسلام وحجة المسلمين ابن تيمية رضي الله تعالى عنه في مسئلة
الاستواء هل هو حقيقة ام مجاز ما نصه ملخصا القول في الاستواء والنزول كالقول في سائر الصفات التي وصف الله بها نفسه
في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فان الله تعالى سمى نفسه باسماء ووصف نفسه بصفات فالعو

في بعض هذه الصفات كالقول في بعض ومذهب سلف الامة وائمتها ان نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل فلا تكييف ولا تمثيل فلا يجوز نفي صفات الله تعالى التي وصف بها نفسه ولا يجوز تمثيلها بصفات المخلوقين بل هو سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ومذهب السلف مذهب بين مذهبين وهدى بين الضلالتين اثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات فقوله تعالى ليس كمثله شيء رد على اهل التشبيه والتمثيل وقوله وهو السميع البصير رد على اهل النفي والتعطيل فالممثل اعشى والمعطل اعمى والممثل يعبد صنما والمعطل يعبد عدما ومعلوم بالاضطرار من دين الاسلام انه لا يجوز اطلاق النفي على ما اثبته الله تعالى لنفسه من الاسماء الحسنى والصفات بل هذا جحد الخالق وتمثيل له بالمعدومات وقد قال ابو عمر بن عبد البر اهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا ينفون شيئا من ذلك ولا يجدون فيه صفة محصورة واما اهل البدع من الجهمية والمعتزلة والخوارج فينكرونها ولا يحملونها على الحقيقة ويزعمون ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها نافون للمعبود لا مثبتون والحق فيما قاله القائلون مما نطق به الكتاب والسنة وهم ائمة الجماعة هذا الذي حكاه ابن عبد البر ومن انكر ان يكون شيء من هذه الاسماء والصفات حقيقة فانما انكر لجهله بمسمى الحقيقة او لكفره وتعطيله لما يستحقه رب العالمين وذلك انه قد يظن ان اطلاق ذلك يقتضي ان يكون المخلوق مماثلا للخالق فيقال له هذا باطل فان الله موجود حقيقة والعبد موجود حقيقة ولله تعالى ذات حقيقة والعبد له ذات حقيقة وليس ذاته تعالى كذات المخلوقات وكذلك له علم وسمع وبصر حقيقة وللعبد سمع وبصر وعلم حقيقة وليس علمه وسمعه وبصره مثل علم العبد وسمعه وبصره ولله كلام حقيقة وليس كلام الخالق مثل كلام المخلوقين والله استوى على عرشه حقيقة وللعبد استواء على الفلك حقيقة وليس استواء الخالق كاستواء المخلوق فان الله لا يفتقر الى شيء ولا يحتاج الى شيء بل هو الغني عن كل شيء والله تعالى يحمل العرش وحملته بقدرته ويمسك السموات والارض ان تزولا فمن ظن ان معنى قول الائمة الله مستو على عرشه حقيقة يقتضي ان يكون استواؤه مثل استواء العبد على الفلك والانعام لزمه ان يكون قولهم ان الله له علم حقيقة وسمع وبصر حقيقة وكلام حقيقة يقتضي ان يكون علمه وسمعه وبصره وكلامه مثل علم المخلوقين وسمعهم وبصرهم وكلامهم فمن ظن ان الحقيقة انما تتناول صفة العبد المخلوقة دون صفة الخالق كان في غاية الجهل فان صفة الله اكمل واتم واحق بهذه الاسماء الحسنى فلا نسبة بين صفة العبد وصفة الرب كما لا نسبة بين ذاته وذاته فكيف يكون العبد مستحقا للاسماء الحسنى حقيقة والرب لا يستحق ذلك الا مجازا ومعلوم ان كل كمال حصل للمخلوق فهو من الخالق سبحانه وتعالى وله المثل الاعلى فكل كمال حصل للمخلوق فالخالق احق به وكل نقص ينزه عنه مخلوق فالخالق احق ان ينزه عنه ولهذا كان لله المثل الاعلى فانه لا يقاس بخلقه ولا يمثل بهم ولا تضرب له الامثال فلا يشترك هو والمخلوق بمثل ولا في قياس ومذهب اهل السنة والجماعة اثبات الصفات لله تبارك وتعالى بل صفات الكمال لازمة لذاته يمتنع ثبوت ذاته بدون صفات الكمال اللازمة له بل يمتنع تحقق ذات من الذوات عرية عن جميع الصفات وهذا كله مبسوط في غير هذا الموضع فاذا قال وجه الله وذات الله وعلم الله وقدرة الله وسمع الله وبصر الله وكلام الله ورحمة الله وغضب الله واستواء الله ونزول الله ومحبة الله ونحو ذلك

كانت هذه الاسماء كلها حقيقة لكن من غير ان يدخل فيها شيء من المخلوقات ومن غير ان يماثله فيها شيء من المخلوقات
واذا قال وجود العبد وذاته وماهيته وعلمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه واستواؤه ونزوله كان هذا حقيقة للعبد مختصة به
من غير ان يماثل غاية صفات الله تعالى بل ابلغ من ذلك ان الله اخبر ان في الجنة من المطاعم والمشارب والملابس
والمناكح والمساكن ما ذكره في كتابه كما ذكر ان فيها لبنا وعسلا وخمرا ولحما وحريرا وذهبا وفضة وحورا وقصورا وغير ذلك
وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء فتلك الحقائق التي في الجنة ليست مماثلة
لهذه الحقائق التي في الدنيا وان كانت مشابهة لها من بعض الوجوه والاسم يتناولها حقيقة ومعلوم ان الخالق ابعد
عن مشابهة المخلوق والمخلوق من مشابهة الخالق فكيف يجوز ان يظن ان فيما اثبته الله تعالى من اسمائه وصفاته مماثلا
لمخلوقاته وان يقال ليس ذلك بحقيقة وهل يكون احق بهذه الاسماء الحسنى والصفات العليا من رب السموات والارض
مع ان مباينتها للمخلوقات اعظم من مباينة كل مخلوق لكل مخلوق وما اجهل الضيل ان يقول العرب انما وضعوا لفظ الاستواء
لاستواء الانسان على السرير او الفلك او استواء السفينة على الجودي ونحو ذلك من استواء بعض المخلوقات فهو كما يقول
القائل انما وضعوا لفظ السمع والبصر والكلام لما يكون محله حدقة واجفانا واصمخة وآذانا وشفتين ولسانا وانما وضعوا لفظ
العلم والرحمة والارادة لما يكون محله مضغة لحم وفؤاد وهذا كله جهل منه فان العرب انما وضعت للانسان ما اضافته اليه
فاذا قالت سمع العبد وبصره وكلامه وعلمه وارادته ورحمته ما يختص به يتناول ذلك خصائص العبد واذا قيل سمع الله
وبصره وكلامه وعلمه وارادته ورحمته كان هذا متناولا لما يختص به الرب لا يدخل في ذلك شيء من خصائص المخلوقين فكذلك
اذا قيل استواء الرب فهذا الاستواء المضاف الى الله كالعلم والسمع والبصر المضاف الى الله لا يجوز ان يتناول ذلك
شيئا من خصائص المخلوقين وهؤلاء الجهال يمثلون في ابتداء فهمهم صفات الخالق بصفات المخلوق ثم ينفون ذلك
ويعطلونه فلا يفهمون من ذلك الا ما يختص بالمخلوق وينفون مفهوم ذلك فيكونون قد جحدوا ما يستحقه الرب
من خصائصه وصفاته والحدوا في اسماء الله تعالى وآياته وخرجوا عن القياس العقلي والنص الشرعي فلا يبقى بايديهم لا معقول
صريح ولا منقول صحيح ثم لا بد لهم من اثبات بعض ما يثبته اهل الاثبات من الاسماء والصفات فاذا اثبتوا البعض ونفوا
البعض قيل لهم ما الفرق بين ما اثبتموه وما نفيتموه ولم كان هذا حقيقة ولم يكن هذا حقيقة لم يكن لهم جواب اصلا وظهر بذلك جحر
جهلهم وضلالهم شرعا وعقلا ونظائر هذا كثيرة فمن ظن ان اسماء الله تعالى واسماء صفاته اذا كانت حقيقة لزم ان يكون مماثلا
للمخلوقين او ان يكون صفاته مماثلة لصفاتهم كان من اجهل الناس وكان اول كلامه سفسطة وآخره زندقة لانه يقتضي نفي
جميع اسماء الله وصفاته وهذا هو غاية الزندقة والالحاد وان فرق بين صفة وصفة مع تساويهما في اسباب الحقيقة والمجاز
كان متناقضا في قوله متهافتا في مذهبه مشابها لمن آمن ببعض الكتاب وكفر ببعض واذا تأمل اللبيب الفاضل هذه الامور
تبين له ان مذهب السلف والائمة في غاية الاستقامة والسداد والصحة والاطراد وانه مقتضى المعقول الصريح والمنقول
الصحيح وان من خالفه كان مع تناقض قوله المختلف الذي يؤفك عنه من افك خارجا عن موجب العقل والسمع مخالفا
للفطرة والشرع والله يتم نعمته علينا وعلى سائر اخواننا المسلمين المؤمنين ويجمع لنا ولهم خير الدنيا والآخرة انتهى كلامه

شيخ الاسلام ولتلميذه الشيخ الامام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى مجلس مستقل في هذه المسئلة سماها الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ذكر فيه مجلس المناكرة بين المثبت والمعطل ورجح القول بالاستواء بالادلة الاربعة فنذكر منه ههنا المجلس المذكور ونبوبه قال رح وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين مثبت للصفات والعلو وبين معطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت الحديث استطعام غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن ومسئلة الاستواء فقال المثبت نقول فيهما ما قاله ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم نصف الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل نثبت له سبحانه ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفي عنه النقائص والعيوب ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل فمن شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله تشبيها فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها واحدا صمدا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات فكما انا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات فكذا نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا نشبه صفات الله بصفات المخلوقين ولا نزيل عنه سبحانه صفة من صفاته لاجل شناعة المشنعين وتلقيب المفترين كما انا لا نبغض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم لتسمية الروافض انا نواصب ولا نكذب بقدر الله ونجحد كمال مشيته وقدرته لتسمية القدرية لنا مجبرة فلا نجحد صفات ربنا تبارك وتعالى لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة مشبهة حشوية شعر

فان كان تجسيما ثبوت صفاته
لديكم فاني اليوم عبد مجسم

ورضي الله عن الشافعي رحمه الله تعالى اذ يقول

ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافضي

وقدس الله روح القائل وهو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اذ يقول

ان كان نصبا حب صحب محمد
فليشهد الثقلان اني ناصبي

ونقول ان الله فوق سمواته مستو على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وتعرج الملئكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم عرج به الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند الوفاة فتعرض عليه وتقف بين يديه وان الله هو القاهر فوق عباده وهو العلي الاعلى وان المؤمنين والملئكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان ايدي السائلين ترفع اليه وحوائجهم تعرض عليه وانه سبحانه العلي الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك امسك ثم اسرها في نفسه وخلا بشياطينه وبني جنسه واوحى بعضهم الى بعض زخرف القول واضافت المكر والاحتيال وراموا امرا يستحيدون به الى نظرائهم من اهل البدع والضلال وعقدوا مجلسا بينوا في مسار يومه ما لا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط واتوا في مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللغط والتخليط وراموا استدعاء المثبت الى مجلسهم الذي عقدوا ليجعلوا نزله عند قدومه عليهم ما لفقوه من المكر ونموهوه فحبس الله سبحانه ايديهم والسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم يصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فمزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب اوليائه وجنده عليهم من

كل باد وحاضر واخرج الناس لهم من الجنبات كما انتها وزاياها والمنقلات وفاتها وقوى الله جاش البحث وثبت
قلبه ولسانه وشيد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكم على نفسه كتب شيوخ
القوم السالفين وائمتهم المتقدمين وانه لا يستنصر من اهل مذهبه بكتاب ولا انسان وانه جعل بينه وبينهم اقوال من
قلدتموه ونصوص من على غيره من الائمة قد نبذتموه وصرح المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه دانيهم وقاصيهم فلم يجنحوا
لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت بواحدة من خلال ثلث مناظرة في مجلس عام على شريطة العلم والانصاف تحضر
فيه النصوص النبوية والآثار السلفية وكتب ائمتهم المتقدمين من اهل العلم والدين فقيل لهم الامر كما لكم تسالفون بهافي هذا
الميدان ومالكم مجاوزته فرسانه بدان قد عاهم الى مكاتبة بما يدعون اليه فان كان حقا قبله وشكركم وان كان غير ذلك
سمعتم جواب المثبت وتبين لكم حقيقة ما لديه فابوا ذلك اشد الاباء واستعفوا غاية الاستعفاء فدعاهم الى القيام بين
الركن والمقام قياما في مواقف الابتهال حاسري رؤوس نسال الله ان ينزل باسه باهل البدع والضلال وظن المثبت
والله ان القوم يجيبون الى هذا فوطن نفسه عليه غاية التوطين وبان يحاسب نفسه ويعرض ما يثبته وينفيه على كلام رب
العالمين وعلى سنة خاتم المرسلين ويتجرد من كل هوى يخالف الوحي المبين ويهوى بصاحبه الى اسفل السافلين
فلم يجيبوا الى ذلك ايضا واتوا من الاعتذار بما دل على ان القوم ليسوا من اولي الايدي والابصار فحينئذ شمر المثبت
عن ساق عزمه وعقد لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكي والبليد وجعله
عقد مجلس التحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم اليه وبرئ الى الله
من كل هوى وبدعة وضلالة وتحيز الى فئة غير رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم وما كان اصحابه عليه والله
سبحانه هو المسؤول ان لا يكله الى نفسه والى شيء مما لديه وان يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه انتهى كلامه مجملا ومن
شاء التفصيل فليرجع الى النونية يتضح عليه الامر وبالله التوفيق قال احمد بن ابراهيم الاسماعيلي رح انه استوى على عرشه
واحاط بكل شيء علما وقال الشوكاني رح الاستواء على العرش صفة لله سبحانه بلا كيف كما هو مقرر في موضعه من علم الكلام
انتهى قال الامام مالك رح الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو عن علمه مكان قال المولى سلام الله بن شيخ الاسلام الدهلوي
رح في الكمالين تكملة الجلالين على قوله ثم استوى على العرش في سورة الاعراف ما لفظه عن ام سلمة و الامام جعفر الصادق والحسن
وابي حنيفة ومالك ان الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وروى البيهقي عن ابي حنيفة رح
ان الله في السماء دون الارض وعنه قال من انكر الله في السماء فقد كفر وقال الشافعي رح ان الله على عرشه في سمائه يقرب
من خلقه كيف يشاء وينزل كيف يشاء ومثل ذلك قال احمد وقال اسحق انه قد اجمع اهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم
كل شيء وهو قول المزني والبخاري وابو داود والترمذي وابن ماجة وابو يعلى والبيهقي وغيرهم من ائمة الحديث وقال ابراهيم
من الحلية طريقنا طريق السلف المتبعين لكتاب الله والاجماع ومما اعتقدوه ان الله لم يزل كاملا بجميع صفاته الى ان قال
وان الاحاديث التي اثبتت كونه في العرش والاستواء عليه يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل وانه بائن
من خلقه وقال امام الحرمين والذي نرتضيه ونعتمده اتباع السلف الى الانكفاف عن التاويل واجراء الظواهر على مواردها

وتفویض معانیها الی الله تعالی وقیل استوی بمعنی استولی انتهی بعبارته وقال الشیخ المحدث محمد فاخر رح وهو فوق العرش
وفوق السموات والعرش وما حواه فی یده کخردلة فی ید احدنا وعلمه محیط بالکائنات السفلیة والعلویة فما کان وما یکون محلا له
کما قال الرحمن علی العرش استوی واحاط بکل شئ علما وهذا الاستواء فی سبع مواضع من القرآن الکریم والاصل ان یعتقد با ورد
به القرآن ولا یاوله ولا یصرفه عن وجهه ثم قال بعد سرد الادلة من القرآن وادلة علو العلی الاعلی فی القرآن تزید علی ذلک
وهو نص او ظاهر فی ان الله تعالی فوق الخلق فوق العرش بائن من المخلوقات بالمعنی الذی یلیق بجنابه الاقدس
وتاویله اخراج النص او الظاهر عن معناه وذلک لا یجوز قطعا الا عند معارضة المثل ووجدانه ودونه خرط القتاد
وقوله لیس کمثله شئ لا ینافی ذلک لان المراد اما مماثلة بجمیع الوجوه کما یقوله اهل السنة او فی اخص الاوصاف کما یقوله
المعتزلة وکلاهما مفقودان فی هذا المقام وهکذا حکم الاحادیث الشریفة النبویة علی صاحبها الصلوة والسلام ان یؤمن
بما ورد فیها ویعلم ان الصرف وتاویل المنقول بالضعیفة حلقة خارجة الباب ثم سرد الاحادیث وقال فی آخرها وفی الباب
احادیث کثیرة عسیرة الاستقصاء فی هذه المقدمة فی غایة الکثرة والآیات والاحادیث تغنی عن ایرادها انتهی وقال السید
العلامة محمد یوسف البلجرامی رح فی کتابه الفرع النابت من الاصل الثابت قد علم من هذه الآیة یعنی ءامنتم من فی السماء
وهذا الحدیث یعنی انا امین من فی السماء رواه الشیخان انه تعالی فی السماء وهو بائن من مخلوقاته کما یلیق بشانه الاقدس
فلا یصح تعین الذات فی مرتبة التجلی الاعظم ثم تنزله فی الوجود المنبسط وکیفیته هذا العلو الذی نطقت به الآیة الکریمة الرحمن
علی العرش استوی علی ما فی الصحیح البخاری قال ابو العالیة استوی علی العرش ارتفع وقال مجاهد استوی علی علی العرش لا علمها
الا هو لان المعنی التشبیهی مسلوب عن ذاته تعالی بدلیل قوله لیس کمثله شئ والدلیل علی ان المراد بالاستواء الارتفاع الحقیقی
اعنی انه تعالی فوق العرش کما ذهب الیه جمهور المحدثین لا التاویل بان الاستواء هو الاستیلاء هذه الآیة فاذا استویت
انت ومن معک علی الفلک وهذه الآیة واستوت علی الجودی وهذه الآیة لتستووا علی ظهوره والآیات والاحادیث الکثیرة
الدالة علی کون ذاته تعالی من حیث هو هو جزئیا حقیقیا وعلی علوه وکونه فوق السماء ستذکر ان شاء الله تعالی فی الاصل
الرابع انتهی قال الامام الشوکانی رحمه الله تعالی فی فتح القدیر فی قوله تعالی ثم استوی علی العرش وقد اختلف
العلماء فی معنی هذا علی اربع عشرة قولا احقها واولاها بالصواب مذهب السلف الصالح انه استوی سبحانه علیه بلا کیف علی الوجه
الذی یلیق به مع تنزهه عما لا یجوز علیه الی قوله وقد ثبت فی الاحادیث الصحیحة صفة عرش الرحمن واحاطته بالسموات والارض
وما بینهما وما علیهما وهو المراد هنا انتهی وقال الحافظ الذهبی الذی ادرکنا علیه العلماء فی جمیع الامصار حجازا وعراقا وشاما ویمنا
انهم یقولون ان الله علی عرشه بائن من خلقه کما وصف به نفسه بلا کیف واحاط بکل شئ علما وهکذا یقولون فی جمیع الصفات
القدسیة وقال الحافظ ابو القاسم الطبرانی نعتقد ان الله عز وجل علی عرشه بائن من خلقه لیس کمثله شئ وهو السمیع البصیر و
مذهبنا واختیارنا اتباع رسول الله صلی الله علیه علی آله واصحابه وسلم وصحابته التابعین ومن بعدهم والتمسک بمذاهب اهل الاثر
مثل الشافعی واحمد وغیرهما رحمهم الله تعالی وقال الامام ابو الحسن الاشعری فی کتابه اختلاف المصلین ومقالات الاسلامیین
فی باب هل الباری تعالی فی مکان دون مکان ام فی کل مکان اختلفوا فی ذلک علی سبع عشرة مقالة منها قول اهل السنة

والجماعة واصحاب الحديث انه على العرش كما قال الرحمن على العرش استوى ولا تتقدم بين يدي الله بالقول بل نقول استوى بلا كيف وانه ينزل الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث وقال في باب الاستواء نقول ان الله مستوى على العرش كما قال اليه يصعد الكلم الطيب وقال بل رفعه الله اليه وقال حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى اني لاظنه كاذبا فكذب موسى في قوله ان الله فوق سمواته وقال تعالى ءامنتم من في السماء فالسموات فوقها العرش فلولا ان الله تعالى على عرشه لما قال في حق ملائكته يخافون ربهم من فوقهم ولما فطر الخلق عند سواله على رفع الايدي الى السماء انتهى والحاصل ان كلام العلماء في هذا الباب اكثر من ان تحصى واوفر من ان تستقصى ومن لم يستشف بالقليل لم يقنع بالكثير ومن انكر الاجمال فان عليه التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل كما

وصف الله به نفسه في كتابه العزيز الرحمن على العرش استوى وهي في سورة طه وقال في الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر وقال في رعد الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال في الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في الحديد هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم في ذكر اللوح فهو عنده فوق العرش رواه الشيخان وقالت زوجني الله من فوق سبع سموات رواه البخاري وقال ادخل على ربي وهو على عرشه رواه البخاري وقال فاستاذن على ربي في داره رواه البخاري وقال هو اليوم الذي استوى فيه ربك تبارك وتعالى على العرش رواه الشافعي وقال ويحك اتدري ما الله ان عرشه على سمواته لهكذا وقال باصابعه مثل القبة وانه ليئط به اطيط الرحل بالراكب رواه ابو داود وقال ثم الله فوق ذلك رواه الترمذي وابو داود والى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة التي يستوي في فهمها ودرك معانيها العالم والجاهل والحضري والبدوي والقروي والبلدي قال الشيخ الامام المحدث المحقق في العلوم العقلية والنقلية محمد بن الموصلي الاصفهاني الشافعي مذهبا الاشعري معتقدا السني اتباعا في كتاب سيف السنة الرفيعة في قطع رقاب الجهمية والشيعة ان الله تعالى سبحانه قد بين في القرآن غاية البيان انه فوق سمواته وانه مستو على عرشه وانه بائن من خلقه وان الملائكة تعرج اليه وتنزل من عنده وانه رفع المسيح اليه وانه يصعد اليه الكلم الطيب الى سائر ما دلت عليه النصوص من مباينته لخلقه وعلوه على عرشه وهذه نصوص محكمة وان الله قد بين في غير موضع انه خلق السموات والارض وان له ملك السموات والارض وانه يمسك السموات والارض ان تزولا وان الارض قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه وان كرسيه وسع السموات والارض وهذه نصوص صريحة في ان الرب تعالى ليس هو عين هذه المخلوقات ولا صفة من صفاتها ولا جزء منها فان الخالق غير المخلوق وليس بداخل فيها محصور بل هي صريحة في انه مباين لها وانه ليس حالا ولا محلا لها فهي بارئة التكذيب عاصمة لما ان يفهم من قوله وهو معكم انه سبحانه عين المخلوقات او حال فيها او محل لها الى ان قال وقد اخبر الله تعالى انه مع خلقه مع كونه مستويا على العرش وقرن بين

كما قال تعالى هو الذي خلق السموات الى قوله بصير فاخبر انه خلق السموات والارض وانه استوى على عرشه وانه مع
خلقه يبصر اعمالهم من فوق عرشه كما في حديث الاوعال والله فوق عرشه يرى ما انتم عليه فعلوه لا يناقض معيته ومعيته لا تبطل
علوه بل كلاهما حق ثم قال في موضع آخر منه وبهذا يزول الاشكال عن الحديث الذي رواه الترمذي من حديث الحسن عن
ابي هريرة رضي الله عنه وفيه انكم لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم قال الترمذي هذا حديث غريب من هذا الوجه ويروى عن ايوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا لم يسمع الحسن
من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وفسر بعض اهل العلم هذا الحديث وقالوا انما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه وعلم الله
وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه هذا آخر كلامه وقد اختلف الناس في هذا الحديث في
سنده وفي معناه فطائفة قبلته لان اسناده ثابت الى الحسن وطائفة اخرى ردت الحديث واعلته بانه منقطع قالوا والحسن
لم ير ابا هريرة رضي الله عنه فضلا من ان يسمع منه قالوا وللحديث علة اخرى وهي ان عبد الرزاق رواه عن معمر عن قتادة
عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم مرسلا والذين قبلوا الحديث اختلفوا في معناه فحكى الترمذي عن بعض اهل العلم
ان المعنى يهبط على علم الله وقدرته وسلطانه ومراده معلوم الله ومقدوره وملكه اي انتهى علمه وقدرته وسلطانه الى تحت
التحت فلم يعزب عنه شيء وقالت طائفة اخرى بل هذا معنى اسمه المحيط واسمه الباطن وانه سبحانه محيط بالعالم كله وان العالم
العلوي والسفلي في قبضته كما قال تعالى والله من ورائهم محيط واذا كان محيطا بالعالم فهو فوقه بالذات عال عليه من كل وجه
ومن كل معنى فان الاحاطة تتضمن العلو والسعة والعظمة فاذا كانت السموات السبع والارضون السبع في قبضته فلو وقعت
حصاة او دلي بحبل لسقط في قبضته سبحانه والحديث لم يقل فيه انه يهبط على جميع ذاته فهذا لا يقوله ولا يفهمه عاقل ولا هو مذهب
احد من اهل الارض البتة لا الحلولية ولا الاتحادية ولا الفرعونية ولا القائلون بانه في كل مكان بذاته وطوائف بني آدم
كلهم متفقون على ان الله تعالى ليس تحت العالم فقوله لو دليتم بحبل لهبط على الله اذن هبط في قبضته المحيطة بالعالم فقد
هبط عليه والعالم في قبضته وهو فوق عرشه ولو ان احدا امسك بيده او برجله كرة وقبضتها يده من جميع جوانبها ثم وقعت
حصاة من اعلى الكرة الى اسفلها لوقعت في يده وهبطت عليه ولم يلزم من ذلك ان يكون الكرة والحصاة فوقه وهو تحتها
ولله المثل الاعلى وانما يؤتى من سوء فهمه او من سوء قصده او من كليهما فاذا هما اجتمعا كمل نصيبه من الضلال واما تاويل
الترمذي وغيره له بالعلم فقال شيخنا هو ظاهر الفساد من جنس تاويلات الجهمية بل بتقدير ثبوته فانما يدل على الاحاطة والاحاطة
ثابتة عقلا ونقلا وفطرة وقد ثبت في الصحيحين من غير وجه ان النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم قال اذا قام احدكم
الى الصلوة فلا يبصقن قبل وجهه فان الله قبل وجهه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا ولكن ليبصق عن يساره او تحت
رجله وفي حديث رزين المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم في رؤية الرب تبارك وتعالى فقال
له ابو رزين كيف يسعنا يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال سانبئك بمثل ذلك في آلاء الله هذا القمر آية من آيات الله
كلكم يراه مخليا به فالله اكبر من ذلك ومن المعلوم ان من توجه الى القمر وقدر مخاطبته له فانه لا يتوجه اليه الا بوجهه مع كونه فوقه
ومن الممتنع في الفطرة ان يستدبره ويخاطبه مع قصده له وكذلك العبد اذا قام الى الصلوة فانه يستقبل ربه وهو فوقه

فيدعوه من تلقائه لا عن يمينه ولا عن يساره ويدعوه من العلو لا من السفل وقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم أنه قال لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم إلى السماء في الصلوة أو لا ترجع إليهم أبصارهم واتفق العلماء
على أن رفع البصر إلى السماء للمصلي منهي عنه وروى أحمد عن محمد بن سيرين أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم كان
يرفع بصره في الصلوة إلى السماء حتى أنزل الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون فكان بصره لا يجاوز
موضع سجوده فهذا مما جاءت به الشريعة تكميلا للفطرة لأن الداعي السائل الذي أمر بالخشوع وهو الذل والسكون لا يناسب
حاله أن ينظر إلى ناحية من يدعوه ويسأله بل يناسب حاله الإطراق وخفض بصره أمامه فليس في هذا النهي ما ينفي كونه فوق
سمواته على عرشه كما يتوهم بعض جهال الجهمية فإنه لا فرق عندهم بين تحت التحت والعرش بالنسبة إليه ولو كان كذلك لنهي
من رفع بصره إلى جهة ويؤمر برده إلى غيرها لأن الجهتين عند الجهمية سواء بالنسبة إليه وأيضا فلو كان الأمر كذلك لكان النهي
ثابتا في الصلوة وغيرها وقد قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فليس العبد منهيا عن رفع بصره إلى السماء مطلقا
وإنما نهي عنه في الوقت الذي أمر فيه بالخشوع لأن خفض البصر من تمام الخشوع كما قال تعالى خاشعا أبصارهم وأيضا فلو كان
النهي عن رفع البصر إلى السماء لكونه ليس في السماء لكان لا فرق بين رفعه إلى السماء ورده إلى جميع الجهات ولو كان مقصوده
أن ينهى الناس أن يعتقدوا أن الله في السماء أو يقصدوا بقلوبهم التوجه إلى العلو لبين لهم ذلك بيانا شافيا ولم يحلهم فيه
على أدب من آداب المصلي وهو إطراقه بين يدي ربه وخشوعه ورمي بصره إلى الأرض كما يفعل بين يدي الملوك فهذا
إنما يدل على نقيض قولهم فقد ظهر أنه على كل تقدير لا يجوز التوجه إلى الله تعالى إلا من جهة العلو وأن ذلك لا ينافي إحاطته
بالعالم وكونه في قبضته وأنه الباطن الذي ليس دونه شيء كما أنه الظاهر الذي ليس فوقه شيء وأن أحد الأمرين لا ينفي الآخر
وأن إحاطته بخلقه لا تنفي مباينته لهم ولا علوه على مخلوقاته بل هو فوق خلقه محيط بهم مباين لهم وإنما منشأ الشبهة الفاسدة
عن اعتقادين فاسدين أحدهما أن يظن أنه إذا كان العرش كريا والله فوقه لزم أن يكون الله كريا الاعتقاد الثاني أنه
إذا كان كريا صح التوجه إليه من جميع الجهات وهذان الاعتقادان خطاء وضلال فإن الله سبحانه مع كونه فوق العرش
ومع القول بأن العرش كري لا يجوز أن يظن به أنه مشابه للأفلاك في أشكالها كما لا يجوز أن يظن به أنه مشابه لها في أقدارها
وصفاتها فقد تبين أنه أعظم وأكبر من كل شيء وأن السموات والأرض في يده كخردلة في كف أحدنا وهذا ينبه ويزيل كل إشكال
ويبطل كل خيال هذا آخر كلامه رح وقد اختصرناه في هذا المقام فرارا من طول الكلام فمن شاء التفصيل فعليه بكتابه وكتب
الحافظين الإمامين شيخ الإسلام ابن تيمية رح والإمام ابن القيم الجوزية رح ففيهما ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين
قال العالم الكامل محمد بن محسن العطاس رح في تنزيه الذات والصفات عن درن الإلحاد والشبهات قال قائلون من
المعتزلة والجهمية والحرورية إن معنى استوى استولى وملك وقهر مما يفيد التجدد والحدوث في الملك وقالوا إنه في كل
مكان وجحدوا أن يكون على عرشه كما قال أهل الحق فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الأرض السابعة لأنه
قادر على كل شيء وكيف يكون في كل مكان ومنه الحشوش والكائنات بالمزابل وما أشبه ذلك من الأماكن المستقذرة تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يكون الله في شيء من ذلك فيبطل ما يقولونه بالعقل والنقل ثم نقل

عن الحافظ ابن القيم رح انه قال ومن ظن انه ليس فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وان نسبة ذاته تعالى الى عرشه كنسبته الى اسفل السافلين فقد ظن به ظن السوء ومن ظن انه اسفل كما هو اعلى وان من قال سبحان ربي الاسفل كمن قال سبحان ربي الاعلى فقد ظن به اقبح الظن واسوءه ومن ظن ان الله سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه وصفاته وافعاله بما ظاهره باطل وتشبيه وتمثيل وترك الحقائق المقصودة من كلامه ورمز اليهم رموزا البعيدة واشار اليهم اشارة ملغزة وصرح بالتشبيه والتمثيل والامور الباطلة التي لا تجوز عليه ولا تليق به واراد من خلقه ان يبعثوا اذهانهم وقواهم وافكارهم في تحريف كلامه عن مواضعه وتاويله على غير تاويله المفهوم من ظاهره ويتطلبوا له وجوه الاحتمالات المستكرهة شرعا وعقلا والتاويل التي هي بالالغاز والاحاجي اشبه منها بالاكشف والبيان واحالهم في معرفة اسمائه وصفاته على عقولهم وآرائهم لا على كتابه بل اراد منهم ان لا يحملوا كلامه على ما يعرفون من خطابهم ولغتهم مع قدرته على ان يصرح لهم بالحق الذي ينبغي التصريح به ويريحهم من الالفاظ التي توقعهم في الاعتقاد الباطل فلم يفعل بل سلك بهم خلاف طريق الهدى والبيان فقد ظن به ظن السوء فانه ان قيل انه غير قادر على التعبير عن الحق باللفظ الصريح الذي عبر به هو وسلفه فقد ظن العجز لقدرته وان قيل انه قادر ولم يبين وعدل عن البيان والتصريح بالحق الى ما يوهم بل يوقع في الباطل المحال والاعتقاد الفاسد فقد ظن بحكمته ورحمته ظن السوء وظن انه وسلفه عبروا عن الحق بصريحه دون الله ورسوله وان الهدى والحق في كلامهم وعباراتهم واما كلام الله فانما يوخذ من ظاهره التشبيه والتمثيل والضلال وظاهر كلام المتهوكين الحائرين هو الهدى والحق هذا اسوء الظن بالله فكل هولاء من الظانين بالله ظن السوء وغير الحق ظن الجاهلية انتهى كلامه قال الامام المتفق على علمه وورعه ابن خزيمة من لم يقر بان الله تعالى استوى على عرشه فوق سبع سمواته بائن من خلقه فهو كافر يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه انتهى قال علي القاري اقتتلت طائفتان في باب الصفات فطائفة غلت في النفي وطائفة غلت في الاثبات ونحن صرنا الى الطريق المتوسط بين الغلو والتقصير فاثبتنا صفات الكمال ونفينا المماثلة من جميع الاحوال انتهى وقال الباتن رح في التفهيمات ويعالج التشبيه

بكلمة اجمالية ليعتقدها كل مومن وهي آية ليس كمثله شئ وهو السميع العليم ولا يشتغل باكثر من ذلك ولكن لا بمعنى التحيز والجهة لانه لم يتكلم به الشرع خاصة ولكن نفي الجهة لعله القول بالفوق المرادف لها في المفهوم تدقيق يحتاج الى التحقيق ولا يبعد ان يقال انه اراد الجمع بينهما حيث قال اولا بالفوق نقلا ونفي الجهة ثانيا عقلا فلا تعارض رح في كلامه ويويد ذلك ما نقلنا عنه فيما تقدم من القول بها والله اعلم بهذا ونصوص الكتاب والسنة طافحة باثبات علوه تعالى على خلقه وكونه فوق العالم كله ومباينته له اما الكتاب فقال تعالى في سورة البقرة قد نرى تقلب وجهك في السماء قال في الجلالين قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي انتهى وقال في آل عمران اذ قال يا عيسى اني متوفيك ورافعك الى وقال في سورة النساء بل رفعه الله اليه وقال في الانعام وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة وهذه الآية تكررت في هذه السورة وقال في الاعراف ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس رضي الله عنه لم يقل من فوقهم لعلمه ان الله من فوقهم وعن الشعبي قال الله انزل الرحمة من فوقهم وقال قتادة اتاك الشيطان يا ابن آدم من كل جهة غير انه لم ياتك من فوقك لم يستطع ان يحول بينك وبين رحمة الله وقال في سورة النحل يخافون ربهم من فوقهم قال في موضح القرآن ان في قلب كل

العبد ان الله فوقه ويرى نفسه تحته وقال في سورة مريم ورفعناه مكانا عليا قال في فتح الرحمان يعني على السماء وقال في السجدة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون قال في موضح القرآن ان الامور العظام تتقرر من العرش ثم ينزل حكمها الى التحت فيجمع اسبابها من السماء ويبقى هذا الامر جاريا الى اجل ثم يرتفع الى الله وينزل لون آخر وقال في سورة السبا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وقال في سورة الفاطر اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال في سورة المؤمن وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى اني لاظنه كاذبا وقال في سورة الملك ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقال فيها ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا وقال في المعارج تعرج الملئكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الى غير ذلك من الآيات الكريمات التي يطول ذكرها وكل امر نسب في الكتاب والسنة الى السماء الدنيا وما فوقها من السموات نزولا وعروجا وهبوطا وصعودا وتدبيرا وتسييرا وما في معناها ففيه دليل على العلو والفوق ولا شك ان السماء فوق الارض والسماء الثانية فوق السماء الدنيا وهكذا الى ان ينتهي الامر الى السماء السابعة وفوقها عرش الرحمان وهو محيط بكلهن كما قال وسع كرسيه السموات والارض والرحمان فوق العرش محيط وبحاوى العرش كما دلت عليه آيات الاستواء واحاديثه فثبت جهة العلوية والفوقية ثبوتا لا ريب فيه ولا قائل ان تحت العالم حتى يقال بغيها سه

فقد قلد الناس احبارهم	وكل يرى الحق في مذهبه
فجاهد وقلد كتاب الاله	وكل يجادل عن راهبه
لتلقى الاله اذا مت به	والحق مستبط واحد

وأما السنة فقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم على بالى الجبار تبارك وتعالى فقال وهو مكانه رواه البخاري وقوله الا تأمنوني وانا امين من في السماء متفق عليه وقوله ربنا الله الذي في السماء رواه ابو داود وقوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء رواه الترمذي وقال حسن صحيح وقوله فاذا الرب قد اشرف عليهم من فوقهم رواه ابن ماجة وقوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا متفق عليه وقوله ثم يعرج الذين باتوا فيكم متفق عليه وقوله الا كان الذي في السماء ساخطا عليها اخرجه مسلم وقوله في قصة القاء ابراهيم في النار انه قال اللهم انك واحد في السماء وانا واحد في الارض رواه احمد بسنده حسن وقوله ثم يعرج بها الى السماء فيفتح لها حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله رواه ابن ماجة وقوله اذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض رواه مسلم وقوله انتهي بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها رواه ابن عرفة وابن النعيم في الدلائل عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله هل تدرون ما فوقكم الى قوله ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات الى قوله ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال ان فوق ذلك العرش الى قوله ثم قال هل تدرون ما الذي تحتكم الى قوله انها الارض الحديث رواه احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه تقابل الفوق بالتحت فتعين ان المراد بالفوق هو الجهة وقوله هل تدرون ما بعد بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة واما اثنتان او ثلاث وسبعون سنة والسماء التي

فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء ثم على فوق ذلك ثمانية
اوعال بين اظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء الى سماء ثم على ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه ما بين سماء الى سماء ثم الله
فوق ذلك رواه الترمذي وابوداود ووضع عبارة تبلغ هذا في الصراحة عند اولي النهى ولا ينكر ذلك الامن ذهب عقله واصله
مجنونا وانخلع عن الانسانية وقوله اوتيت بالبراق الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الثانية الى قوله ثم عرج بنا
الى السماء الثالثة الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الرابعة الى قوله ثم عرج بنا الى السماء الخامسة الى قوله ثم عرج بنا الى السماء السادسة الى قوله ثم
عرج بنا الى السماء السابعة الى قوله فذهب بي الى سدرة المنتهى الى قوله فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلوة الى قوله
ارجع الى ربك الى قوله فرجعت الى ربي الى قوله قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه مسلم وفي حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ثم ذكر انه عرج به من السماء الدنيا ومن سماء الى سماء وفي حديث شريك ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله
وفي رواية انس وفتح لي باب السماء ورأيت النور رواه البزار والبيهقي قال الخفاجي رح في نسيم الرياض قيل هو نور
العرش او الله تعالى لانه يسمى نورا كما قال تعالى الله نور السموات والارض والحكماء والمتكلمون جوزوه من غير تأويل
قال الاشعري لا نور كالانوار والعروج بمعنى الصعود في جهة العلو الى قوله فالاسراء سيره لبيت المقدس والمعراج صعوده
الى السماء انتهى وقال الباتن رح في الحجة واما رقيه الى السموات سماء بعد سماء فحقيقته الانسلاخ الى مستوى الرحمن منزلة
بعد منزلة وقال في باب ذكر الملأ الاعلى قال تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم الآية قال رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملئكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه صلصلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي رواية اذا قضى الله امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح الى هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ماذا قال فيستخبر بعض اهل السموات بعضا حتى يبلغ الخبر اهل هذه السماء انتهى ومنها حديث حصين ستة في الارض وواحد
في السماء اخرجه ابن خزيمة ومنها قوله اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها انها مؤمنة رواه
مسلم وروى بطرق كثيرة يقوي بعضها بعضا وقوله الا هل بلغت فقالوا نعم فجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكتها ويقول اللهم اشهد
اخرجه مسلم وكان ذلك بمرأى من الصحابة ومسمع منهم وكانوا نحو مائة الف واربعة وعشرين الفا في آخر العمر في حجة الوداع وفعل
ذلك ثلث مرار فكان كالاجماع منهم على قبول العلو والفوق له تعالى وكونه في تلك الجهة اعتقادا مطابقا لظاهر ما قال وفعل
ولهذا قالوا به بعد النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم وامروها على ظاهرها بلا تكييف ومنها حديث ابي رزين قال قلت
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء وفي رواية فخلق
العرش ثم استوى عليه رواه الترمذي وابن ماجة وسنده حسن قال يزيد بن هارون العماء اي ليس معه شيء قال ابو الطيب
ولو سئل اين الآن تعالى على العرش او فوقه او في السماء ولكن اجاب بما يطابق سؤاله وهذه قليل من كثير اخبار هذا الباب ذكرناها
على الاختصار وكفى بها دفعا في وجوه المخالفين الصارفين كلام الله ورسوله عن ظاهره بلا موجب شرعي ودليل قطعي

وقالدي حملوا من حقه شغل	حتى تخضب حوالله اكفرهم	فالذين يكرام تعتبة	قد اعتدى الناس حتى حد توابما

بل لا يعلم كنه هذا الفوق والاستواء الثابتين بأدلة الكتاب والسنة واتفاق السلف الصالح والأئمة
المجتهدين وجمهور الظاهرية والمحدثين والحنابلة كلهم والمالكية والأشاعرة وجماعة من الفقهاء والمتكلمين والحكماء السابقين
والشرائع المتقدمة وأكابر الصوفية والفطرة وجميع الأمم عربيها وعجميها إلا من لا اعتداد بخلافه إلا هو لقوله تعالى وما يعلم
تأويله إلا الله أي كيفيتها فإنها متشابهة بخلاف الألفاظ فإنها محكمة تدل على معانيها بلا كيف قال البغوي أهل السنة
يقولون الاستواء على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الإنسان الإيمان به ويكل العلم به إلى الله تعالى وروى البيهقي
عن ابن وهب قال كنا عند مالك فدخل رجل فقال كيف استواؤه فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه
فقال الرحمن على العرش استوى كما وصف به نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع وأنت رجل سوء صاحب بدعة
أخرجوه فأخرج الرجل وفي رواية قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة
وما أراك إلا مبتدعا قال محمد بن علي الشوكاني في رسالته إن الحق الذي لا شك فيه ولا شبهة هو ما كان عليه خير القرون ثم الذين
يلونهم وقد كانوا رحمهم الله تعالى وأرشدنا إلى الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم يمرون أدلة الصفات على ظاهرها ولا يتكلفون
علم ما لا يعلمون ولا يحرفون ولا يأولون وهذا المعلوم من أقوالهم وأفعالهم والمتقرر من مذاهبهم لا يشك فيه شاك
ولا ينكره منكر ولا يجادل فيه مجادل وإن نزغ من بينهم نازغ أو نجم في عصرهم ناجم أوضحوا للناس أمره وبينوا لهم أنه على ضلالة
وصرحوا بذلك في المجامع والمحافل وحذروا الناس من بدعته كما كان منهم لما ظهر معبد الجهني وأصحابه وقالوا إن الأمر أنف
فتبرؤوا منه وبينوا ضلالته وبطلان مقالته للناس فحذروه إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة وهكذا كان
من بعدهم يوضح للناس بطلان أهل الضلال وانتحلت الباطلة ثم ما زالوا هكذا لا يستطيع المبتدع في الصفات أن يظهر
بدعته بل يكتمونها كما يكتم الزنادقة كفرهم وهكذا سائر المبتدعين في الدين على اختلاف البدع وتفاوت المقالات
الباطلة وبالجملة إمرار أدلة الصفات على ظاهرها هو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم وكانوا إذا سألهم
سائل عن شيء من الصفات تلوا عليه الدليل وأمسكوا عن القال والقيل وقالوا قال الله هكذا ولا ندري بما سوى ذلك
ولا نتكلف بما لم نعلم ولا أذن الله لنا بمجاوزته فإن أراد السائل أن يظفر منهم بزيادة على الظاهر زجروه عن الخوض فيما
لا يعنيه ونهوه عن طلب ما لا يمكن الوصول إليه إلا بالوقوع في بدعة من البدع التي هي غير ما هم عليه وما حفظوه عن رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم وحفظه التابعون عن الصحابة وحفظه من بعد التابعين فكان في هذه القرون الفاضلة
الكلمة في الصفات متحدة والطريقة لهم جميعا متفقة وكان الدين إذ ذاك صافيا عن كدرة البدع خالصا عن شوب
قذر التمذهب فمن قال إنهم تلبسوا بشيء من هذه المذاهب الناشئة في الصفات وغيرها فقد أعظم الفرية وليس بمقبول
في ذلك ليعلم ذلك كل من له علم ويعرفه كل عارف فاشدد يديك على هذا واعلم أنه مذهب خير القرون هذا آخر كلامه
رح ملخصا فيا له من صدق وإنصاف لا يخالطه تعصب ولا اعتساف فاظفر بذلك تربت يداك وقال عماد الدين ابن كثير
في سورة طه تحت قوله الرحمن على العرش استوى تقدم الكلام على ذلك في الأعراف بما أغنى عن إعادته وأن المسلك
الأسلم في ذلك إمرار ذلك كما جاء من الكتاب والسنة من غير تكييف ولا تحريف ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل انتهى ولم أقف على كلام

بما في ذلك في الاعراف لعدم تيسر ذلك المجلد فمن وقف عليه فليلحق ذلك الكلام في هذا المقام فقد ربما يليق المرام قال شيخ
الاسلام عبد الله الهروي ان حفظ حرمة نصوص الاسماء والصفات باجراء اخبارها على ظواهرها وهو اعتقاد مفهومها المتبادر
الى الافهام كما قال مالك الاستواء معلوم والكيف غير معقول الخ وهذا الجواب عام في جميع الصفات من السمع والبصر
والقدرة والارادة من النزول والضحك والغضب فمعانيها كلها معلومة واما كيفيتها فغير معقولة اذ تعقل الكيف فرع العلم
بكيفية الذات وكنهها فاذا كان ذلك غير معلوم فكيف تعقل كيفية الصفات والعصمة النافعة في هذا الباب ان يوصف الله
بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل انتهى والراسخون في العلم
قال الماتن هم اولو الذكاء عقلوا ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم العلم والحكمة صادفت ذلك منهم استعدادا
فصار سجية لهم في باطنهم فهموا معاني كتاب الله على وجهها والى ذلك اشار علي كرم الله وجهه حيث قال الا فهما اعطيه رجل مسلم انتهى اخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني عن انس وابي امامة وواثلة بن الاسقع وابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه ومن عف بطنه وفرجه فذلك
من الراسخين في العلم واخرج ابن عساكر من طريق عبد الله بن يزيد الاودي عن انس مرفوعا نحوه قال الشوكاني رح في
فتح القدير قد اختلف اهل العلم في قوله والراسخون في العلم هل هو كلام مقطوع عما قبله او معطوف على ما قبله فيكون الواو للجمع
فالذي عليه الاكثر انه مقطوع عما قبله وان الكلام تم عند قوله الا الله هذا قول ابن عمر وابن عباس وعائشة وعروة ابن الزبير
وعمر بن عبد العزيز وابي الشعثاء وابي نهيك وغيرهم وهو مذهب الكسائي والفراء والاخفش وابي عبيد وحكاه ابن جرير الطبري
عن مالك واختاره وحكاه الخطابي عن ابن مسعود وابي بن كعب قال وانما روي عن مجاهد انه نسق الراسخين على ما قبله وزعم
انهم يعلمونه انتهى ومثل ذلك قال البغوي في تفسيره وزاد وبه قال الحسن واكثر التابعين ويصدق ذلك قراءة عبد الله
وان تاويله الا عند الله وفي حرف ابي بن كعب ويقول الراسخون قال عمر بن عبد العزيز وفي هذه الآية انتهى علم الراسخين
الى ان قالوا آمنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر الآية انتهى وقال السيوطي في الاتقان
والاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة ذهبوا الى الثاني اي عدم علم الراسخين وهو اصح
الروايات عن ابن عباس قال السمعاني لم يذهب الى الاول اي علم الراسخين به الا شرذمة قليلة واختاره القتيبي وكان يعتقد
مذهب اهل السنة لكنه سها في هذه المسئلة ولا غرو ان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة قلت ويدل لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه
عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في المستدرك عن ابن عباس انه كان يقرأ وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم آمنا به
فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم يثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان يكون خبرا باسناد صحيح
الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك ان الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء
الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب ايضا
ويقول الراسخون واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم هذه الآية
هو الذي انزل عليك الكتاب الى قوله اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فاذا

رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وما يعلم تأويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال ان القرآن لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم فاعملوا به وما تشابه فآمنوا به واخرج ابن ابي حاتم عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان آمنوا بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة والمتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما واعترافا وفي ختم الآية بقوله وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقل ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليه ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد الله تعالى من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك كانت راحته في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منا التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات وفهم المتشابه قبل الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاءوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم آيات اخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله تعالى هذا آخر كلام السيوطي رح ممن آتاه الله من لدنه علما قال الشوكاني رح في فتح القدير رجح ابن فورك ان الراسخين يعلمون تأويله واطنب في ذلك وهكذا جماعة من محققي المفسرين رجحوا ذلك قال القرطبي قال شيخنا ابو العباس احمد بن عمر وهو الصحيح فان تسميتهم راسخين تقتضي انهم يعلمون اكثر من المحكم الذي يستوي في علمه جميع من يفهم كلام العرب وفي اي شيء هو رسوخهم اذا لم يعلموا الا ما يعلم الجميع لكن المتشابه يتنوع فمنه ما لا يعلم البتة كامر الروح والساعة مما استأثر الله بعلمه وهذا لا يتعاطى علمه احد لا من قال من العلماء الحذاق بان الراسخين لا يعلمون علم المتشابه فانما اراد هذا النوع واما ما يمكن حمله على وجوه في اللغة فيتأول ويعلم تأويله المستقيم ويزال ما فيه من تأويل غير مستقيم انتهى ونقول ان من جملة ما يصدق عليه تفسير المتشابه فواتح السور فانها غير متضحة المعنى ولا ظاهرة الدلالة لا بالنسبة الى انفسها لانه لا يدري من يعلم بلغة العرب ولا يعرف عرف الشرع ما معنى الم المر حم طس طسم ونحوها لانه لا يجد بيانها في شيء من كلام العرب ولا من كلام الشرع فهي غير متضحة المعنى لا باعتبار انفسها ولا باعتبار امر آخر يفسرها ويوضحها ومثل ذلك الالفاظ المنقولة عن لغة العجم والالفاظ العربية التي لا يوجد

فی لغة العرب ولا فی عرف الشرع ما یوضحها وکهذا ما استاثر الله بعلمه کالروح وما فی قوله ان الله عنده علم الساعة وینزل
الغیث ویعلم ما فی الارحام الی آخر الآیة ونحو ذلک وهکذا ما کانت دلالته غیر ظاهرة لا باعتبار نفسه ولا باعتبار غیره
کورود الشی محتملا لامرین احتمالا لا یترجح احدهما علی الآخر باعتبار ذلک الشی فی نفسه وذلک کالالفاظ المشترکة
مع ورود ما یبین المراد من معنی ذلک المشترک من الامور الخارجة وکذلک ورود دلیلین متعارضین تعارضا کلیا
بحیث لا یمکن ترجیح احدهما علی الآخر باعتبار نفسه ولا باعتبار امر آخر یرجحه واما ما کان واضح المعنی باعتبار نفسه
بان یکون معروفا فی لغة العرب او فی عرف الشرع او باعتبار غیره وذلک کالامور المجملة التی ورد بیانها فی موضع آخر
من الکتاب العزیز او فی السنة المطهرة او الامور التی تعارضت دلالتها ثم ورد ما یبین راجحها من مرجوحها فی
موضع آخر من الکتاب او السنة او سایر المرجحات المعروفة عند اهل الاصول المقبولة عند اهل الانصاف فلا شک
ولا ریب ان هذا من المحکم لا من المتشابه ومن زعم انها من المتشابه فقد اشتبه علیه الصواب فاشدد یدیک علی هذا فانک
تنجو به من مضایق ومزالق وقعت للناس فی هذا المقام حتی صارت کل طائفة تسمی کل ما دل لما تذهب الیه محکما
وما دل لما یذهب الیه من یخالفها متشابها سیما اهل علم الکلام ومن انکر هذا فعلیه بمولفاتهم واعلم انه قد ورد فی الکتاب العزیز
ما یدل علی انه جمیعه محکم لکن لا بهذا المعنی الوارد فی الآیة بل بمعنی آخر ومن ذلک قوله تعالی کتاب احکمت آیاته وقوله
تلک آیات الکتاب الحکیم والمراد بالمحکم بهذا المعنی انه صحیح الالفاظ قویم المعنی فائق فی البلاغة والفصاحة علی کل کلام
وورد ایضا ما یدل علی انه جمیعه متشابه لکن لا بهذا المعنی الوارد فی هذه الآیة التی نحن بصدد تفسیرها بل بمعنی آخر ومنه
قوله تعالی کتابا متشابها والمراد بالمتشابه بهذا المعنی انه یشبه بعضه بعضا فی الصحة والفصاحة والحسن والبلاغة انتهی
کلام الشوکانی رح فی تفسیره وافاد شیخ الاسلام ابن تیمیة رح ان جمهور الامة علی ان الوقف عند قوله الا الله وقالت
طائفة ان الراسخین یعلمون تاویله ولا منافاة بین القولین عند التحقیق فالتاویل علی ثلثة وجوه الاول کلام الاصولیین
وهو ترجیح المرجوح لدلیل الثانی التفسیر وهو اصطلاح المفسرین الثالث الحقیقة التی تؤل الیها الکلام لقوله تعالی هل ینظرون
الا تاویله یوم یاتی تاویله یقول الذین نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فتاویل اخبار المعاد هو وقوعها یوم القیامة
وتاویل ما اخبر الله به عن نفسه المقدسة مما له من الاسماء والصفات هو حقیقة لنفسه المقدسة وتاویل ما اخبر به من الوعد والوعید
هو نفس الثواب والعقاب فنحن اذا اخبرنا الله تعالی بالغیب الذی اختص به من الدارین وما فیهما علمنا معنی ذلک الذی
ارید منا فهمه وفسرناه واما نفس الحقیقة المخبر عنها التی لم تکن بعد وانما یکون یوم القیامة فذلک من التاویل الذی لا یعلمه
الا الله انتهی ملخصا وزاد علیه السید الامام محمد بن ابراهیم الوزیر رح فی ترجیح اسالیب القرآن وجها رابعا من وجوه التاویل
وقال ترکه الشیخ والامام وهو المراد فی الآیة وذلک هو وجه الحکمة فیما لا یعرفه العقول مثل خلق اهل النار وعذابهم وترجیحه علی العفو
عنهم مع ترجیحه للعفو لشرائعه واوامره لعباده وقد ذکرت کل طائفة وجها سعینا فی ذلک واعترضهم الباقون وقد تقصیت
ما قیل فی ذلک وما یرد علیه فی العواصم انتهی قال الجلال السیوطی رح فی الاتقان اختلف هل المتشابه مما یمکن الاطلاع
علی علمه او لا یعلمه الا الله علی قولین منشاهما الاختلاف علی قوله والراسخون فی العلم هل هو معطوف ویقولون حال او مبتدء

خبره ويقولون والواو للاستيناف وعلى الاول طائفة يسيرة منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس رضي الله عنه قال انا ممن
يعلم تاويله وقال مجاهد يعلمون تاويله ويقولون آمنا به واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تاويله
لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختاره النووي في شرح مسلم وقال انه
الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وقال ابن الحاجب رح انه الظاهر انتهى ملخصا

وهو مرئي بالاعين والابصار للمؤمنين في يوم القيامة دار القرار قبل دخول الجنة وبعده لقوله تعالى وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ولقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو حديث صحيح
مشهور في الصحيحين وغيرهما رواه احد وعشرون نفسا من اكابر الصحابة وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة ولقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة الى قوله فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم رواه
مسلم وذلك بعد دخول الجنة ولاجماع الامة فانهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الآيات الواردة في
ذلك محمولة على ظواهرها ثم ظهرت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتاويلاتهم قال الرازي مذهبنا في هذه المسئلة
ما اختاره الشيخ ابو منصور الماتريدي ان نتمسك بالدلائل السمعية في اثبات مذهبنا فانه اسرع في الزام الخصوم واظهر
في تفهيم العوام وافاد ذكر الخصوم شبهتهم على هذه الدلائل النقلية فعارضهم بالمنقول على وجه الدفع والرد قال علي القاري
رح وقد تواترت احاديث اثبات الرؤية تواترا معنويا فيجب قبولها نقلا ولا يلتفت الى ما يتوهمه اهل البدعة
عقلا واما قول قاضي خان ان ترك الكلام في هذه المسئلة حسن فغير مستحسن لان ترك ما يفيد تحقيق المرام لا تثبت الاحكام
وافاد الحافظ ابن القيم رح وقال قد اتفق عليها الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وائمة الاسلام على تتابع القرون
وانكرها اهل البدع المارقون والجهمية المتهوكون والفرعونية المعطلون والباطنية الذين هم من جميع الاديان منسلخون
والرافضة الذين هم بحبائل الشيطان متمسكون ومن حبل الله منقطعون وعلى سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم عاكفون وللسنة واهلها محاربون ولكل عدو لله ورسوله مسالمون وكل هؤلاء عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون
اولئك احزاب الضلال وشيعة اللعين واعداء الرسول وحزبه انتهى وقد اطال الحافظ رح في اثبات الرؤية في حادي الارواح
في الباب الخامس والستين واجاب عن ايراد كل منكر لها وجمع احاديث الباب في فصول عديدة ثم قال بعد ذلك دل القرآن
والسنة المتواترة واجماع الصحابة وائمة الاسلام واهل الحديث عصابة الاسلام ودرك الايمان وخاصة رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم على ان الله سبحانه وتعالى يرى في القيامة بالابصار كما يرى القمر ليلة البدر صحوا وكما ترى الشمس
في الظهيرة فان كان لما اخبر الله ورسوله عنه من ذلك حقيقة فلا يمكن ان يروه الا من فوقهم لاستحالة ان يروه من اسفل
منهم او خلفهم او امامهم او عن يمينهم او شمالهم وان لم يكن لما اخبر به حقيقة كما يقوله فروخ الصابئة والفلاسفة والمجوس
والفرعونية بطل الشرع والقرآن فان الذي جاء بهذه الاحاديث هو الذي جاء بالقرآن والشريعة والذي بلغها هو الذي
بلغ الدين فلا يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله عضين بحيث يؤمن ببعض معانيه ويكفر ببعضها فلا يجتمع في قلب العبد بعد
الاطلاع على هذه الاحاديث وفهم معناها انكارها والشهادة بان محمدا رسول الله والمتحرفون في باب رؤية الرب تعالى نوعان

احدہما من زعم انہ یری فی الدنیا ویحاضر ویسامر والثانی من زعم انہ لایری فی الآخرۃ البتۃ ولایکلم عبادہ وما اخبر بہ اللہ ورسولہ واجمع علیہ الصحابۃ والائمۃ یکذب الفریقین وباللہ التوفیق انتہی ثم الکفار لیس لہم رؤیۃ اللہ تعالی کما دل علی ذلک قولہ کلا انہم عن ربہم یومئذ لمحجوبون لوجہین احدہما ان ینکشف علیہم انکشافا تاما بلیغا جدا اکثر من التصدیق بہ عقلا فہو امر زائد علی صفۃ العلم فکانہ الرؤیۃ بالبصر یعنی ان رؤیتہ تکون علی وجہ خارق للعادۃ من غیر اعتبار المقابلۃ لہذہ الحاسۃ کما روی عنہ صلی اللہ علیہ وعلی آلہ واصحابہ وسلم اتموا صفوفکم فانی اراکم من وراء ظہری علی ما رواہ الشیخان وکما یرانا اللہ تعالی اتفاقا الا انہ من غیر موازاۃ ومقابلۃ وجہۃ ولون وشکل لان الرؤیۃ نوع کشف وعلم الا انہ اتم واوضح من العلم فاذا جاز تعلق العلم بہ ولیس فی جہۃ جاز تعلق الرؤیۃ بہ ولیس بجہۃ وکما یجوز ان یری اللہ الخلق ولیس فی مقابلتہم جاز ان یراہ الخلق من غیر مقابلۃ وکما جاز ان یعلم من غیر کیفیۃ وصورۃ جاز ان یری کذلک من غیر کیفیۃ وصورۃ قال القاضی رح فی مالابد منہ وافضل نعم الجنۃ رؤیۃ اللہ تعالی فالمسلمون یرونہ فی الجنۃ بلا حجاب وبلا جہۃ وبلا کیف وبلا مثال انتہی وافاد المحدث الحاج محمد فاخر الزائر رح فقال یا من انہ یری لا فی مکان ولا علی جہۃ من مقابلۃ او اتصال شعاع او ثبوت مسافۃ بین الرائی والمرئی فالکتاب والسنۃ ساکتۃ عنہ لما وصفتہ الجہمیۃ باوصاف لا توجد الا فی العدم المحض نفوا الرؤیۃ والاستواء وسائر الصفات ولم یزل ائمۃ اہل السنۃ مجدین مجتہدین فی اثبات الحق ورد الباطل فعلیکم باتباعہم فانہم مرکز الحق وہذا الوجہ قال بہ المعتزلۃ وغیرہم من اہل السنۃ والجماعۃ وہو حق لان ذات الرؤیۃ ثابتۃ بالکتاب والسنۃ الا انہا متشابہۃ من حیثیۃ الجہۃ فاثبتوا ما اثبتہ النقل ونفوا ما تنزہ عنہ العقل قال علی القاری رح لقد اخطار شارح عقیدۃ الطحاوی فی ہذہ المسئلۃ حیث قال فہل یعقل رؤیۃ بلا مقابلۃ وفیہ دلیل علی علوہ علی خلقہ انتہی وکانہ قال بالجہۃ العلویۃ لربہ ومذہب اہل السنۃ والجماعۃ انہ سبحانہ لا یری فی جہۃ وقولہ سترون ربکم کما ترون القمر لیلۃ البدر تشبیہ للرؤیۃ بالرؤیۃ فی الجملۃ لا تشبیہ المرئی بالمرئی من جمیع الوجوہ انتہی کلام القاری قال ابو الطیب تخطئۃ القاری شارح العقیدۃ فی قولہ ہل یعقل رؤیۃ بلا مقابلۃ الی قولہ کانہ قال بالجہۃ العلویۃ لربہ منظور فیہ لانہ لا استحالۃ فی رؤیتہ بالتقابل مع علوہ علی خلقہ کما لا استحالۃ فی قربہ لعبادہ ومعیتہ لہم مع کونہ فوق العرش مستو علیہ وقد تقدم حدیث فاذا الرب قد اشرف علیہم من فوقہم وانما خطاہم ای خطاء المعتزلۃ فی تاویلہم الرؤیۃ بطرف المعنی وما یعلم تاویلہ الا اللہ او حصرہم الرؤیۃ فی ہذا المعنی مع عدم دلیل الحصر وثانیہما ان یتمثل لہم بصور کثیرۃ تلیق بشانہ الاقدس المنزہ عن مماثلۃ الخلق وتصورہا مہم کما ہو مذکور فی السنۃ قال العارف رح فی باب ذکر عالم المثال من کتاب الحجۃ البالغۃ قد استفاض فی الحدیث ان اللہ تعالی یتجلی بصور کثیرۃ لاہل الموقف وان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم یدخل علی ربہ وہو علی کرسیہ وان اللہ تعالی یکلم ابن آدم شفاہا الی غیر ذلک مما لا یحصی والناظر فی ہذہ الاحادیث بین احدی ثلث اما ان یقر بظاہرہا فیضطر الی اثبات عالم ذکرنا شانہ وہذہ ہی التی تقتضیہا قاعدۃ اہل الحدیث نبہ علی ذلک السیوطی رح وبہا اقول والیہا اذہب او یقول ان ہذہ الوقائع تری بحس الرائی وتتمثل لہ فی بصرہ وان لم تکن

خارج حسه وقال نظیر ذلک عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنہ فی قوله تعالی یوم تاتی السماء بدخان مبین انهم اصابهم جدب
فکان احدهم ینظر الی السماء فیری کهیئة الدخان من الجهد وذکر عن ابن الماجشون ان کل حدیث جاء فی النقل والرؤیة
فی الحشر فمعناه انه یغیر ابصار خلقه فیرونه نازلا متجلیا ویناجی خلقه ویخاطبهم وهو غیر متغیر عن عظمته ولا منتقل لیعلموا ان الله
علی کل شیء قدیر ارکیلها تمثیلا للتفهیم معان اخری ولست ابی الاقتصر علی ما شاکلة من الحق انتهی فیرونه

بابصارهم بالشکل واللون والمواجهة کما یقع فی المنام کما اخبر به النبی صلی اللہ علیه وآله واصحابه
وسلم حیث قال رأیت ربی فی احسن صورة وفی روایة فی صورة شاب قال الرازی رح فی تاسیس
التقدیس یجوز ان یری النبی صلی اللہ علیه وعلی آله واصحابه وسلم ربه فی المنام فی صورة مخصوصة من الانام لان الرؤیا
من تصرفات الخیال وهو غیر منفک من الصور المتخیلة فی عالم المثال انتهی وقال بعض المشایخ رح ان لله سبحانه
تجلیات صوریة فی التعبیر وبهذا یزول کثیر من الاشکالات علی ما لا یخفی وما ذکره قاضی خان من منع هذا المنام وشدد
فی هذا المقام وقواه بنقله من بعض العلماء الفخام فقد بین جوابه وعین صوابه علی القاری فی المرقاة ومن جرم من انکر الرؤیة
فی المنام بعد ما احاط علما بما ورد من منام سید الانام علیه التحیة والسلام فلا وجه لمنعه وانکاره مع الحس
باختیار احد من الناس کائنا من کان قال التفتازانی رح واما الرؤیة فی المنام فقد حکیت
عن کثیر من السلف ولا خفاء فی انه نوع مشاهدة یکون بالقلب دون العین انتهی وقال ابو حنیفة
رح رأیت رب العزة فی المنام تسعا وتسعین مرة ثم رآه اخری تمام المائة وقصتها طویلة وقال
احمد بن حنبل رح رأیت ربی فی المنام فقلت یا رب بما یتقرب المتقربون الیک قال
بکلامی یا احمد قلت رب بفهم او غیر فهم قال بفهم او غیر فهم وقال ابو یزید رأیت اللہ فی المنام
فقلت کیف الطریق الیک قال اترک نفسک وتعال وروی عن حمزة الزیات وابی الفوارس
الکرمانی والحکیم الترمذی وشمس الائمة الکردری انهم رأوه فی المنام ومن الذین ذهبوا الی استحالته فی المنام ابو منصور الماتریدی
رح محتجا ان ما یری فی النوم خیال ومثال واللہ تعالی منزه عن ذلک والحدیث یرد علیه وعلی من قال بقوله وکفی بالحدیث
دلیلا ولو لم یکن فی الباب غیره فکیف وقد استفید برؤیته الآخرین الثقات وانما جوزه من جوز بلا کیفیة وجهة ومقابلة
وخیال ولکنی لا اتخطی به بل هو جائز بها کما قال الماتن رح وذهب الیه نوما کان فی الدنیا او یقظة فی الآخرة واللہ اعلم
فیرون هنالک عیانا ما یرون فی الدنیا مناما بالشکل اللون والجهة والمقابلة ولا استحالة فیهما وهذان
الوجهان نفهمهما ونعتقدهما لکونهما مستفادین من الادلة الشرعیة وبهما یحصل المطابقة بین الروایات
المختلفة والاحادیث المتعارضة ومهما ان کان اللہ ورسوله اراد بالرؤیة غیرهما فنحن امنا
بما اراد اللہ تعالی ورسوله صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم وان لم نعلمه بعینه وهذا
داب الراسخین فی العلم فانهم یقولون آمنا به کل من عند ربنا وما یذکر الا اولوا الالباب وقالت الملائکة سبحانک
لا علم لنا الا ما علمتنا ذلک ما شاء اللہ کان وما لم یشاء لم یکن وهو حدیث صحیح اتفق علیه السلف والخلف

له عن عبد اللہ بن مسعود رضی اللہ عنه قال یا ایها الناس من علم شیئا فلیقل به ومن لم یعلم فلیقل اللہ اعلم فان من العلم ان یقول لما لا یعلم اللہ اعلم قال اللہ تعالی لنبیه قل ما اسئلکم علیه من اجر وما انا من المتکلفین متفق علیه

~ فما شئت كان وإن لم أشأ | وما شئت إن لم تشأ لم يكن | فالكفر والعاصي كلها صغيرها
وكبيرها بتخليقه وإرادته إذ لو لم يردها لما وقعت ومن هنا قال أبو مدين المغربي ~ لا تنكر
الباطل في طوره | فإنه بعض ظهوراته | والحاصل أن الله وما يقع من خيره وشره
وحلوه ومره كائن عنه سبحانه وتعالى ما شاء كان وما لا فلا فالكفر له نسبة إليه سبحانه وهي كونه من خلقه على مقتضى
حكمته ولا اعتراض عليه فيه فإنه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا يتضرر بشيء كما لا ينتفع به وله نسبة إلى المكلف
وهي وقوعه باختياره وكسبه والاعتراض واقع عليه في فعله لأنه أغضب مولاه وبه استحق عقوبته الدائمة في عقباه لا برضاه
لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر لأن الكفر يوجب المقت الذي هو أشد الغضب وهو منافٍ في رضاء الرب المتعلق
بالإيمان وحسن الأدب فالمعصية ليست بأمر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبته وبقضائه لا برضاه وتخليقه لا بتوفيقه
قال القاضي رح في ما لا بد منه وكلما يقع من الخير والشر وكلما يرتكب العبد من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان كلها بإرادة
تعالى لكنه سبحانه لا يرضى بالكفر والمعصية وقرر عليهما العذاب ويرضى بالطاعة والإيمان ووعد عليه بالثواب فالإرادة شيء آخر
والرضا شيء آخر انتهى وهو غني عن العالمين لا يحتاج إلى شيء في ذاته وصفاته لأن الاحتياج من أمارات
الحدوث والإمكان والله تعالى منزه عنه ولا حاكم عليه بل هو الحاكم على الكل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ولا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وفي القنوت إنك تقضي ولا يقضى عليك ولا يجب عليه شيء بإيجاب غيره كأن يكون الغير
حتى يوجب شيئا عليه بل لا يعقل في حقه الوجوب نعم قد يعد شيئا فيفي بالوعد كرما وفضلا كما ورد في القرآن
إن الله كتب على نفسه الرحمة وفي الحديث إن رحمتي سبقت غضبي فهو شيء من على الله حسب وعده الصدق
الذي كانوا به يوعدون دون إيجاب غيره وجميع أفعاله تتضمن الحكمة وقد كان الله عليما حكيما إذ فعل العليم
لا يخلو عن الحكمة قال الله تعالى أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا والمصلحة الكلية على ما يعلم
هو وإن لم يعلم غيره ولا يجب عليه اللطف الجزئي الخاص ولا الأصلح الخاص وإلا لما خلق الكافر
الفقير المعذب في الدنيا والآخرة فإن العدم أصلح له من الوجود في عالم الشهود ولما كان له امتنان على العباد وقد قال
بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ولما كان له استحقاق شكر في الهداية وإفاضة أنواع الخيرات لكونها أداء للواجب
ولما كان امتنانه على النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم فوق امتنانه على أبي جهل إذ فعل بكل منهما غاية مقدوره من
الأصلح له ولما كان لسؤال العصمة والتوفيق وكشف الضر والبأساء والبسط في الخصب والرخاء معنى لأن ما يفعله
في حق كل واحد فهو مقدور له يجب على الله تعالى كما نقل عن معتزلة بغداد من كون الأصلح للكفار تخليدهم في النار لغاية
في المكابرة ونهايتهم في العناد لا قبيح منه بل كل ما يخلقه ففيه حسن وحكمة باعتبار خير وبهذا ورد حديث الخير كله بيديك
والشر ليس إليك نعم قد يكون قبيحا وشرا لبعض الناس فهذا شر جزئي إضافي وأما شر كلي أو شر مطلق فالله تعالى منزه
عنه ولهذا لا يضاف إليه الشر مفردا قط بل داخل في عموم الخلق لقوله سبحانه الله خالق كل شيء وقوله كل من عند الله
ويضاف إلى السبب كقوله من شر ما خلق أو يحذف فاعله كقوله وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا

وبالجملة تنسب الطاعة اليه لانها محض خير ولا تنسب اليه السيئة لانها فى صورة شر تادبا مع ان الكل من عنده فخلق الطاعة
فضل وخلق المعصية عدل ولا ينسب بل ولا يتصور فيما يفعل او يحكم الى جور وظلم لانه لا يتصرف لغيره
ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فالكل ما سواه من انس وجن وملك وشيطان وسماء وارض وحيوان ونبات وجماد وجوهر
وعرض ومدرك ومحسوس حادث مملوك له تعالى وقال وما ربك بظلام للعبيد يراعى الحكمة فيما خلق وامر
لا انه يستكمل بنفسه وصفاته بشئ وان يكون له حاجة وغرض لان افعاله ليست معللة بالاغراض
فان ذلك ضعف وقبح مناف للالوهية وامارة للحدوث والامكان وهو منزه عنه لا حاكم سواه لقوله تعالى
ان الحكم الا لله قال الشاه ولى الله رح فى التفهيمات واشهد بالله بان لا حاكم الا الله وان الحكم الا لله وان الله تعالى حكم بالواجب
والمندوب والمباح والمكروه والحرام من فوق عرشه فحقق ذلك كله فى الملأ الاعلى وفى الشعاع القائم حول تجليه الاعظم
ثم انزل الشريعة فى الناس على لسان من اصطفاه لرسالته فمن اخبر بان هذا واجب او حرام من غير تثبت وثقة افترى على الله
الكذب ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله
الكذب لا يفلحون بل الحق فى المرتبة الاولى ان يجزم بما هو معلوم الاعتقاد لا يقبل النقيض ويصح القول فى المرتبة الثانية
فيقال القولان مرويان عن اصحابه مثلا الا ان هذا القول احب الينا واشبه بالسنة انتهى فليس للعقل حكم فى
حسن الاشياء وقبحها بل الحكم بحسنها وقبحها فيها لله تعالى خاصة وعليه عامة الفقهاء خلافا للمعتزلة فان الحسن
عندهم ما يستحسنه العقل والقبيح ما يستقبحه العقل ثم الحسن والقبيح على مراتب منها ما يكون حسنا لعينه كالايمان بالله تعالى والعبادة
وشكر النعمة ومنها ما هو بمعنى فى غيره كبناء الرباطات والمساجد واماطة الاذى عن الطريق وكذا القبيح وكذلك
ليس للعقل حكم فى كون الفعل سببا للثواب والعقاب وانما حسن الاشياء وقبحها بقضاء الله تعالى
على السنة الانبياء والمرسلين وحكمه وتكليفه للناس فمنها ما يدرك بالعقل وجهه ومصلحته
ومناسبته للثواب والعقاب ومنها ما لا يدركه الا باخبار الرسل عن الله تعالى وكل صفة
من صفاته الذاتية كالعلم والقدرة والحيوة والكلام والسمع والبصر والارادة والفعلية كالتخليق والترزيق والابداع
والاحياء والانبات والاثمار وتصوير الاشياء الى غير ذلك واحدة بالذات لا تتكرر ولا تتعدد فهو سبحانه
فاعل الفعل واحد جميع المفعولات يسمع بسمع واحد جميع المسموعات ويتكلم بكلام واحد جميع الكلمات ويحيى بحيوة واحدة
وكذا سائر الصفات لان التعدد والتكرر من صفات الحادثات وانما التعدد فى تاثيرها واسمائها دون نفسها غير
متناهية بحسب التعلق والتجدد كما قال وما يعلم جنود ربك الا هو وقال يخلق ما يشاء ويختار وانما
هو فى التعلق بالمعنى المذكور فليس التعلق ايضا بمتعدد وانما المتعدد هو المتعلق بالفتح فيظهر احكام التعلق
متفاوتة متعددة بحسب تفاوت المتعلقات وهو سبحانه برئ عن الحدوث والتجدد والتعدد من جميع الوجوه ولله
تعالى ملئكة وانهم اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة منزهون عن صفة الذكورية والانوثية
اذ لم يرد بذلك نقل ولا دل عليه عقل وما زعم عباد الاوثان انهم بنات الله فمحال باطل وافراط فى شانهم كما قال تعالى وقالوا

اتخذوا الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون علويون مسكنهم السموات العلى وهم الملاء الاعلى هذا قول اكثر المسلمين مقربون اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع قال القاضي رح في ما لا بد منه ويؤمن بان الملائكة عباد الله حق معصومون من الجناح لا يحتاجون الى الاكل والشرب مبلغون للوحي حاملون للعرش قائمون بما امروا وانبياء والملائكة مع انهم اشرف المخلوقات ومقربوا الحضرة لكن لا علم لهم الا قدر كمثل سائر المخلوقات الا ما علمهم الله تعالى مع اعطاهم من القدرة وهم مؤمنون بذاته وصفاته كسائر المسلمين ومعترفون في ادراك كنهه بالعجز والقصور وناطقون بعجزهم في تادية حقوق العبودية لشكره ونعمته تعالى تشريك عباد الله الخواص في صفات الواجبية او العبادة كفر كما ان الكفار كفروا بانكار الانبياء كذا النصارى قالوا ان عيسى ابن الله ومشركوا العرب قالوا ان الملائكة بنات الله ويعلمون الهم علم الغيب فكفروا ولا ينبغي ان يشرك الانبياء والملائكة في صفاته تعالى انتهى وملائكة اخر موكلون على كتابة الاعمال كما دل عليه القرآن كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وحفظ العبد عن المهالك والهادي والداعي الى الخيرات كما وردت به السنة الصحيحة ويلهمون من اللمة بالفتح وهي القرب والاصابة للعبد بالخير والرشد وما فيه هدايته ونجاته وفلاحه وصلاحه لكل واحد منهم مقام معلوم لا يتجاوز عنه كما ورد به الكتاب في الحديث ان للشيطان لمة وللملك لمة الحديث قال الماتن رح في الحجة ان صورة تاثير الملائكة في نشاة الخواطر الانس والرغبة في الخير وتاثير الشياطين فيها الوحشة وقلق الخاطر والرغبة في الشر انتهى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون واما ابليس فكان من الجن ففسق عن امر ربه لم يكن منهم واما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبياء على الزلات والسهو وكانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به ومن خلق الله تعالى الشياطين لهم لمة شر ابن ادم وتصرف فيهم كما ورد به الخبر خلافا للمعتزلة حيث يقولون لا يمكنهم ان يوسوسوا وانما نفس الانسان توسوسه ومردود عليهم لقوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء وقوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولما صح عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقوله لعائشة رضي الله عنها قد جاءك شيطانك الى غير ذلك من الاخبار ثم الحكمة في انهم يرونا ونحن لا نراهم انهم خلقوا على صورة قبيحة فلو رأيناهم لم نقدر على تناول الطعام والشراب فستروا عنا رحمة علينا والملائكة خلقوا من النور فلو رأيناهم لطارت ارواحنا اليهم واعيننا اليهم فاختفوا لذلك والقرآن على معنى انه عبارة عن ذلك المعنى القديم يسمى كلام الله تعالى والدليل على ثبوته اجماع الامة من الائمة وتواتر النقل عن الانبياء بان اوحي اليهم بيان الاحكام فالقرآن مكتوب في المصاحف ومحفوظ في القلوب ومقروء على الالسن وكلامه صفة واحدة وتكثره الى الامر والنهي والخبر باختلاف التعلقات كسائر الصفات فانها واحدة والتكثر والحدوث انما هو في الاضافات ويكفي وجود المامور في علم الآمر قال القاضي رح في ما لا بد منه والكتب السماوية التي نزلت على الانبياء كالتوراة والانجيل والزبور والفرقان المجيد وصحف ابراهيم وغيرها كلها حق فليؤمن بالانبياء كلهم وبكتب الله كلها ولكن لا يلاحظ في الايمان بهم وبها عددهم وعددها فانه لم يثبت بدليل قطعي وكلامه كلام الله سبحانه وجميع الكتب المنزلة تفصيله انتهى اوحى الله تعالى به اي بهذا الكلام اللفظي المؤلف من الاصوات والحروف القائمة بمحالها المسمى بكلام الله الى نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم بواسطة

الحروف المفردات والمركبات في الحالات المختلفات وفي هذه المسئلة ست اقوال منها ان الحروف والاصوات ازلية مجتمعة في الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام والحديث ومنها انه تعالى لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن الصوت المعين قديما وهذا هو المأثور عن ائمة الحديث والسنة قال علي القاري ثم الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فاهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون بحدوث الكلام النفسي انتهى قال الفاضل الدهلوي الآبادي رح وما قالوا ان كلامه ليس من جنس الحروف والاصوات هو مخالف للسنة والكتاب وليس بمعقول ايضا ان يكون كلامه بلا صوت وحرف كالانسان فقدت اعضائه كلها بل القرآن كلامه منه بدء واليه يعود ولفظه ومعناه كلها من الله سبحانه وتعالى وليس جبرئيل عليه السلام الا ناقلا له وليس شانه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم الا النقل فكل ما هو على لسان احد من القرآن فهو كلامه الذي تكلم به وسمع منه جبرئيل صدقا وانزله على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم يقينا ومن قال انه كلام ملك او كلام بشر فسيصليه سقر ولا نعلم طريق تكلمه سبحانه وتعالى الا هو وكيفية سموكونه اليه تعالى وقد وقع طول البحث في طريق التكلم فيما هو معروف بين الحيوانات كثير من الناس في ورطة التاويل المائلة واغرقهم بعدها البحث عن ساحل نجاة الايمان بما ورد بالكتاب والسنة في لجة الاضطراب المهلكة كيف وقد وقع تسبيح الحصى وتكلم الاحجار والاشجار معجزة له صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على غير طريق معهود فان تكلم القادر على كل شيء من دون طريق عادي فاي مستحيل فيه واما الكلام النفسي الذي ذكر في كتب الاشاعرة وغيرهم فلا استشمام لرائحته في الكتاب والسنة ولا تمييز من العلم الا باعتبار معتبر رحمه الله تعالى قال ابو الطيب وهذا قال علماء من اهل السنة والحنابلة كلهم الا ما شاء الله تعالى وكذا شرذمة قليلة من كل طائفة من اهل السنة وطائفة الحنفية ومن قال بقولهم الحنابلة ومن تبعهم في القول تبدعيهم وتضليلهم ولم نقل احد من الحنابلة المعتبرة المعول عليهم بكون الجلد والخلاف قديما وان اهل امثال هذه الخرافات مدسوسة عليهم وهم بريئون عنها | قد اصبحت ام الخيار تدعي | علي ذنبا كله لم اصنع | والله اعلم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو النفث في الروع بروئيا او خلق علم ضروري عند توجهه الى الغيب او من وراء حجاب ان يسمع كلاما منظوما كانه يسمع من خارج ولم ير قائله او يرسل رسولا فيتمثل الملك له فيوحي باذنه ما يشاء وربما يحصل عند توجهه الى الغيب والقهار الحواس صوت صلصلة الجرس كما قد يكون عند عروض الغشي من رؤية الوان حمر وسود كذا في الحجة البالغة فيهن لحقيقة الوحي الرباني ولا يجوز الالحاد الميل عن الحق في اسماء الله تعالى لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه قال في الجلالين اي حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان انتهى وفي تمهيد ابي الشكور السالمي قد اجمع العلماء على ان من سمى الله باسم لم يسم به ولم يوافق معنى الربوبية ولم يرد به الخبر فانه يكفر وان وافق معنى الربوبية جاز وصفاته قال الماتن رح في الحجة البالغة والحق ان صفاته واسماءه توقيفية بمعنى انا وان عرفنا القواعد التي بني الشارع

بیان صفاته سبحانه تعالی علیها لکن کثیرا من الناس لو ابیح لهم الخوض فی الصفات لضلوا واضلوا وکثیرا من الصفات امکان
الوصف بها جائزا فی الاصل لکن قوما من الکفار حملوا تلک الالفاظ علی غیر محلها وشاع ذلک فیما بینهم فکان حکم الشرع النهی
عن استعمالها دفعا لتلک المفسدة وکثیرا من الصفات یوهم استعمالها علی ظواهرها خلاف المراد فوجب الاحتراز عنها فلهذا
الحکم جعلها الشرع توقیفیة ولم یبح الخوض فیها بالرای وبالجملة فالضحک والفرح والتبشبش والغضب والرضاء یجوز لنا
استعمالها والبکاء والخوف ونحو ذلک لا یجوز لنا استعمالها وان کان المأخذان متقاربان والمسئلة علی ما حققنا
متشیدة بالعقل والنقل لا یحوم الباطل من بین یدیها ولا من خلفها والاطالة فی ابطال اقوالهم ومذاهبهم لها موضع آخر
غیر هذا الموضع انتهی کلامه وفی الفقه الاکبر وشرحه لعلی القاری وکل ما ذکره العلماء بالفارسیة من صفات الله تعالی کالوجه
والقدم والعین فجاز القول به بان نتبعهم فی التعبیر عن اسمائه وصفاته حسب ما ذکره العلماء باختلاف لغاته سوی الید بالفارسیة
فانه لا یجوز تعبیرها ومفهومه انه لا یجوز للعلماء وغیرهم ان یعبروا فی صفته ولغته بذکر الید ونحوها علی وفق ما ورد بها کما یقال
بیده ازمة التحقیق ویجوز ان یقال بروی خدا بلا تشبیه ولا کیفیة من الهیئة والکمیة کما یقتضیه التنزیه واذا کان القول مقرونا
بالتنزیه فالفرق بین الید والوجه دقیق یحتاج الی التحقیق ثم رأیت ان السلف اجمعوا علی عدم تاویل الید وتبعهم الاشعری فی ذلک
بخلاف سائر الصفات فان فیها خلافا عنهم بین التاویل والتفویض انتهی ملخصا فیتوقف اطلاق علی الشرع دون العقل
والعرف ومما اطلقه الشرع علیه سبحانه وتعالی الید فی قوله لما خلقت بیدی ویداه مبسوطتان وخلقک الله بیده رواه الشیخان
وخط لک فی الالواح بیده رواه البخاری وغرس اشجاره بیده ومنها الیمین فی قوله السموات مطویات بیمینه وکلتا یدیه یمین رواه مسلم
ومنها الکف فی قوله ثم افاض بهم فی کفیه وقوله فتربوا فی کف الرحمان ومنها الاصبع فی قوله ان الله یضع السماء علی اصبع رواه
الشیخان وقلوب الخلائق بین اصبعین من اصابع الرحمان رواه البخاری ومنها الشمال فی قوله ثم یطوی الارضین بشماله رواه
الشیخان ومنها القدم فی قوله لیضع فیها قدمه فیقول قط قط رواه البخاری ومنها الرجل فی قوله یضع الله فیها رجله رواه البخاری ومنها
الوجه فی قوله ویبقی وجه ربک وقوله فثم وجه الله ومنها النفس فی قوله تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک وانت کما اثنیت علی
نفسک ومنها العین فی قوله لتصنع علی عینی وقوله فانک باعیننا ومنها النزول فی قوله ینزل ربنا کل لیلة الی السماء الدنیا ومنها
الاتیان فی قوله یاتیهم الله فی ظلل ومنها المجیء فی قوله وجاء ربک ومنها الکلام فی قوله مدادا لکلمات ربی وقوله ما نفدت کلمات الله
وحتی یسمع کلام الله ویریدوا ان یبدلوا کلام الله ومنها القول فی قوله ولکن حق القول منی وما یبدل القول لدی ومن اصدق من الله قیلا
ومنها الساق فی قوله یوم یکشف عن ساق ومنها الحقو فی قوله فقامت الرحم فاخذت بحقو الرحمان ومنها الجنب فی قوله ما فرطت
فی جنب الله ومنها الفوق فی قوله ثم الله فوق ذلک ومنها الاستواء فی قوله ثم استوی علی العرش الی غیر ذلک مما ورد
بها الآیات الصریحة والاحادیث المستفیضة الصحیحة فیجب الایمان بها کما جارت لظواهرها من غیر تحریف وتبدیل وتشبیه وتمثیل
ویجوز اطلاقها بعباراتها والفاظها واستعمالها علی وجهها من غیر تعطیل ولا تاویل ولا یبحث عنه باکثر من استعمالها ویکل علمها
الی الله سبحانه وتعالی کما قیل فی المثل السائر اعط القوس باریها ویقول آمنا بها علی مراد الله تعالی ولا یقیس علیه شیئا من قبل
نفسه وتلقاء رایه فلا یثبت له سبحانه ما لم یثبته الله لنفسه ولا رسوله بل یتوقف علی اطلاق الشرع وهو سواء السبیل وعلیه

درج السلف الصالح والائمة المجتهدون ومن حذا حذوهم من العلماء واهل الحديث والمعاد اي عود الجسم بعد الاعدام
باجزائه وعوارضه كما كان الجسماني قال الماتن رح حشر الاجساد واعادة الروح ليست حياة مستانفة انما هي تتمة
النشاة المتقدمة بمنزلة التخمة لكثرة الاكل ولولا ذلك لكانوا غير الاولين ولما اخذوا بما فعلوا انتهى حق لقوله تعالى
ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله تعالى يحييها الذي انشاها اول مرة وما في معناها من الآيات الناطقة والنصوص اللائحة
والادلة القائمة والحجج الناهضة فالايمان بالحشر بان يحييهم الله تعالى بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب من ضروريات الدين
وانكاره كفر باليقين ثم انه سبحانه وتعالى كما يحيي العقلاء يحيي المجانين والصبيان والجن والشياطين والبهائم والحشرات
والطيور للاخبار الواردة في ذلك قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واذا الوحوش حشرت وهو الذي يبدؤ الخلق
ثم يعيده كما بدانا اول خلق نعيده فيحشر الاجساد ويعاد فيها الروح لان المذهب المختار هو الحشر المركب بين الروح
والجسد واما السقط الذي لم يتم اعضاؤه فروي عن الامام ابي حنيفة رح انه اذا نفخ فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر و
تكون الابدان تلك الابدان التي كانت شرعا وعرفا لان الاجزاء الاصلية من البدن باقية وهي الاجزاء
الحاصلة في اول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالاشباح على ان الحشر لا يكون الا بجميع الاجزاء من اول العمر الى آخره
تحقيقا لمعنى الاعادة كما ورد انه سبحانه يعيد القلفة والاجزاء المقطعة من الظفر والشعر وامثال ذلك ثم يبقى ما اراده ويعدم
ما اراده على ما تعلقت المشية في الكمية والكيفية والهيئة وان طالت او قصرت كما ورد ان ضرس الكافر
يكون مثل احد هو جبل بالمدينة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم جبل يحبنا ونحبه او كانت
الطف منها كما ورد في صفة اهل الجنة انهم جرد مرد وذلك اي سرنا كما ان الصبي هو الذي
يشب ويشيب وان تبدلت الاجزاء فيه الف مرة كما يقال لمن رأى حال من الصبا الى الشيخوخة
انه بعينه وان بدلت الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والآلات ولا يقال لمن جنى بالشباب نعوقب في الشيب
انه عقوبة لغير الجاني فكبر ضرس الكافر بمنزلة ورم اعضائه والمجازاة وعقد له الماتن رح بابا مستقلا مشتملا على حكمه وسره
والحساب على ما نطقت به النصوص من الكتاب والسنة وانها امور ممكنة اخبر بها الصادق والناس فيه يتفاوت
الى مناقش في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسال الله تعالى من شاء من الانبياء
عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المبتدعة عن السنة ويسال المسلمين عن الاعمال والصراط
وهو جسر ممدود على ظهر جهنم ادق من الشعر واحد من السيف رواه مسلم تزل عليه اقدام الكافرين بحكم الله سبحانه فتهوي بهم
الى النار وتثبت عليه اقدام المؤمنين بفضل الله فيساقون الى دار القرار حق لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا قال البغوي رح المراد في الآية المرور على الصراط انتهى وهو المروي عن ابن عباس رض وجمهور المفسرين وقال تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسئولون وهذا ممكن يجب التصديق به فان القادر على ان يطير الطير في الهواء قادر على
ان يسير الانسان على الصراط وانكره اكثر المعتزلة لانه لا يمكن عبوره وان امكن فهو تعذيب المؤمنين والجواب ما ورد في صحيح
يضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر المؤمنون عليه فاولهم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير واشد الرجال حتى يجيء الرجل فلا يستطيع

ان لیس بسیر الا خفا فی حافتیه کلالیب معلقة مامورة تاخذ من امرت باخذه فمخدوش وناج ومکردس فی النار وللمیزان
وله لسان وکفتان یعرف به مقادیر الاعمال بان توزن صحفها به والعقل قاصر عن ادراک کیفیته وهو حق لقوله تعالی
ونضع الموازین القسط لیوم القیامة الآیة وقوله والوزن یومئذ الحق وروی الترمذی وحسنه من حدیث عبد الله بن عمرو بن العاص
یصاح برجل من امتی علی رؤس الخلائق وینشر علیه تسعة وتسعون سجلا کل سجل مثل مد البصر ثم یقول اتنکر من هذا شیئا
اظلمک کتبتی الحافظون فیقول لا یا رب فیقول افلک عذر فیقول لا فیقول بلی ان لک عندنا حسنة وانه لا ظلم
علیک الیوم فتخرج له بطاقة فیها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فیقول احضر وزنک فیقول یا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فیقال انک لا تظلم فتوضع السجلات فی کفة والبطاقة فی کفة فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة ولا یثقل مع اسم الله شیء سه

مهما تفکرت فی ذنوبی	خفت علی نفسی احتراقه
لکنه سیطفی لهیبی	بذکر ما جاء فی البطاقة

قال الغزالی والقرطبی رح لا یکون المیزان فی حق کل احد فالسبعون الفا الذین یدخلون
الجنة بغیر حساب لا یرفع لهم میزان ولا یاخذون صحفا ثم اعلم ان الموزون اعم من الطاعة والمعصیة حتی یظهر الثقل
والخفة بحسب ما تعلق به الارادة والمشیة ونتوقف فیه علی بیان کیفیته سواء قیل بوزن صحائف الاعمال او بتجسیم
الاقوال والافعال ولا عبرة بانکار المعتزلة لبعدها وردت به الاخبار قال ابو الطیب وکذا حوض النبی صلی الله علیه وعلی آله واصحابه
وسلم حق قال القرطبی وهما حوضان الاول قبل الصراط وقبل المیزان علی الاصح فان الناس یخرجون عطاشا من قبورهم
فیردونه قبل المیزان والصراط والثانی فی الجنة وکلاهما یسمی کوثرا روی مسلم عن انس رضی الله تعالی عنه قال بینا رسول الله
صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ذات یوم بین اظهرنا اذ اغفی اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحکک یا رسول الله قال انزلت
علی آنفا سورة فقرأ انا اعطیناک الکوثر ثم قال اتدرون ما الکوثر فقلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنیه ربی علیه خیر
کثیر هو حوض ترد علیه امتی یوم القیامة آنیته عدد نجوم السماء فیختلج العبد منهم فاقول یا رب انه من امتی فیقال اتدری
ما احدث بعدک وفی الصحیح حوضی مسیرة شهر ماؤه ابیض من الورق وریحه اطیب من المسک کیزانه کنجوم السماء من شرب منه
لم یظمأ بعده ابدا وفی روایة لمسلم یشخب فیه میزابان من الجنة وفی لفظ لغیره یغت فیه میزابان من الکوثر وروی ابن ماجة
حدیث الکوثر فی الجنة حافتاه الذهب مجراه علی الدر والیاقوت تربته اطیب من المسک واشد بیاضا من الثلج قال
ابو الطیب وکذا الکتاب المثبت فیه طاعات العباد ومعاصیهم حق یؤتی للمؤمنین بایمانهم والکفار بشمائلهم ووراء ظهورهم لقوله
تعالی ونخرج له یوم القیامة کتابا یلقاه منشورا الی غیر ذلک من الآیات وهی کثیرة ولحدیث السجلات وغیرها وقد تقدم
وانکرته المعتزلة زعما منهم انه عبث واجاب المنع وتمام البحث فی محله والجنة والنار حق للآیات والاحادیث
الواردة فی اثباتهما وهی اشهر من ان تخفی وهما مخلوقتان الیوم قبل یوم الجزاء للنصوص الدالة علی ذلک
منها اعدت للمتقین واعدت للکافرین وقصة آدم وحواء واسکانهما الجنة واخراجهما منها واحادیث الاسراء وفیها ادخلت
الجنة ورأیت النار وفی حدیث الشفاعة یقول ابن آدم وهل اخرجکم من الجنة الا خطیئة ابیکم وغیر ذلک وفی المسئلة خلاف المعتزلة
واجاب عنه الحافظ ابن القیم رح فی الباب السابع من کتابه حادی الارواح جوابا مشبعا وذکر ادلته ذلک قال فی الباب الاول

في بيان وجود الجنة الآن لم يزل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة
والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك واثباته مستندين في ذلك الى نصوص الكتاب
والسنة وما علم بالضرورة من اخبار الرسل كلهم من اولهم الى آخرهم فانهم دعوا الامم اليها واخبروا انها موجودة الى ان نبغت
نابغة من القدرية والمعتزلة فانكرت ان تكون الآن مخلوقة بل الله ينشئها يوم القيامة انتهى والفعل صيغة اعدت
موضوعة للمعنى حقيقة فلا وجه للعدول عنها الى المجاز الا بصريح آية او صحيح دلالة واني لهم ذلك فيجب اجراؤه على الظاهر اذ لا
استحالة فيه ولا يقال لا فائدة في خلقهما قبل يوم الجزاء لان الله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ثم هما باقيتان
ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى في حق الفريقين خالدين فيها ابدا وقول الجهمية بفنائهما واهلهما مخالف للكتاب والسنة والاجماع
وليس عليه شبهة فضلا عن حجة وعقد الحافظ ابن القيم رح في حادي الارواح الباب السابع والستين في بيان ابدية الجنة
وانها لا تفنى ولا تبيد قال هذا مما يعلم بالاضطرار ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اخبر به قال تعالى واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض واطال في ذلك وفي الرد على المخالفين فليرجع اليه قال
ابو الطيب وكذا ما اخبر الله تعالى به من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار لاهل الجنة ومن الزقوم والحميم والسلاسل
والاغلال لاهل النار حق خلافا للباطنية والعدول عن ظواهر النصوص الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد وانكار للكتاب والسنة ولصريح
نص تبيين مكانهما صريحة لا تبقى معها شبهة والادل على كون الجنة في السماء قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة المنتهى فوق السماء كما ورد في احاديث المعراج وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم سقف الجنة عرش الرحمان
وعن ابن عباس رض قال الجنة في السماء السابعة يجعلها حيث شاء يوم القيامة وجهنم في الارض السابعة وقال مجاهد قلت لابن عباس اين الجنة
قال فوق سبع سموات قلت فاين النار قال تحت سبع ابحر مطبقة رواه ابن منده كذا في الباب الثالث عشر من حادي الارواح قال علي القاري
ثم الاصح ان الجنة في السماء انتهى وقال السيوطي رح في الدراية شرح النقاية ونعتقد ان الجنة في السماء وقيل في الارض وقيل بالوقف لا يعلمه الا الله
اخرته الموحكهم من سياق القرآن والحديث كقوله في قصة آدم قلنا اهبطوا منها وفي الصحيح سلوا الله الفردوس فانه اعلى الجنة وفوقه عرش
الرحمان ومنه تفجر انهار الجنة وفي صحيح مسلم ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى
قناديل معلقة بالعرش واخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان من طريق عبيد عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ان جهنم
محيطة بالدنيا وان الجنة من ورائها فلذلك كان الصراط على جهنم طريقا الى الجنة وتقع على النار اي اقول فيها بالوقف
الوقف اي محلها حيث لا يعلمه الا الله فلم يثبت لي حديث اعتمده في ذلك وقيل تحت الارض لما روي ابن عبد البر
وضعفه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا لا يركب البحر الا غاز او حاج او معتمر فان تحته نارا وروى عنه ايضا موقوفا لا يتوضأ
بماء البحر لانه طبق جهنم وفي شعب الايمان للبيهقي عن وهب بن منبه اذا قامت القيامة امر بالفلق فيكشف عن سقر وهو
غطاؤها فيخرج منه نار فاذا وصلت الى البحر المطبق على شفير جهنم وهو بحر البحور انشفته اسرع من طرفة العين وهو حاجز بين جهنم
والارضين السبع فاذا انشفته اشتعلت في الارضين السبع فتدعها جمرة واحدة وقيل هي على وجه الارض لما روي
عن وهب ايضا قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف فرأى تحته جبالا صغارا الى ان قال يا قاف اخبرني عن عظمة الله

فقال ان شان ربنا العظيم وان ورائي ارضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة بين ثلج يحطم بعضها بعضا ولولاهي لاحترقت
من حر جهنم وروى الحارث بن اسامة في مسنده عن عبد الله بن سلام قال الجنة في السماء والنار في الارض وقيل محلهما
في السماء هذا آخر كلام السيوطي رح فالحاصل ان كون الجنة في السماء ادلته صحيح بها من وجه وليس لتعيين مكان النار دليل
صريح يستدل به ولذا قال الماتن رح بل حيث شاء الله تعالى اذ لا احاطة لنا بخلق الله وعوالمه
فالله تعالى اعلم حيث هم جنته وناره اسئل الله الجنة جنة الفردوس واعوذ به من النار ولا يخلد المسلمون بل يخرج
الموحدون من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى فلا يخلد في النار موحد قال الماتن رح
واما خلود صاحب الكبيرة في العذاب فليس بصحيح وليس من حكمة الله ان يفعل بصاحب الكبيرة مثل الفعل بالكفار سواء
والله اعلم صاحب الكبيرة قال الماتن رح في باب مفاسد الآثام من كتاب حجة الله البالغة ان الكبيرة والصغيرة
تطلقان باعتبارين احدهما بحسب حكمة البر والاثم وثانيهما بحسب الشرائع والمناهج المختصة بعصر دون عصر اما الكبيرة
بحسب حكمة البر والاثم فهي ذنب توجب العذاب في القبر وفي الحشر ايجابا قويا وتفسد الارتفاقات الصالحة افسادا قويا
ويكون من الفطرة على الطرف المخالف جدا والصغيرة ما كان مظنة لبعض ذلك او مفضيا اليه في الاكثر او يوجب لبعض
ذلك من وجه دون وجه فمن وجه كمن ينفق في سبيل الله واهله حياء فينفع في رذيلة البخل ويفسد تدبير المنزل واما بحسب
الشرائع الخاصة فما نصت الشريعة على تحريمه او اوعد الشارع عليه بالنار او شرع عليه حدا او سمى مرتكبه كافرا خارجا من الملة
ابانة لقبحه وتغليظا لامره فهي كبيرة وربما يكون شيء صغيرة بحسب حكمة البر والاثم كبيرة بحسب الشريعة انتهى وتفصيل ذلك
في مسك الختام شرح بلوغ المرام واستوعب في تلك البحث الشيخ ابن حجر المكي رح في الزواجر عن اقتراف الكبائر وهو كتاب
نفيس جدا لم يؤلف في الباب مثله لا قبله ولا بعده وقد جمع الشيخ محي الدين بن ابراهيم النحاس في كتاب تنبيه الغافلين
عن اعمال الجاهلين شطرا من الكبائر وغيرها فانظر ثمه في النار وان مات من غير توبة لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اي من الكبائر والصغائر مع التوبة وبدونها وقوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ونفس الايمان عمل خير
لا يمكن ان يرى جزاءه قبل دخول النار ثم يدخل النار لانه باطل بالاجماع فتعين الخروج من النار ولقوله وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات وقوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الى غير ذلك من النصوص
الدالة على كون المؤمن من اهل الجنة وايضا الخلود في النار من اعظم العقوبات وقد جعل جزاء الكفر الذي هو اعظم الجنايات
فلو جوزي به غير الكافر لكانت زيادة على قدر الجناية فلا يكون عدلا خلافا للمعتزلة والكافر مخلد بالاجماع وفي هذه المسئلة
خلاف المعتزلة ولا عبرة بهم بعد ورود النصوص بها وهي التي قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم يعني بالصلوات والكفارات فان الحسنات يذهبن السيئات والعفو عن الكبائر
اذا لم يكن عن استحلال جائز والاستحلال كفر وقد كثرت النصوص الواردة فيه قال الماتن رح والحق ان الكبائر ليست
محصورة بمعنى عدد وانها تعرف بايعاد النار في الكتاب والسنة الصحيحة وشرع الحد عليه وتسميته كبيرة وجعله خروجا عن الدين
وكون الشيء اكثر مفسدة مما نص النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم على كونه كبيرة او مثلها في المفسدة غير ان افعال الله

تعالى في الدنيا والآخرة على وجهين موافقة لسنة الله الجارية بين عباده وخلقه
على سبيل خرق العوائد اي بما نقض العادات وعفو الكبائر عمن مات بلا توبة جائز من باب خرق
العوائد خلافا للمعتزلة فانهم يخصصون الكبائر المغفورة بالتوبة وكذلك العفو من حقوق الناس جائز بطريق خرق
العوائد كما وردت به الاخبار واستفاضت قال الماتن رح في اجمع اهل السنة ان الناس في الكبيرة اذا مات العاصي عليها
ولم يتب بل يجوز ان يعفو الله عنها ولا وجا كل فرقة بادلة الكتاب والسنة وحل التعارض عندي ان افعال الله تعالى
على وجهين منها الجارية على العادة المستمرة ومنها الخارقة للعادة والقضايا التي يتكلم بها الناس موجهة بجهتين احدها
في العادة والثاني مطلقا وشرط التناقض اتحاد الجهة مثل ما قرره المنطقيون في القضايا الموجهة وقد يحذف الجهة فيجب
اتباع القرائن فقولنا كل من تناول السميات مات فمعناه بحسب العادة المستمرة وقولنا ليس كل من تناول السميات مات معناه
بحسب خرق العادة فلا تناقض وكما ان سائر الاشياء على العادة تكون في العادة افعال خارقة عادية اما العادة المستمرة
فان يعاقب العاصي اذا مات من غير توبة زمانا طويلا وقد تخرق العادة وكذلك حال حقوق العباد وهذا
وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بادي الرأي واول النظر وكذلك يجوز العقاب على الصغيرة
سواء اجتنب مرتكبها الكبائر ام لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ولقوله لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها انما يكون للسؤال والمجازاة وغيرها من الآيات والاخبار الواردة في ذلك وفيه خلاف للمعتزلة
والشفاعة حق وهي ستة انواع اعظمها الشفاعة في فصل القضاء للاراحة من طول الوقوف وهي مختصة بالنبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد تردد الخلق الى نبي بعد نبي الثانية الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي
وهي مختصة به وتردد في ذلك التقيان ابن دقيق العيد والسبكي الثالثة الشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها
قال القاضي عياض رح وليست مختصة به وتردد فيه النووي قال السبكي رح لانه لم يرد تصريح بذلك ولا ينفيه الرابعة الشفاعة
في اخراج من ادخل النار من الموحدين ويشاركه فيها الانبياء والملئكة والمؤمنون الخامسة الشفاعة في زيادة الدرجات
في الجنة لاهلها وجوز النووي رح اختصاصها به صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم السادسة الشفاعة في تخفيف العذاب عمن
استحق الخلود في النار كما في حق ابي طالب وفي الصحيح لعله تنفعه شفاعتي فيجعل في ضحضاح من نار لمن اذن له
الرحمن من الانبياء والملئكة والصلحاء والشهداء والعلماء والحفاظ والاولياء والفقراء واطفال المؤمنين الصابرين
على البلاء كل على حسب جاهه ومنزلته عند الله تعالى ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله عز وجل
فلا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذه الشفاعة في حق اهل الكبائر مستفيض
من النصوص والاخبار خلافا للمعتزلة وهذا مبني على جواز العفو والمغفرة بدون الشفاعة فبالشفاعة اولى وعندهم
لما لم يجز لم تجز وقيد الاذن موجود في غير موضع من القرآن نحو قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وغير ذلك
فالنزاع فيه مكابرة وجهل عن مقاصد الشرع وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
[illegible] اذا ما [illegible] لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي

رواه احمد وابو داؤد والترمذي وابن حبان والحاكم عن انس والترمذي وابن ماجة والحاكم عن جابر والطبراني عن ابن عباس
والخطيب عن ابن عمر وعن كعب بن عجرة فهو مشهور في المبنى متواتر بالمعنى من الادلة على تحقيق الشفاعة قوله تعالى واستغفر
لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين اذ مفهومه انها تنفع المؤمنين وظاهر ان هذه الشفاعة
ليست مختصة باهل الكبائر من هذه الامة فانه بالنسبة الى جميع الامم كما ثبت الشفعة بنبي الرحمة وقد ثبت ان له عليه السلام
انواعا من الشفاعات اللهم ارزقنا شفاعته صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يوم الحساب وفي المسئلة خلاف المعتزلة الا في نوع
الشفاعة لرفع الدرجة وهو صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اول شافع واول مشفع كما في الصحيح وروى البيهقي حديث
خيرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين لا ولكنها للمذنبين
المتلوثين الخطائين وحيث وقع نفي الشفاعة فالمراد منه الشفاعة التي تكون بغير اذن الله
تعالى ورضائه كما قال الا من اذن له الرحمان وقال صوابا وعذاب القبر اي ايلامه للكافر والفاسق بان
يرد الروح الى الجسد او بالتي منه حق للفاسق وعصاة المؤمنين وللكفار كلهم اجمعين قال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
عذاب القبر حق ومر على قبرين فقال انهما ليعذبان رواه الشيخان قال الماتن رح ان المبتدعين تشككوا في كثير من المسائل
الاسلامية بانها مخالفة للعقل وكلما هو مخالف له يجب رده وتاويله كقولهم في عذاب القبر انه يكذبه الحس والعقل
وقالوا في الحساب والصراط والميزان نحوا من ذلك فطفقوا يأولون بتاويلات بعيدة وتنعيمه للمومن هذا اولى
مما وقع في عامة الكتب من الاقتصار على اثبات عذاب القبر دون تنعيمه بناء على ان النصوص الواردة فيه اكثر وعلى ان
عامة اهل القبور كفار وعصاة فالتعذيب بالذكر اجدر وفي الخبر ان القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران
رواه الترمذي والطبراني وقد اتفق اهل الحق على ان الله تعالى يخلق في الميت نوع حيوة في القبر قدر ما يتالم ويتلذذ
ولكن اختلفوا في انه هل يعاد الروح اليه ام لا والمومن ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر وان كان عاصيا يكون له
عذاب القبر وضغطته لكن ينقطع عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب ساعة
واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب الى يوم القيامة قاله القونوي ولكن ادلة ذلك الاخبار احاد فلو ثبتت انما
تكون ظنية اللهم الا ان تعدد طرقه بحيث يصير متواترا معنويا حق ثابت بالدلائل السمعية منها قوله تعالى النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا وذلك في القبر بدليل قوله يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وكذا قوله ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون العذاب الاكبر اي عذاب القبر دون الآخرة وكذا قوله من اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا اي ضيقة
فسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره كذا في الجلالين الى غير ذلك من الادلة واشتهر عن رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وعن السلف الصالحين الاستعاذة من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا يمنع من التصديق
به تفرق اجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور فان المدرك من الحيوان اجزاء مخصوصة يقدر الله تعالى على
اعادة الادراك اليها ذكره الغزالي رح قال ابو الطيب وكذا ضغطة القبر حق حتى للمومن الكامل لحديث لو كان احد
نجى منها لنجى سعد بن معاذ الذي اهتز له عرش الرحمان وهي اخذ ارض القبر وضيقها او لا عليه ثم الله سبحانه يفسح لو...

مدا نظره الیه وقیل ضغطة بالنسبة الی المومن على هيأة معانقة الام الشفيقة اذا قدم عليها ولدها من السفر البعيد وسوال الملكين الذين يقال لهما المنكر والنكير للمقبور حيث يدخلان القبر يسئلان العبد عن ربه وعن دينه وعن نبيه حق واقع في قبره او مستقره قال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا النبي محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله واما الكافر والمنافق فيقول لا ادري رواه الشيخان وفي رواية لابي داؤد فيقولان له من ربك وما دينك وما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول المومن ربي الله وديني الاسلام والرجل المبعوث رسول الله ويقول الكافر في الكل لا ادري وما تستثنى من عموم سوال القبر الانبياء والاطفال والشهداء ففي صحيح مسلم انه سئل عن ذلك فقال كفى ببارقة السيوف شاهدا وفي الكفاية ان لا سوال للانبياء وقال السيد ابو شجاع ان للصبيان سوالا وكذا للانبياء عند البعض وقال بعضهم صبيان المسلمين مغفور لهم قطعا والسوال لحكمة لم نطلع عليها وتوقف الامام الاعظم رح في سوال اطفال الكفرة ودخولهم الجنة وحكم غيره بذلك فيكونوا خدم اهل الجنة قال ابو الطيب الصواب عندي هو التوقف لقد توقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال الله اعلم بما كانوا يعملون وكذا اعادة الروح في الجسد في قبره حق فيقول المومن ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد ويقول الكافر هاه هاه لا ادري رواه ابو داؤد واصله في الصحيحين وفي المسئلة خلاف المعتزلة وبعض الرافضة وقد وردت الاحاديث المتظاهرة في المبنى المتواترة في المعنى في تحقيق احوال البرزخ والعقبى استوفاها الجلال السيوطي رح في شرح الصدور في احوال الموتى والقبور وفي البدور السافرة في احوال الآخرة ولي في ذلك ابيات التثبيت وعليه شرح للسيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير سماه حسن التثبيت فعليك بها ان كنت ممن يريد الاطلاع على نعيمها وتطهيرها وكذا ابقاء الروح بعد موت البدن حق منعمة او معذبة لا تفنى واما محلها فتقدم محل ارواح الشهداء واما غيرهم فارواح المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال معنوي قال القرطبي ارواح الشهداء في الجنة واما غيرهم فتارة يكون في الارض على افنية القبور وتارة في السماء وقد قيل تزور قبورها كل جمعة وقيل ارواح المومنين كلهم في الجنة وتفصيل ذلك في شرح البرزخ وغيره وبعثة الرسل الى الخلق اي سفارة العبد بين الله وبين خليقته لتزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة حق ثابت واقع خلافا للبراهمة حيث قالوا الافادة في بعثتهم اذ في العقل مندوحة عنهم قلت العقل لا يهدي الى الافعال المنجية في الآخرة كما لا يهدي الى الادوية المفيدة للصحة فحاجة الخلق الى الانبياء كحاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتجربة وصدق النبي بالمعجزة وتكليف الله تعالى عباده بالامر والنهي على السنة الرسل حق فهم مبينون للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين فكان من فضل الله ورحمته ارسال الرسل من البشر الى البشر مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب وذلك بما لا طريق للعقل اليه وان كان فبانظار دقيقة لا تتيسر الا لواحد بعد واحد قال الماتن رح ان الله تعالى اراد ببعثة الرسل ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فاوحى اليهم امره لذلك والقى عليهم نوره ونفث فيهم الرغبة في اصلاح العالم وكان ابتداء التقويم بوسائط لا يتحقق الا بامور

ومقدمات وجب فی حکمة الله تعالی ان یلتوی جمیع ذلک فی ارادة لعبثهم وان یکون افتراض طاعة الرسل والقیادهم منفسخاً الی افتراض مقدمات الاصلاح وکل ما لا یتم فی العقل او العادة الا به فانه جملة یجر بعضها بعضاً والله لایخفی علیه خافیة ولیس فی دین الله جزاف فلا یعین شیئاً دون نظائره الا لحکم واسباب یعلمها الراسخون فی العلم انتهی وهم متمیزون بامور لا توجد فی غیرهم علی سبیل الاجتماع تدل علی کونهم انبیاء منها خوارق العوائد ای المعجزات الناقضة للعادات وذلک لانه لولا التائید بالمعجزة لما وجب قبول قوله ولما بان الصادق فی دعوی الرسالة عن الکاذب وعند ظهور خرق العادة یحصل الجزم بصدقه بطریق جری العادة بان الله تعالی یخلق العلم بالصدق عقیب ظهور خلق العوائد ومنها سلامة فطرتهم وکمال اخلاقهم وغیر ذلک مما دلت علیه النصوص القرآنیة والادلة الحدیثیة والانبیاء معصومون والعصمة لها اسباب ثلثة ان یخلق الانسان نقیاً عن الشهوات الرذیلة سیما الاسیما فیما یرجع الی محافظة الحدود الشرعیة وان یوحی الیه حسن الحسن وقبح القبیح وما لها ان یحول الله بینه وبین ما یرید من الشهوات الرذیلة ویاتی تفصیل ذلک فی المتن من الکفر قبل الوحی وبعده بالاجماع لانه اکبر الکبائر ولکونه سبحانه لا یغفر ان یشرک به ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء وکذا منزهون عن تعمد الکبائر عند الجمهور خلافاً للحشویة وانما الخلاف فی ان امتناعه بدلیل السمع او العقل والمحققون من الاشاعرة علی ان کل ذلک من السمع والاجماع وذهب الاشاعرة الی ان الانبیاء معصومون عن الکبائر مطلقاً ای عمداً وسهواً عن الصغائر عمداً کذا صرح به فی شرح المواقف قال القاضی رح فی ما لا بد منه العصمة خاصة الانبیاء والقول بکونها فی الاولیاء کفر وهی فی الاصطلاح عبارة ان لایمکن صدور الصغیرة والکبیرة عمداً وخطاءً وکذا اختلال العقل والغفلة فی النوم والیقظة والهذیان وعلیکم ولا بد من ذلک فی الانبیاء لئلا یشتبه فی الوحی والقول بها فی غیر الانبیاء خلاف الاجماع انتهی والاصرار علیها ای علی الکبائر وکذا الفواحش والقبائح نحو القتل والزنا وظلم العباد وقصد الفساد فی البلاد وقد کانت من بعض الانبیاء قبل ظهور مراتب النبوة او بعد ثبوت مناقب الرسالة زلات وتقصیرات وخطیئات وعثرات بالنسبة الی ما لهم من علی المقامات وسنی الحالات کما وقع لآدم علیه الصلوة والسلام من اکل الشجرة علی وجه النسیان ثم الزلة لا تخلو عن القران ببیان انها زلة اما من الفاعل نفسه کقول موسی حین قتل القبطی هذا من عمل الشیطان واما من الله سبحانه کما فی قصة آدم وعصی آدم ربه قال التفتازانی رح ان الانبیاء معصومون عن الکذب خصوصاً فیما یتعلق بامور الشرع وتبلیغ الاحکام وارشاد الامة اما عمداً فبالاجماع واما سهواً فعند الاکثرین یعصمهم الله تعالی عنها بوجوه ثلثة احدها ان یخلقهم فی سلامة الفطرة وکمال عتدال الاخلاق فلا یرغبون فی المعاصی بل یکونون منفرین عنها قال القونوی رح اختلف الناس فی کیفیة العصمة فقال بعضهم هی محض فضل الله تعالی بحیث لا اختیار للعبد فیه وذلک انه خلقهم علی طبیع یخالف غیرهم بحیث لا یمیلون الی المعصیة ولا ینفرون عن الطاعة کطبع الملائکة واما الصرف همتهم عن السیئات وجذبهم الی الطاعات جبراً من الله تعالی بعد ان اودع فی طباعهم ما فی طبائع البشر وثانیها ان یوحی الیهم ان المعاصی یعاقب علیها والطاعات یثاب علیها فیکون

ذلك لا دفاع عن المعاصي قال الجمهور العصمة تقبل من الله للمكلف على وجه يبقى اختيارهم بعد العصمة في الاقدام
على الطاعة والامتناع من المعصية واليه مال الشيخ ابو منصور الماتريدي حيث قال العصمة لا تزيل المحنة اي الابتلاء
والامتحان يعني لا تجبره على الطاعة ولا تعجزه من المعصية بل هي لطف من الله يحمله على فعل الخير وزجره عن الشر مع بقاء
الاختيار تحقيقا للابتلاء والاختبار والثالث ان يحول الله تعالى بينهم وبين المعاصي بالحادثات
اللطيفة الغيبية كظهور صورة يعقوب عاضا على اصبعه في قصة يوسف عليه السلام
يشير اليه قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ومحمد صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم خاتم النبيين وناسخ لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والمجوس والصابئين المشركين لا نبي
بعده كما ورد به الكتاب والخبر وهو عبده ورسوله ونبيه لم يعبد الصنم ولم يشرك بالله طرفة عين قبل النبوة
والعصمة ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط واما قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وكذا قوله ما كان لنبي ان يكون
له اسرى فمحمول على ترك الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى ودعوته عامة لجميع الانس والجن لقوله تعالى
ليكون للعالمين نذيرا ولحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة وكانت دعوة موسى مقصورة على بني اسرائيل وما آمن
بعيسى الا شرذمة قليلون وهو افضل الانبياء لفضله بالخاصية اي عموم الدعوة وخواص اخرى نحو
حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال فضلت على الانبياء بست
اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق
كافة وختم بي النبيون رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وفي حديث مسلم والترمذي عن انس انا سيد ولد
آدم يوم القيامة ولا فخر رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد بيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ
آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش
ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري الى غير ذلك من الخواص التي خص الله بها نبيه صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم وتفضيل الانبياء بعضهم على بعض قطعي بحسب الحكم الاجمالي تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال لقد فضلنا
بعض النبيين على بعض واما بحسب الحكم التفصيلي فالامر ظني والمعتقد المعتمد ان افضل الخلق نبينا صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك قال ابن عباس رضي الله عنه ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء
ثم نوح وموسى وعيسى افضل من سائر الانبياء والخمسة وهم اولو العزم من الرسل عند جمهور العلماء وقد جمعهم الله
في موضعين حيث قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ابن
مريم فبدأ بنوح لانه اول الانبياء المرسلين ثم بنبينا لانه خاتم النبيين ثم ذكر ما بينهما من الثلثة والظاهر ان نوحا افضل
ثم موسى ثم عيسى وفي الصحيح خير البرية ابراهيم عليه السلام قال السيوطي رح لم اقف على نقل اي الثلثة افضل انتهى وقال
تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ترتيب الاربعة وفق الوجود
وقدم نبينا للتقدم رتبة في عالم الشهود فاول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليهما السلام وقد روي بيان عددهم في بعض الاحاديث

بآیۃ الف واربعۃ وعشرون الفا وفی روایۃ مائتا الف واربع وعشرون الفا والاولی ان لا یقتصر علی عدد فی التسمیۃ فقد قال اللہ تعالی منہم من قصصنا علیک ومنہم من لم نقصص علیک ولا یؤمن فی ذکر العدد ان یدخل فیہم من لیس منہم ویخرج منہم من ہو فیہم وکلہم کانوا مخبرین مبلغین عن اللہ تعالی صادقین ناصحین وکرامات الاولیاء

وہم المؤمنون العارفون باللہ تعالی وصفاتہ المحسنون فی ایمانہم حق یکرم اللہ بہا من یشاء ویختص برحمتہ من یشاء واللہ ذو الفضل العظیم ویکون ذلک معجزۃ للرسول الذی ظہرت ہذہ الکرامۃ لواحد من امتہ لانہ یظہر بہا انہ ولی ولن یکون ولیا الا وان یکون محقا فی دیانتہ ودیانتہ الاقرار بالقلب واللسان برسالۃ رسولہ مع الطاعۃ لہ فی اوامرہ ونواہیہ حتی لو ادعی الولی الاستقلال بنفسہ وعدم المتابعۃ لم یکن ولیا ولم یظہر ذلک علی یدہ ولیظہر الکرامۃ علی طریق نقض العادۃ للولی من قطع المسافۃ البعیدۃ فی المدۃ القلیلۃ کاتیان صاحب سلیمان لعرش بلقیس وظہور الطعام والشراب عند الحاجۃ کما فی حق مریم والمشی علی الماء کما نقل عن کثیر من الاولیاء والطیران فی الہواء کما نقل عن لقمان السرخسی وغیرہ وکلام الجماد والعجماء واندفاع المتوجہ من البلاء وکفایۃ المہم من الاعداء وغیر ذلک من الاشیاء التی یطول ذکرہا وانکرہ المعتزلۃ ولا عبرۃ بہم لعد ورد نصوص الکتاب والسنۃ بہا واما التی تکون لاعداء اللہ تعالی مثل ابلیس فی طی الارض لہ حتی یوسوس من فی المشرق والمغرب وفی جریہ مجری الدم وفرعون حیث کان یامر النیل فانہ یجری علی وفق امرہ والدجال جاری فی الاخبار فلا نسمیہا کرامات لکن نسمیہا قضاء حاجات لہم وذلک لان اللہ یقضی حاجات اعدائہ استدراجا لہم ومکرا بہم فی الدنیا وعقوبۃ لہم فی العقبی کما قال اللہ تعالی سنستدرجہم من حیث لا یعلمون وفی الحدیث اذا رأیت اللہ یعطی العبد ما یحب من النعمۃ وہو مقیم علی المعصیۃ فانما ذلک استدراج الحدیث فیغترون بہ ویزدادون عصیانا وکفرا وذلک کلہ جائز وقوعہ من اللہ وثابت نقلا وممکن عقلا کما فی قصۃ ابلیس ودعوتہ بقولہ انظرنی الی یوم یبعثون واجابتہ بقولہ فانک من المنظرین الی وقت الیوم المعلوم ثم اعلم انہ لیس للاولیاء شیء یتمیزون بہ عن سائر الناس فی الظاہر من الامور المباحات فلا یتمیزون بلباس دون لباس اذا کان کلاہما مباحا بل یوجدون فی جمیع اصناف امۃ محمد صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم اذا لم یکونوا من اہل البدع الظاہرۃ والفجور فیوجدون فی اہل القرآن واہل العلم واہل الجہاد والسیف ویوجدون فی التجار والصناع والزراع وکان السلف یسمون اہل الدین والعلم القراء فیدخل فیہم العلماء والنساک ثم حدث بعد ذلک اسم الصوفیۃ والفقراء وہذا عرف حادث فمن کان من ہذہ الاصناف اتقی للہ فہو اکرم عند اللہ واذا استوی رجلان فی التقوی استویا عند اللہ فی الدرجۃ ویجب علی الاولیاء الاعتصام بالکتاب والسنۃ وانہ لیس فیہم معصوم یسوغ لہ ولغیرہ اتباع ما یقع فی قلبہ من غیر اعتبار الکتاب والسنۃ وہذا مما اتفق علیہ الاولیاء ومن خالف فلیس من اولیاء اللہ الذین امر اللہ تعالی باتباعہم بل اما ان یکون کافرا واما ان یکون مفرطا فی الجہل وکل من خالف شیئا مما جاء بہ الرسول مقلدا فی ذلک لمن یظن انہ ولی اللہ فانہ بنی امرہ علی ان ولی اللہ لا یخالف فی شیء ولو کان ہذا الرجل من اکبر اولیاء اللہ کاکابر الصحابۃ والتابعین لم یجز

لم يقبل منه ما خالف الكتاب والسنة فكيف اذا لم يكن كذلك ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رح رسالة في ذلك سماها كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وهي كتاب نفيس جدا مختصر فعليك به ونشهد بالجنة والخير للعشرة المبشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمان في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة قال علي القاري رح للسلف في الشهادة بالجنة ثلث اقوال احدها ان لا يشهد لاحد الا الانبياء عليهم السلام وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية والاوزاعي وهذا امر قطعي لا نزاع فيه والثاني ان يشهد لكل من جاء النص في حقه وهذا قول كثير من العلماء لكنه حكم ظني الثالث ان يشهد ايضا لمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مر بجنازة فاثنوا عليها بخير فقال وجبت ومر باخرى فاثني عليها بشر فقال وجبت فقال عمر ما وجبت يا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال هذا اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وهذا امر ظاهري غالبي والله اعلم وفاطمة عليها السلام لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة رواه النسائي وفي رواية الترمذي خير نسائها وفي رواية الحارث بن اسامة خير نساء عالمها وفضائلها الكثيرة لا تخفى على الاحبار والاعداء وخديجة رضي الله عنها وعائشة رضي الله عنها الاخبار مستفيضة فيهما وقد صحح ابن العماد ان خديجة افضل من عائشة لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا والله ما رزقني الله خيرا منها ويؤيده ان عائشة اقرءها النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من جبرئيل عليه السلام وخديجة اقرءها السلام جبرئيل عليه السلام من ربها الا ان حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواه احمد والشيخان والترمذي وابن ماجة عن ابي موسى رضي الله عنه ظاهر في ان عائشة افضل افراد النساء ولما حمل على العهد ففي مقام البعد ثم تقييده من بجامعها خديجة في غاية من التكلف قاله القاري رح وقال السيوطي رح في التفضيل بين خديجة وعائشة اقوال ثالثها الوقف انتهى والحسن والحسين عليهما السلام لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة رضي الله عنهم ورضوا ولغير ذلك من الاخبار الكثيرة ونوقرهم ونحبهم واهل البيت ونتولاهم جميعا ونعترف بعظم محلهم في الاسلام قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما شجر بينهم واختلفوا فيه فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه تاويلا حسنا لان الثناء عليهم من الله تعالى سابق وما نقل من الكلام اللاحق محتمل للتاويل والمشكوك والموهوم لا يبطل المحقق المعلوم وكذلك اهل بدر وهم ثلثمائة وبضعة عشر عن البراء قال كنا نتحدث ان عدة اصحاب بدر يوم بدر كعدة اصحاب طالوت ثلث مائة وثلثة عشر رواه الترمذي وقال وفي الباب عن ابن عباس وهذا حديث حسن صحيح وقد روى ابن ماجة عن رافع بن خديج قال جاء جبرئيل او ملك الى النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فقال ما تعدون من شهد بدرا فيكم قالوا خيارنا قال كذلك هم عندنا خيار الملئكة قال ابو منصور البغدادي اجمع اهل السنة والجماعة على ان افضل الصحابة الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقية من العشرة المبشرة بالجنة ثم اهل بدر فباقي اهل احد فباقي اهل بيعة الرضوان فباقي الصحابة اجمعين قال علي القاري رح لعل المراد

ميتة جاهلية اخرجه مسلم من حديث ابن عمر ولان الصحابة جعلوا اهم المهمات نصب الامام حتى قدموه على دفنه
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم **ومنها** انه يشترط في الخليفة ان يكون من اهل الولاية المطلقة بان يكون مسلما
حرا ذكرا عاقلا بالغا اذ ما جعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا والعبد مشغول بخدمة المولى مستحقر في اعين الناس
والنساء ناقصات عقل ودين والصبي والمجنون قاصران عن تدبير الامور والتصرف في مصالح الجمهور ويكون سائسا
بقوة رائه ورويته ومعونة باسه وشوكته قادرا على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم
قال في الحجة ويكون شجاعا ذا رأي وسمع وبصر ونطق وممن سلم الناس شرفه وشرف قومه ولا يستنكفون عن طاعته
قد عرف منه انه يتبع الحق في سياسة المدينة هذا كله يدل عليه العقل واجتمعت امم بني آدم على تباعد بلدانهم واختلاف
اديانهم على اشتراطها لما رأوا ان هذه الامور لا تتم المصلحة المقصودة من نصب الامام الا بها واذا وقع شئ من اهمال
هذه رأوه خلاف ما ينبغي وكرهه قلوبهم وسكتوا على غيظ وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الفارس لما ولوا عليهم
امرأة لن افلح قوم ولوا عليهم امرأة رواه البخاري والملة المصطفوية اعتبرت في خلافة النبوة امورا اخرى منها الاسلام
والعلم والعدالة وذلك لان مصالح الملية لا تتم بدونها ضرورة اجمع المسلمون عليه والاصل في ذلك قوله تعالى وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فاولئك هم الفاسقون
ومنها كونه من قريش قال النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الائمة من قريش انتهى ومنها ان يكون ظاهر اليرجع
اليه لا منتظرا ولا مختفيا من اعين الناس ولا يشترط ان يكون هاشميا او علويا او معصوما ولا ان يكون افضل اهل زمانه
لان المساوي في الفضيلة بل المفضول الاقل علما وعملا ربما كان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها واقدر على القيام
بمواجبها ولهذا جعل عمر رضي الله عنه الامامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم كعثمان افضل من باقيهم والله
اعلم بالصواب **ومنها** انه ينعقد الخلافة بوجوه بيعة اهل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وامراء الاجناد ممن يكون
له رأي ونصيحة للمسلمين كما انعقدت خلافة ابي بكر وبان يوصي الخليفة الناس به كما انعقدت خلافة عمر رضي الله عنه
او بجعل شورى بين ستة كما كان انعقاد خلافة عثمان رضي الله عنه بل علي كرم الله وجهه ايضا واستيلاء رجل جامع
للشروط على الناس وتسلطه عليهم كسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة والمولى من لم يجمع الشروط لا ينبغي ان يتبادر الى المخالفة
لان خلعه لا يتصور غالبا الا بحروب ومضائقات وفيها من المفسدة اشد مما يرجى من المصلحة وسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عنهم فقيل افلا ننابذهم قال لا ما اقاموا فيكم الصلوة وقال الا ان تروا كفرا بواحا عندكم
فيه من الله برهان وبالجملة فاذا كفر الخليفة بانكار ضروري من ضروريات الدين حل قتاله بل وجب والا وذلك
لانه ح فاتت مصلحة نصبه بل يخاف مفسدته على القوم فصار قتاله من الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة كذا في الحجة
ومنها ان الامام لا ينعزل بالفسق والجور لانهما قد ظهرا على الامراء بعد الخلفاء والسلف كانوا ينقادون لهم ويقيمون الجمع والاعياد باذنهم ولا يرون الخروج عليهم فكان اجماعا منهم على صحة امامة اهل الجور والفسق انتهاء بل ابتداء

خلافا للشافعي رح فعنده ينعزل بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير وقيل عدم الانعزال هو المختار من مذهبه
وعن محمد رح روايتان ولكن يستحق العزل اتفاقا وما مر من القياس والسلف دليل على عدم العزل وفي حديث مسلم
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج
من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية لا تنزعوا يدا من طاعة **ومنها** ان الخليفة اذا انعقدت خلافته
ثم خرج آخر منازعا حل قتله ووجب على المسلمين نصرة الخليفة عليه ثم الذي خرج بتاويل بمظلمة يريد نفعها من نفسه
وعشيرته او للقبيلة ثبتها في الخليفة ويحتج عليها بدليل شرعي بعد ان لا يكون مسلما عند جمهور المسلمين ولا ان يكون
امرا من الله فيه عندهم برهان لا يستطيعون انكاره فامره دون الامر الذي خرج ليفسد في الارض بحكم السيف
دون الشرع فلا ينبغي ان يجعلا بمنزلة واحدة فلذلك كان حكم الاول ان يبعث الامام اليهم فطنا ناصحا عالما
يكشف شبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الى الحرورية
فان رجعوا الى جماعة المسلمين فبها والا قاتلهم ولا يقتل مدبرهم ولا اسيرهم ولا يجهز على جريحهم لان المقصود انما هو
دفع شرهم وتفريق جماعتهم وقد حصل واما الثاني فهو من المحاربين وحكمه حكم المحارب كذا في الحجة **ومنها** انه لا يجوز
قضاء الفاسق عند العلماء الثلثة وقال بعضهم اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل بالفسق
الطاري لان المقلد اعتمد على عدالته فلم يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوى قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارتشى
لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وانه اذا اخذ القاضي القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه كذا قال التفتازاني
والقاري **ومنها** تفضيل التابعين فاهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب واهل البصرة حسن البصري واهل الكوفة
اويس القرني قال بعضهم وهذا هو الصواب لحديث مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال له اويس وبالجملة التابعون افضل الامة بعد الصحابة لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فابو حنيفة عند الحنفية من التابعين وعند
غيرهم من اتباعهم ومالك رح من تبع التابعين والشافعي تلميذ مالك واحمد بن حنبل كالتلميذ للشافعي رحمهم الله
تعالى فهولاء خير الامة المرحومة ثم الفضل بعد القرون المشهود لها بالخير بالتفاضل في العلم والعمل وقرب العهد بالقرون
المذكورة فاصحاب الصحاح الستة واشياخهم وتلاميذهم افضل القرون علما وعملا وهديا وسمتا وصدقا وعدلا وحفظا
وديانة وتقاوة وعرفانا وتقيا واخلاصا وامانة وتفقها بالدين وتبليغا بما جاء به الرسول الامين وبآثار السلف الصالحين
من الصحابة والتابعين واخذ البطر بتهم بكل باب وتمسكا بفعالهم وهديهم في كل نقير وقطمير كانهم هم في نظر المعتبر البصير
فاولئك ائمة الامة وسادتها وخير الملة وقادتها كيف وسلسلة روايتهم الى النبي متصلة بالسند الصحيح المتلقى بالقبول
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فهم في المعنى اصحابه ان لم يصحبوا نفسه فقد صحبوا انفاسه لا ينبئكم في هذه الخاصة احد غير اهل الحديث
فعليك بالتمسك بهم ثم **ومنها** ان فضل بعض القرون على البعض لا يمكن ان يكون من جهة كل فضيلة وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انتم اصحابي واخواني الذين يأتون بعدي وذلك باعتبار

متعارضة والاجوبة متجاذبة ولا يمكن ان يكون افضل كل فرد من القرن الفاضل على كل فرد من القرن المفضول اذ في القرن الفاضل صنف
اتفاقا من هو منافق او فاسق كالحجاج ويزيد بن معاوية ومختار وغلمة من قريش الذين يهلكون الناس وغيرهم
ممن بين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم سوء حالهم ولكن الحق ان جمهور القرن الاول افضل من جمهور القرن
الثاني ونحو ذلك وسلم هذه المسألة انما يثبت بالنقل المتوارث لا بالآراء الا ان يتكلم الذين شاهدوا مواقع الوحي وعرفوا تأويله
وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم يختلطوا بغيرهم اتقياء دلالتها ونا ولا مآلها اخرى كذا في الحجة البالغة
ومنها ان كل بدعة ضلالة على اطلاقها كما وردت به الاخبار المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم ولا يعبأ بتقسيمها الى الحسنة في السنة ولهذا انكره الشيخ احمد مجدد الالف الثاني رح واشاله ومن قسمها الى حسنة
وسيئة اقر بان السنة اليسيرة خير منها بكثير قال علي القاري رح قوله فتمسك بسنة اي صغيرة وقليلة كاحياء آداب الخلاء
مثلا على ما ورد في السنة خير من احداث بدعة اي افضل من حسنة عظيمة كبناء رباط ومدرسة وقال الشيخ
عبد الحق الدهلوي رح في اشعة اللمعات ما نصه بالعربية فاذا كان احداث البدعة رافعا للسنة فبالقياس عليه
تكون اقامة السنة قامعة للبدعة فالاعتصام بالسنة وان كانت قليلة خير من احداث بدعة وان كانت حسنة لان
باتباع السنة يتولد النور وبالبدعة تدخل الظلمة مثلا رعاية آداب الخلاء والاستنجاء على وجه السنة خير من بناء الرباط
والمدرسة لان السالك برعاية آداب السنة يترقى الى مقام القرب وبتركها يؤدي الى ترك الافضل منه حتى يبلغ
به الى مرتبة قساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والختم نعوذ بالله من ذلك انتهى قلت قوله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة رواه احمد عن غضيف بن الحارث الثمالي وعن حسان قال ما ابتدع
قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة رواه الدارمي يدل على ان البدعة
هي التي ترفع السنة مثلها والتي لا ترفع شيئا منها فليست هي من البدعة في شيء بل هو مباح الاصل والبراءة الاصلية
مستصحبة له وهذه ضابطة نفيسة استخرجتها انا وهي كافية في التفرقة بين السنة والبدعة وفي ايضاح الحق الصريح كلام
طويل في معنى البدعة وتقسيمها ولا يخلو عن فائدة واحسن التقاسيم واخصرها عندي ما قال صاحب التفهيمات رح وهو ان البدعة
ثلثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من غير عزم ومثاله التراويح
وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو هين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع
وهي الضلالة انتهى وغالب البدع الحسنة في هذا الزمان من القسم الاخير كما لا يخفى على المتتبع البصير **ومنها** ان
العبد مامور بان يتوب الى الله تعالى دائما لقوله توبوا الى الله جميعا وفي صحيح البخاري اني لاستغفر الله واتوب اليه
اكثر من سبعين مرة ودلت عليه دلائل كثيرة من الكتاب والسنة تركناها اختصارا ومن ظن ان الذنوب لا تضر من اصر
عليها فهو ضال مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
ومن ظن ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالى فيهم وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا
ولا حرمنا من شيء الآية ولو كان القدر حجة لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون

ولم يامر باقامة الحدود على المعتدين ومنها ان اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله عقلا بل كان ذلك فضلا منه خلافا للمعتزلة واما وقوع قبولها شرعا ففي عمدة النسفي ومن تاب عن كبيرة صحت توبته مع الاصرار على كبيرة اخرى ولا يعاقب بها ومن تاب عن الكبائر لا يستغني عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة قال الكرماني في منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنص اعني قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة الصحيحة في مشية الله تعالى فان ذلك جهل محض ويخاف على قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا شك التائب في قبول توبته اذا كانت صحيحة فانه بتلك التوبة والاعتقاد به يكون مذنبا بذنب عظيم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك انتهى ويؤيد صحة ذلك ما ذكره الغزالي رح من ان التوبة اذا اجتمعت شروطها فهي مقبولة لا محالة انتهى وقال القاضي في ما لا بد منه ومن تاب بالاخلاص يغفر جناحه حسب الوعد الالهي البتة وفذلكة الكلام ان من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام فعليه ان يتوب من جميع الآثام صغيرها وكبيرها نقيرها وقطميرها سواء تعلق بالاعمال الظاهرة او بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه ان يحفظ نفسه في الاقوال والافعال والاحوال كلها من الوقوع في الارتداد نعوذ بالله منه فانه مبطل الاعمال وموجب سوء قضية الرجال وخسران الحال والمآل وان قدر الله عليه يصدر عنه ما يوجب الردة والحبط فيتوب عنها عازما على عدم الارادة لترجع اليها السعادة وهذا آخر ما اردت ايراده في خاتمة هذه التعليقة مع عدم الفرصة وفقد السليقة تائبا اليه سبحانه وتعالى من جميع الذنوب كبارها وصغارها وما علمت وما لم اعلم وما عملت وما لم اعمل بصميم الجنان مقرا باللسان فانه يتوب على من تاب كما وصف في الكتاب واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والسلام على من اتبع الهدى وخالف طريق الهوى وفريق الردى

شعر

تبلى يدي بعد ما خطت انا ملها … كانه لم يكن طوعا له القلم

يا نفس ويحك نوحي حسرة واسى … على زمانك اذ وجدانها عدم

واستدركي فارط الزلات واغتنمي … شرخ الشبيبة فالاوقات تغتنم

وقدمي صالحا تزكوا عواقبه … يوم الحساب اذا ما البس الامم

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه مظهر لطفه محمد واله وصحبه اجمعين

اجماع الشرائط السنة لوقوع الاختلاف بين علي وعثمان عند البعض وان كان الجمهور على الترتيب المذكور واهل
بيعة الرضوان روى ابو داود والترمذي وصححاه انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع
تحت الشجرة والحاصل ان السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين افضل من غيرهم لقوله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى واما التفضيل اولاد
الصحابة فقال بعضهم الافضل بعد الصحابة احد الا بالعلم والتقوى والاصح ان يفضل ابناؤهم على ترتيب فضل آبائهم الا
اولاد فاطمة عليها السلام فانهم يفضلون على اولاد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لقربهم من رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا في الكفاية
وشرح الفقه الاكبر لعلي القاري رح وهو الصواب عندي وبه اقول واليه اذهب وابو بكر امام حق بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لان الصحابة قد اجمعوا على خلافته يوم توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وبايعه علي كرم الله وجهه على رؤس الاشهاد بعد توقف كان منه ولو لم تكن الخلافة حقا لما اتفق عليه
الصحابة ثم عمر رضي الله عنه امام حق بعد ابي بكر رضي الله عنه لوقوع الاستخلاف على خلافته لكن تنصيص ابي
الا انه قوي لم يختلف فيه سني ويدل عليه كتابة الصديق رضي الله عنه على ما ذكره في شرح المواقف هذا ما عهد ابو بكر
بن ابي قحافة في آخر عهده من الدنيا واول عهده بالعقبى حالة يبر فيها الفاجر ويؤمن فيها الكافر اني استخلفت عليكم
عمر بن الخطاب فان احسن السيرة فذاك ظني به وان اساء وان يكن الاخرى فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والمسئلة مستوفاة في كتاب الماتن رح المسمى بازالة الخفاء عن خلافة الخلفاء وهو كتاب لم يؤلف مثله في هذا الباب
ثم عثمان رضي الله عنه امام حق بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر قد ترك الخلافة شورى بين ستة
عثمان وعلي وعبد الرحمان بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص يعني انهم يتشاورون فيما بينهم ويعينون من هو
احق بها منهم بحسب رأيهم وانما فعل ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مات وهو راض عنهم قال التوربشتي
رح وانما اجمعوا على عثمان لوجود شرائط الامامة ثم علي المرتضى عليه السلام زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى واخوه
في الله وباب مدينة العلم والعالم في الدرجة العليا والكاشف لمعضلات المسائل التي رجع كبار الصحابة اليه في اقضيتها
ولما استشهد عثمان ومضت ثلثة ايام من قتله اجتمع المهاجرون والانصار وسألوا عليا وناشدوه بالله في حفظ الاسلام
وصيانة دار هجرة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فقبلها بعد شدة وبعد ان رآه مصلحة لعلمهم وعلمه انه اعلم من بقي من
الصحابة وافضلهم واولاهم به فبايعوه وليس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الامة على ذلك قال القاري وعلى هذا الترتيب
وجدنا السلف الصالحين والائمة المجتهدين والظاهر انه لو لم يكن لهم دليل على ذلك لما حكموا بذلك ثم تمت
الخلافة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية وبعدها ملك عضوض لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الخلافة
بعدي ثلثون سنة ثم يصير بعدها ملكا عضوضا فخلافة الصديق رضي الله عنه منها سنتان وثلثة اشهر وخلافة عمر
عشر سنين ونصفها وخلافة عثمان اثنا عشر سنة وخلافة علي اربع سنين وتسعة اشهر وخلافة ابنه الحسن عليه السلام

سنة اشهر وقد استشهد علي رضي الله عنه على رأس ستين سنة عن وفات رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فمعاوية رضي الله عنه ومن بعده لايكون خلفاء بل ملوكا وامراء وابوبكر رضي الله عنه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لعدة زمانية وهو لكثرة صدقه وقوة تصديقه وسبق تونيته فهو افضل الاولياء من الاولين والآخرين وقد حكى الاجماع على ذلك ولا عبرة بمخالفة الروافض هنالك ومن ثم استخلفه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الصلوة فكان هو الخليفة حقا عدلا وصدقا ثم افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وابي بكر رضي الله عنه عمر بن الخطاب الفاروق بين الحق والباطل لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الله ينطق على لسان عمر وقد اجمعوا على فضيلته وحقيته خلافته وقصة شهادته وامر الشورى والبايعة مذكورة في صحيح البخاري بطولها ولا نعني الافضلية من جميع الوجوه حتى يعم النسب والشجاعة والقوة والعلم وامثالها من التي كانت في علي بن ابي طالب عليه السلام مثلا بل هي بمعنى عظم نفعه في الاسلام وهو في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اكثر مما في غيرهما فتقديم علي على الشيخين مطلقا خلاف ما عليه الجمهور وانما ذهب بعض الى التفضيل على علي عثمان ومنهم ابو الطفيل من الصحابة وابو حنيفة الامام الاعظم من تبع التابعين والذي اعتقده وادين الله اعتمده ان تفضيل ابي بكر قطعي حيث امره بالامامة على طريق النيابة مع ان المعلوم من الدين ان الاولى بالامامة افضل مع قد كان علي حاضرا في المدينة وكذا غيره من اكابر الصحابة وعينه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لما علم انه افضل الانام في تلك الايام حتى انه تاخر مرة وتقدم عمر فقال يابى الله والمومنون الا ابا بكر قاله علي القاري وبا قول فامير امة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ووزيراه ابوبكر وعمر باعتبار الهمة البالغة في اشاعة الحق خاصة دون اعتبار النسب والعلم والشجاعة وغيرها عامة مما كان في غيرهما اكثر واو فرمنهما باقرارهما وبهذا يحصل التوفيق بين الروايات المختلفة والادلة المتباينة فان للنبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وجهين وجه ياخذ عن الله ووجه يعطي الخلق ولهما في الاعطاء للخلق تاليفا للناس وجمعا لهم وتدبير الحرب يد طولى فكانا بهذا الاعتبار وزيراه قال الماتن رح قد اجمع من يعتد به من الامة على ان افضل الامة ابو بكر الصديق ثم عمر وذلك لان امر النبوة له جناحان تلقي العلم عن الله وبثه في الناس انا التلقي من الله فلا يشرك النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في ذلك احد واما بثه فانما تحقق بسياسة وتاليف ونحو ذلك ولاشك ان الشيخين رضي الله عنهما اكثر الامة في هذه الامور في زمان النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وبعده انتهى ثم قال ولكن هذا آخر ما اردنا ايراده في كتاب حجة الله البالغة فالحمد لله قال الغزالي رح ان فضل الصحابة على حسب ترتيبهم في الخلافة اذ حقيقة الفضل ما هو فضل عند الله عز وجل وذلك لا يطلع عليه الا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ورد في الثناء على جميعهم آيات واخبار كثيرة وانما يدرك دقائق الفضل والترتيب فيه المشاهدون للوحي والتنزيل بقرائن الاحوال ودقائق التفصيل فلولا فهمهم ذلك لما رتبوا الامر كذلك اذ كان

لا يأثمون في الله لومة لائم ولا يصرفهم عن الحق صارف انتهى ونكف ألسنتنا عن ذكر الصحابة الا بخير
وان صدر من بعضهم ما هو في صورة شر فانه انما كان عن اجتهاد ولم يكن على وجه فساد من اصرار وعناد بل كان رجوعهم
عنه الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خير القرون قرني ولقوله اذا ذكر اصحابي
فامسكوا ولقوله لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل أُحد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولقوله الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد
آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه رواه اهل السنن وهذا قليل من كثير السنة واما الكتاب فآياته فيهم اكثر
من ان تحصر وليست بخافية على دارس القرآن وقد قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه وقال ليغيظ بهم الكفار
ومن هنا يخاف الكفر على اهل الغيظ بهم وهم ائمتنا وقادتنا في الدين لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رواه الترمذي وقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وقوله اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم رواه الدارمي وابن عدي وغيرهما وكفى بثناء الله عليهم في كتاب الله العزيز حجة ومن اصدق
من الله قيلا وبأي حديث بعده يؤمنون وسبهم حرام لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا تسبوا اصحابي رواه الشيخان
قال النووي سب الصحابة حرام من اكبر الفواحش ومذهبنا ومذهب الجمهور انه يعزر وقال بعض المالكية يقتل وقال
القاضي عياض سب احدهم من الكبائر وقد صرح بعض علمائنا بانه يقتل من سب الشيخين انتهى وصحح ابو شكور السالمي في التمهيد
وعلي القاري وآخرون ان سبهما ليس بكفر وخالف المتأخرون فقالوا بالكفر لادلة قاطعة ووجوه ناطقة ثبتت في ذلك
عندهم وهو الصواب عند امعان النظر في هذا الباب قال التفتازاني سب الصحابة والطعن فيهم ان كان مما يخالف الادلة
القطعية فكفر كقذف عائشة رضي الله عنها والا فبدعة وفسق وتعظيمهم واجب على الامة المرحومة بايجاب الله
تعالى ورسوله المستفاد من الكتاب والسنة وقد ورد من فضائلهم فيهما ما يطول ذكره ولا نكفر احدا من اهل
القبلة المراد بهم الذين اتفقوا على ما هو من ضروريات الدين كحدوث العالم وحشر الاجساد وعلم الله بالكليات والجزئيات
وما اشبه ذلك من المسائل المهمات فمن واظب طول عمره على الطاعات والعبادات مع اعتقاده قدم العالم او
نفي الحشر او نفي علمه سبحانه بالجزئيات لا يكون من اهل القبلة والمراد بعدم تكفير احد منهم عند اهل السنة انه لا يكفر ما لم يوجد
شيء من امارات الكفر وعلاماته ولم يصدر عنه شيء من موجباته وقال الاستاذ ابو اسحاق نكفر من يكفرنا ومن لا فلا وعدم التكفير مذهب
المتكلمين والتكفير مذهب الفقهاء الا بما فيه نفي الصانع القادر العليم المختار الكريم كالدهرية وعبادة غير الله تعالى
كعبدة الاصنام وسائر الوثنيين من الانام وانكار المعاد كالفلاسفة الطغام حيث انكروه بناء على امتناع اعادة المعدوم بعينه وهو
مع انه لا دليل لهم عليه يعتد به غير مضر بالمقصود لان مرادنا ان الله تعالى يجمع الاجزاء الاصلية للانسان ويعيد روحه اليه سواء سمي ذلك
اعادة المعدوم بعينه او لم يسم قاله التفتازاني او انكار النبي او ما علم مجيئه بالضرورة والمجمع عليه كاستحلال المحرمات وسائر ضروريات
الدين ومهمات الشرع المبين واما ما عداها فالقائل بها مبتدع لا كافر كذا في المواقف والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب
لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر بشرط ان لا يؤدي الى الفتنة لان النبي صلى الله

عليه وآله وصحبه وسلم شرع لامته ايجاب انكار المنكر ليحصل من انكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله فاذا كان انكار المنكر يستلزم ما هو ابغض منه وابغض الى الله ورسوله فانه لا يسوغ انكاره وان كان الله يبغضه ويمقت اهله وهذا كالانكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم
فانه اساس كل شر وفتنة الى آخر الدهر وقد استاذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فى قتال الامراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها وقالوا افلا نقاتلهم فقال لا ما اقاموا الصلاة وقال من راى من اميره ما يكرهه فليصبر ولا ينزعن يدا من طاعته ومن تامل ما جرى على الاسلام فى الفتن الكبار والصغار راها من اضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على منكر فطلب ازالته فتولد منه ما هو اكبر منه فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يرى بمكة اكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها بل لما فتح الله مكة وصارت دار الاسلام عزم على تغيير البيت ورده على قواعد ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومنعه من ذلك مع قدرته عليه خشية وقوع ما هو اعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالاسلام وكونهم حديثى عهد بكفر ولهذا لم يأذن فى الانكار على الامراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو اعظم منه كما وجد سواء انتهى ما قاله ابن القيم فى الاعلام وان يظن قبوله من امره بالنهى او نهاه عن نهى من المعروف والمنكر والا فالسكوت اولى والصمت حلى كما قال ابن القيم رح انكار المنكر اربع درجات الاولى ان يزول ويخلفه ضده
الثانية ان يقل وان لم يزل بجملته الثالثة ان يخلفه ما هو مثله الرابعة ان يخلفه ما هو شر منه فالدرجتان الاوليان مشروعتان والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة فاذا رأيت اهل الفجور والفسوق يلعبون بالشطرنج كان انكارك عليهم من عدم الفقه والبصيرة الا اذا نقلتهم منه الى ما هو احب الى الله ورسوله كرمى النشاب وسباق الخيل ونحو ذلك واذا رأيت الفساق قد اجتمعوا على لهو ولعب او سماع مكاء وتصدية فان نقلتهم عنه الى طاعة الله فهو المراد والا كان تركهم على ذلك خيرا من ان تفرغهم لما هو اعظم من ذلك فكان ما هم فيه شاغلا لهم عن ذلك وكما اذا كان الرجل مشتغلا بكتب المجون ونحوها وخفت من نقله عنها انتقاله الى كتب البدع والضلال والسحر فدعه وكتبه الاولى وهذا باب واسع وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رح قدس الله روحه ونور ضريحه يقول مررت انا واصحابى فى زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر فانكر عليهم من كان معى فانكرت عليه وقلت له انما حرم الله الخمر لانها تصد عن ذكر الله وعن الصلوة وهؤلاء يصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبى الذرية واخذ الاموال فدعهم كذا فى اعلام الموقعين فهذه عقيدتى فى كل عقيدة جميع اهل السنة والجماعة مع اختلاف السنة
بعضها من بعض تعميما او تخصيصا ادين الله تعالى بها واتعبد فى الدين بها ظاهرا اقرارا باللسان وباطنا تصديقا بالجنان
فان كل ذلك مما وردت بالآيات والاخبار وشهدت به النصوص والآثار فمن اعتقد جميع ذلك كان من اهل الحق وعصابة السنة وفارق اهل الضلال وحزب البدعة فنسال الله كمال اليقين وحسن الثبات فى الدين لنا ولكافة المسلمين برحمته انه ارحم الراحمين
والحمد لله اولا وآخرا فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وبه تم الكلام الى هذا المقام
تمت العقيدة مع شرحها الجامع للفوائد السديدة فى اسبوع من شهر جمادى الاولى سنة الف ومائتين واثنين وتسعين من الهجرة
على صاحبها الصلوة والتحية لكن بقيت مسائل ملحقات لم يذكرها صاحب العقيدة فاستحسنت ذكرها تتميما للمقاصد

وتكميلا للعقائد والفوائد على سبيل الاختصار لعل ينتفع بها احد من اهل الدين والاعتبار وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق

فمنها مسئلة صفات الباري تعالى شانه

فذهب المعتزلة والفلاسفة لصعوبة هذا المقام الى نفي الصفات والكرامية الى نفي قدمها والاشاعرة الى نفي عينيتها وغيريتها فقالوا ان له سبحانه صفات ازلية قائمة بذاته وهي لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غيره بحسب الوجود الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات الا انها لا تغائرها باعتبار ظهورها في الكائنات قال علي القاري رح ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين وغيرهم من المجتهدين قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كذا ذكر شارح انتهى قال ابو الطيب لم اقف على هذا الاجماع وقال الحاج المحقق محمد فاخر المحدث رح الكلام في عينية الذات مع الصفات وزيادتها عليها لا يوجد له رائحة في الكتاب والسنة غير انه سبحانه موصوف بصفات الكمال فالذي ينفي الصفات له خوف عظيم والذي يقول بعينيتها والذي يقول بانها لا عين ولا غير والذي يعتبر بزيادتها على الذات فقد خاضوا فيما لم يكلفوا به ولم ياذن به الله وادخلوا في العقائد ما لم يكن من قبلها عفا الله عنا وعنهم انتهى وزاد الماتن رح وقال ان الله كيف اتصف بهذه الصفات وهل هي زائدة على ذاته او عين ذاته وما حقيقة السمع والبصر والكلام وغيرها فان المفهوم من هذه الالفاظ غير لائق بجناب القدس الحق في هذا المقام ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لم يتكلم فيه بشيء بل حجر امته عن التكلم فيه والبحث عنه فليس لاحد ان يقدم على ما حجره عنه انتهى كلامه وهذا هو الصواب الذي لا يخالطه الفساد وبه اقول واليه اذهب وقد وافق الاشاعرة في ذلك الكلابية المنسوبة الى عبد الله بن كلاب فانه كان يقول لا اقول صفاته هي هو ولا هي غيره كذا في غنية الطالبين

ومنها المسئلة المعية قالت الجهمية ان الله تعالى بذاته في كل مكان واحتجوا بآيات المعية وما اشبهها وآيات الاستواء والتفوق واحاديثهما حجة عليهم وكذا الرسل واتباعهم اثبتوا انه خارج العالم فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وقال الجم الغفير من خلق لا يحصون معناها معية العلم والقدرة والاحاطة ومعية النصر والتائيد والمعونة قال الحافظ الذهبي في قوله تعالى وهو معكم هو كما اذا كتبت الى رجل اني معك وانت غائب عنه قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية في ربيعة وحبيب ابني عمرو وصفوان بن امية كانوا يوما يتحدثون فقال احدهم يعلم الله ما نقول فقال الثاني يعلم البعض دون البعض وقال الثالث ان كان يعلم البعض فيعلم الكل فالمراد من قوله معهم كونه عالما بكلامهم وضميرهم وسرهم واعلانهم انتهى وقال الامام ابو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة في مختلف الحديث نحن نقول في قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم يعلم ما هم عليه كما اذا وجهت رجلا الى بلد وقلت لا تحذر التقصير فاني معك يريد انه لا يخفى علي تقصيرك ولا يسوغ لاحد ان يقول انه سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله الرحمن على العرش استوى ومع قوله اليه يصعد الكلم الطيب فكيف يصعد اليه الشيء وهو معه وكيف تعرج الملائكة والروح اليه وهو معه انتهى وقال الحافظ الآجري فان قيل فما معنى قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قيل علمه والله على عرشه وعلمه محيط بهم والآية يدل اولها وآخرها على انه العلم وهو على عرشه هذا قول المسلمين انتهى واما كلام المفسرين من مقلدي المجتهدين فلا حاجة الى نقله فانهم جميعا ذهبوا الى مثل ذلك وقال بعض اهل العلم معية نوعان عامة وخاصة وقد اشتمل القرآن على النوعين ليس

ذلك على طريق الاشتراك اللفظي بل حقيقتها الصحبة اللائقة وقد اخبر انه مع خلقه مع كونه مستويا على العرش وقرن
بين الامرين في الآية وكلاهما حق ولا تناقض بين علوه وبين معيته وانما يظهر التعارض في بادي النظر في انظار
القاصرين دون المحصلين **ومنها** مسئلة القرب قال الموصلي في سيف السنة اختلف فيها السلف والخلف
على قولين فقالت طائفة نحن اقرب اليه بالعلم والقدرة والاحاطة وعلى هذا فيكون المراد قربه سبحانه بنفسه وبنفوذ
قدرته ومشيته فيه واحاطة علمه به القول الثاني ان المراد قرب ملائكته منه واضاف ذلك الى نفسه بصيغة ضمير الجمع
على عادة العظماء في اضافة افعال عبيدهم اليها بامرهم ومراسيمهم اليهم فيقول الملك نحن قتلناهم وهزمناهم
قال تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه وجبرئيل هو الذي كان يقرءه على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاضاف قتل المشركين يوم بدر اليه وملائكته هم الذين باشروه اذ هو بامره وهذا
القول اصح من الاول بوجوه الى قوله الذي عندي ان الرحمة لما كانت من صفات الله تعالى وصفاته قائمة
بذاته فاذا كانت قريبة من المحسنين فهو سبحانه قريب منهم قطعا فهو قريب من المحسنين بذاته ورحمته قربا ليس له نظير
مع ذلك فوق سمواته على عرشه كما انه سبحانه يقرب من عباده في آخر الليل وهو على عرشه ويدنو من اهل عرفة
عشية عرفة وهو على عرشه فان علوه سبحانه على سمواته من لوازم ذاته فلا يكون قط الا عاليا ولا يكون فوقه شيء البتة
كما قال اعلم الخلق به وانت الظاهر فليس فوقك شيء وهو سبحانه قريب في علوه عال في قربه كما في الحديث
الصحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فارتفعت
اصواتنا بالتكبير فقال ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا ان الذي تدعونه سميع قريب اقرب
الى احدكم من عنق راحلته فاخبر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو اعلم الخلق به انه اقرب الى احدهم من عنق راحلته
واخبر انه فوق سمواته على عرشه يطلع على خلقه يرى اعمالهم ويعلم ما في بواطنهم وهذا حق لا يناقض احدهما الآخر انتهى كلامه
والى هذا يؤدي كلام الامام ابي حنيفة رح في الفقه الاكبر وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولكن على
معنى الكرامة والهوان ولكن المطيع قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع على المناجي
وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف **ومنها** ان عهد الميثاق ثابت بالكتاب والسنة وهو قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية والسنة الحديث المروي في المصابيح وغيره خلافا للمعتزلة حيث حملوا الآية
والحديث على المعنى المجازي ثم من آمن بعد ذلك وصدق فقد ثبت عليه ودام ومن كفر فقد بدل وغير **ومنها**
ان الله تعالى يضل من يشاء عدلا منه ويهدي من يشاء فضلا منه واضلاله خذلانه وقد يضاف الهداية الى النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مجازا بطريق التسبيب كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقد ينسب
الاضلال الى الشيطان مجازا وكذا الى الاصنام كقوله لاغوينهم وقوله انهن اضللن كثيرا من الناس وقوله واضلهم السامري
ومنها ان الايمان في اللغة اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا وفي الشرع هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم بما جاء به من عند الله تعالى في ما علم بالضرورة مجيئه من عنده تعالى اجمالا انه كاف في الخروج عن عهدته

ولا يحط درجته عن الايمان التفصيلي مع الاقرار باللسان وذهب جمهور المحققين الى انه هو التصديق بالقلب وانما الاقرار
شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن
عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس وهذا اختيار الشيخ ابي منصور
قال التفتازاني والنصوص متعاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال تعالى وقلبه
مطمئن بالايمان وقال ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك وقال
لاسامة حين قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت قلبه انتهى ولفظ القاضي رح في ما لا بد منه الايمان عبارة تصديق
الجنان مع الانقياد وتصديق اللسان لكن تصديق اللسان يسقط عند الضرورة انتهى **ومنها** ان الايمان
والاسلام واحد لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق ويؤيده
قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وفي طريق اللغة فرق بينهما لكن
لا يصلح في الشرع ان يحكم على احد بانه مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس بمؤمن لانه لا يكون اسلام بلا ايمان ولا ايمان
بلا اسلام ولا نعني بوحدتهما سوى ذلك والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع كلها والناس مستوون
في الايمان والتوحيد متفاضلون في الاعمال **ومنها** ان الايمان باق مع النوم والغفلة والاغماء والموت وانما
لكنها تضاد التصديق والمعرفة حقيقة لان الشرع حكم ببقاء حكمهما الى ان يقصد صاحبهما الى ابطالهما باكتساب
امر حكم الشرع بمنافاته لهما فيرتفع ذلك الحكم خلافا للمعتزلة **ومنها** انه اختلف في ان الايمان مخلوق او غير مخلوق فذهب
الى الاول اهل سمرقند والى الثاني اهل بخارا مع اتفاقهم على ان افعال العباد كلها مخلوقة وذكر عن احمد بن حنبل وجماعة
من اهل الحديث ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسايرة ومال اليه الاشعري قلت ولم اقف على الكلام عليه
للصحابة والتابعين **ومنها** ان الايمان يزيد وينقص ام لا قالت الحنفية لا وحملوا الآيات الدالة على زيادة الايمان على انهم
كانوا آمنوا في الجملة ثم ياتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص وهذا التاويل روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الشافعية
يزيد وينقص تقريرا للآيات على ظواهرها من غير تاويل وهو الاوفق بسياق الآيات وسياقاتها ولا يصار الى التاويل الا عند تعذر الحمل على
الظاهر والنزاع عند التحقيق لفظي ولذا قال ابن الهمام ان الحنفية لا يمنعون الزيادة والنقصان باعتبار جهات هي غير نفس ذات
التصديق بل تتفاوت نسبة المؤمن به عند الحنفية ومن وافقهم لا بسبب ذات التصديق انتهى وقال في الحجة البالغة الايمان على ضربين
احدهما الايمان الذي يدور عليه احكام الدنيا من عصمة الدماء والاموال وضبطه بامور ظاهرة في الانقياد وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امرت
ان اقاتل الناس الى آخره وثانيهما الايمان الذي يدور عليه احكام الآخرة من النجاة والفوز بالدرجات وهو متناول لكل اعتقاد حق وعمل مرضي وملكة فاضلة
وهو يزيد وينقص وسنة الشارع ان يسمي كل شيء منها ايمانا ليكون تنبيها بليغا على جزئيته وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والشعب كثيرة ومثله كمثل الشجرة يقال
للدوحة والاغصان والاوراق والازهار والثمار انها شجرة فاذا قطع اغصانها وخبط اوراقها وخرف ثمارها قيل شجرة ناقصة فاذا قطعت الدوحة
بطل الاصل وهو قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الآية انتهى **ومنها** ان المؤمن اذا وجد منه التصديق والاقرار صح ان يقول انا مؤمن حقا

تحقیقا للایمان ولا القول ان شاء الله تعالی وفیه نزاع مشهور بین الحنفیة والشافعیة وانتصر کل طائفة منهما لمذهبها
والحق ان النزاع لفظی وقد ذهب الی الجواز کثیر من السلف حتی الصحابة والتابعین قال ابن الهمام الخلاف فی انه
لا یقال ان شاء الله تعالی للشک فی ثبوت الایمان فی الحال والا کان الایمان منتفیا بل الاستثناء فیه اتباع لقوله تعالی
لا تقولن لشیء انی فاعل ذلک غدا الا ان یشاء الله انتهی وقیل ما نحن فیه لیس داخلا فی عموم الآیة قال علی القاری
الحاصل ان المستثنی اذا اراد الشک فی اصل ایمانه منع من الاستثناء وهذا الخلاف فیه واما اذا اراد انه مومن کامل
او من یموت [illegible]
مولهما فا [illegible]
لقوله خلقکم وما تعملون خلافا للمعتزلة وهی اختیاریة یثابون بها ان کانت طاعة ویعاقبون علیها ان کانت معصیة
لا کما زعمت الجبریة ان لا فعل للعبد قال القاضی رح فی ما لا بد منه افعال العباد الاختیاریة کلها مخلوقة الله تعالی
جعل الاسباب والوسائط حجاب فعله بل دلیلا علی ثبوت فعله فالعقلاء یدرکون بین حرکة الجمادات المحرکة ویعلمون
ان هذه الحرکة لیست ملائمة لحال هذا الجماد وانما الفاعل وراءه وکذا العقلاء الذین اکتحلت بصیرتهم بکحل الشریعة
یعلمون ان الممکن لیس قادرا علی ایجاد ممکن آخر ولو فعلا من الافعال او عرضا من الاعراض نعم هذا القدر من الفرق فی
الافعال الاختیاریة وحرکة الجماد متحقق والایمان به واجب بان الله تعالی اعطی العباد صورة القدرة والارادة
وجرت عادة الله بان العبد اذا قصد فعلا خلق الله ذلک الفعل اوجده وعلی هذه الصورة والقدرة یقال
ان العبد کاسب ویترتب علیه المدح والذم والثواب والعقاب انکار الفرق بین حرکة الجماد وحرکة الانسان کفر
وخلاف الشرع وخلاف بداهة العقل والاعتقاد بکون غیر الله خالقا لشیء من الاشیاء کفر ولهذا قال صلی الله
علیه وآله واصحابه وسلم القدریة مجوس هذه الامة انتهی وقال الشیخ محمد فاخر المحدث وما قالوا من ان الفعل من الحق
والکسب من العبد فلیس بمعقول عند اهل العقل ولا بحکم الکتاب والسنة انتهی ثم الحسن من افعاله برضاء الله
والقبیح منها لیس برضاه والاستطاعة مع الفعل خلافا للمعتزلة والتکلیف یعتمد علیها وقال فی حجة الله البالغة افعال
العباد اختیاریة لکن لا اختیار لهم فی ذلک الاختیار انما مثله کمثل رجل اراد ان یرمی حجرا فلو انه کان قادرا حکیما
خلق فی الحجر اختیارا لحرکة ایضا ولا یرد علیه ان الافعال اذا کانت مخلوقة لله تعالی وکذلک الاختیار فبم الجزاء
لان معنی الجزاء یرجع الی ترتب بعض افعال الله تعالی علی البعض بمعنی ان الله تعالی خلق هذا حالا فی العبد فاقتضی
ذلک فی حکمته ان یخلق فیه حالة اخری من التنعم والالم کما انه یخلق فی الماء حرارة فیقتضی ذلک ان یکسو صورة
الهواء وانما یشترط وجود الاختیار وکسب العبد فی الجزاء بالعرض لا بالذات وذلک لان النفس انما تقبل الاشکال
لون الاعمال التی لا تستند الیها بل الی غیرها من جهة الکسب والاعمال التی لا تستند الی الاختیار والقصد لیس
فی حکمة الله ان یجازی العبد بما لم یقبل نفسه الناطقة لونه فاذا کان الامر علی ذلک تقرر ان هذا الخیر المستقل فی الشر
اذ کان معنی القبول لون العمل وهذا الکسب الغیر المستقل اذا کان معنی التخصیص ان العبد یخلق الحالة تقریبا من غیر

وهذا التحقيق شريف مفهوم من كلام الصحابة والتابعين فاحفظه انتهى ومنها ان الكبيرة لا تخرج المؤمن من الايمان لبقاء التصديق الذي هو الايمان خلافا للمعتزلة ولا يدخله في الكفر خلافا للخوارج ومنها ان الكفار معذبون في النار ابدا وعصاة المؤمنين ان دخلوا في النار يخرجون منها بالعجلة او التاني البتة ويدخلون الجنة ثم يخلدون فيها ومنها ان لا يثبت العصمة لغير الانبياء والملائكة من الصحابة واهل البيت والاولياء ومنها ان يجعل التابعة مقصورة على الانبياء ويؤمن بما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ويعمل بما قاله ويمتنع عما نهى عنه ويرد قول كل واحد وفعاله المخالفين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله راس الشعرة قاله القاضي في ما لا بد منه ومنها ان الحرام رزق وكل يستوفي رزقه حلالا كان او حراما لحصول التغذي بهما جميعا غير ان العبد يستحق الذم والعقاب على اكل الحرام خلافا للمعتزلة فان الحرام عندهم ليس برزق ولا يتصور ان لا ياكل الانسان رزقه او ياكل غيره رزقه ومنها ان المقتول ميت باجله المقدر لموته لقوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا وقوله اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون خلافا للمعتزلة ان الله تعالى قد قطع عليه الاجل ومنها ان الموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى لقوله خلق الموت والحيوة وهو والاجل واحد قال في الحجة البالغة قد تحقق عندنا بالوجدان الصحيح ان الموت انفكاك النسمة عن البدن لفقد استعداد البدن لتوليدها لا انفكاك الروح القدسي عن النسمة واذا تحللت النسمة في الامراض المزمنة وجب في حكمة الله تعالى ان يبقى الشيء من النسمة بقدر ما يصح ارتباط الروح الالهي بها انتهى ومنها ان المسح على الخفين في الحضر والسفر للمقيم يوما وللمسافر ثلثة ايام ولياليها ثابت بالسنة التي كادت تكون متواترة قال الحسن البصري ادركت سبعين نفرا من الصحابة يرون المسح عليهما فمن انكره يخشى عليه الكفر قلت قد استوفيت ادلتها في شرح الدرر البهية فليرجع اليه ومنها ان صلوة التراويح في شهر رمضان سنة واصلها ما ثبت انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلاها في ليال ثم تركها شفقة على الامة ان لا تجب على العامة او يحسبونها واجبة ولم يات تعيين العدد في الروايات الصحيحة المرفوعة ولكن يعلم من حديث كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يجتهد في رمضان ما لا يجتهد في غيره رواه مسلم ان عددها كان كثيرا واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يصلي في رمضان في غير جماعة بعشرين ركعة والوتر وضعفه البيهقي لاجل ابي شيبة ابراهيم بن عثمان جد ابي بكر بن ابي شيبة قاضي واسط قال في سبيل الرشاد ابو شيبة ضعفه احمد وابن معين والبخاري ومسلم وابو داؤد والترمذي والنسائي وغيرهم وكذبه شعبة قال ابن معين ليس بثقة وعد هذا الحديث من منكراته انتهى واورده ابن عدي هذا الحديث في الكامل في مناكيره وقال الاذرعي رح في المتوسط واما ما نقل انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى في الليلتين اللتين خرج فيهما عشرين ركعة فهو منكر وقال الزركشي في الخادم دعوى انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى في تلك الليلة عشرين ركعة لم يصح بل الثابت في الصحيح الصلوة من غير ذكر للعدد وفي تهذيب الكمال لابي حجاج المزي ابو شيبة له مناكير منها حديث انه كان يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر وقد ضعفه ابو حاتم الرازي واحوص بن

بن نفيل الملائي وقال الترمذي منكر الحديث وقال الجرجاني ساقط وقال ابو علي النيسابوري ليس بالقوي وقال صالح
بن محمد البغدادي ضعيف لا يكتب حديثه وقال معاذ العنبري كتبت الى شعبة اسأل عنه الازدي عنه فقال لا ترو عنه
فانه رجل مذموم انتهى ملخصا في ميزان الاعتدال للذهبي في ترجمة ابي شيبة وعن ابن معين ليس بثقة وقال احمد ضعيف
وقال البخاري سكتوا عنه وقال النسائي متروك الحديث ومن مناكيره ما روى البغوي عنه عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس
وفي تدريب الراوي شرح تقريب النووي البخاري يطلق فيه نظر وسكتوا عنه فيمن تركوا حديثه وفي سبل السلام ان ثبت
صلوة التراويح وجعلها سنة في قيام رمضان استدل بحديث جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم خرج في شهر رمضان ثم انتظروه من الليلة القابلة فلم يخرج وقال اني خشيت ان يكتب عليكم الوتر رواه ابن حبان
وليس فيه دليل على كيفية ما يفعلونه ولا الكمية فانهم يصلونها جماعة عشرين ركعة يتروحون بين كل ركعتين فاما الجماعة فان
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى بهم جماعة ثم ترك خشية ان تفرض عليهم ثم ان عمر اول من جمعهم على امام معين وقال
انها بدعة كما اخرجه مسلم في صحيحه واخرجه غيره من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم كان يرغبهم في قيام
رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والامر على ذلك وفي خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر زاد في رواية عند البيهقي قال عروة
فاخبرني عبد الرحمن القاري ان عمر ابن الخطاب خرج ليلة في رمضان فطاف في المسجد واهل المسجد اوزاع متفرقون
يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلون بصلوته الرهط فقال عمر والله اظن لو جمعناهم على قارئ واحد لكان امثل
وعزم عمر على ان يجمعهم على قارئ واحد فامر ابي بن كعب ان يقوم بهم في رمضان فخرج عمر والناس يصلون بصلوته فقال عمر
نعم البدعة هذه وساق البيهقي في السنن عدة روايات في هذا المعنى اذا عرفت هذا عرفت ان عمر هو الذي جعلها جماعة
على معين وسماها بدعة واما قوله نعم البدعة فليس في البدعة ما يمدح بل كل بدعة ضلالة واعلم انه يتعين حمل قوله بدعة على جمعه
لهم على معين والزامهم بذلك الا انه اراد ان الجماعة بدعة لانه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد جمع بهم كما عرفت واما
الكمية وهي جعلها عشرين ركعة فليس فيه حديث مرفوع الا ما رواه عبد بن حميد والطبراني من طريق ابي شيبة عن ابن عباس
رضي الله عنه وقد تقدم ما قالوا فيه وجاء في رواية جابر انه صلى بهم ثمان ركعات والوتر ثم انتظروه في القابلة فلم يخرج
اليهم رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما وساق البيهقي روايات ان عمر امر ابيا وتميم الداري يقومان بالناس
بعشرين ركعة وفي رواية انهم كانوا يقومون في زمن عمر بعشرين ركعة وفي رواية بثلاثة وعشرين ركعة وفي رواية ان عليا
رضي الله عنه كان يؤمهم بعشرين ركعة ويوتر بثلث وقال وفيه قوة واذا عرفت هذا عرفت انه ليس في العشرين رواية مرفوعة
بل حديث عائشة المتفق عليه انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة
فعرفت من هذا كله ان صلوة التراويح على هذا الاسلوب الذي اتفق عليه الاكثر بدعة نعم قيام رمضان سنة بلا خلاف
والجماعة في نافلته لا تنكر فقد ائتم ابن عباس وغيره به صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في صلوة الليل لكن جعل هذه الكيفية
والكمية سنة والمحافظة عليها هو الذي نقول انه بدعة وهذا عمر خرج اولا والناس اوزاع متفرقون منهم من يصلي منفردا

ومنهم من يصلي جماعة على ما كانوا عليه في عصره صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وخير الامور ما كانت على عهده صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم واما التسمية بالتراويح فكأنه وجهها ما اخرجه البيهقي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم يصلي اربع ركعات في الليل ثم يتروح فاطال حتى رحمته الحديث قال البيهقي تفرد به المغيرة بن زياد وليس بالقوي فان ثبت فهو اصل في
تروح الامام في صلوة التراويح انتهى واما حديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ اخرجه احمد
وابوداود وابن ماجه والترمذي وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين ومثله حديث اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر اخرجه الترمذي وقال
حسن واخرجه احمد وابن ماجه وابن حبان وله طرق فيها مقال الا انه يقوي بعضها بعضا فانه ليس المراد بالسنة الخلفاء الراشدين الا طريقتهم الموافقة
لطريقته من جهاد الاعداء وتقوية شعائر الدين ونحوها فان الحديث عام لكل خليفة راشد ولا يخص الشيخين ومعلوم من قواعد الشريعة
انه ليس لخليفة راشد ان يشرع طريقة غير ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ثم ان هذا عمر نفسه الخليفة الراشد
سمى ما رآه من تجميع صلوة ليل رمضان بدعة ولم يقل انها سنة فتأمل على ان الصحابة رضي الله عنهم خالفوا الشيخين في
مواضع ومسائل فدل انهم لم يحملوا الحديث على ان ما قالوه او فعلوه حجة وقد حقق البرماوي الكلام في شرح الفية
في اصول الفقه مع انه قال انما الحديث الاول يدل انهم اذا اتفق الخلفاء الاربعة على قول كان حجة لا اذا انفرد
واحد منهم والتحقيق ان الاقتداء ليس هو التقليد بل هو غيره كما حققناه في شرح نظم الكافل في بحث الاجماع انتهى
كلام السبل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح في بعض فتاواه ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم فيه عددا معينا بل هو كان صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره على ثلث عشر ركعة لكن كان
يطيل الركعات فلما جمعهم عمر رضي الله عنه على ابي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان يخفف القراءة
بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ثم كان طائفة من السلف يقومون
باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلثين واوتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من
هذه الوجوه فقد احسن والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر ركعات
وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يصلي لنفسه في رمضان وغيرها هو الافضل وان كان لا يحتملونه
فالقيام بعشرين هو الافضل وهو الذي يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط بين العشر والاربعين وان قام باربعين وغيرها
جاز ذلك ولا يكره شئ من ذلك وقد نص على ذلك غير واحد من الائمة كاحمد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد
موقت عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يزاد عليه ولا ينقص فقد اخطأ انتهى وقد حققت المقام في مسك
الختام شرح بلوغ المرام فليرجع الطالب اليه وليعول عليه وبالله التوفيق **ومنها** ان الصلوة خلف كل بر و
فاجر وصالح وطالح من المؤمنين جائز لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر اخرجه الدارقطني
عن ابي هريرة وكذا البيهقي قال علي القاري فمن ترك الجمعة والجماعات خلف الامام الفاجر فهو مبتدع عند اكثر العلماء
والصحيح انه يصليها ولا يعيدها وكان ابن مسعود رض وغيره يصلون خلف الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان يشرب الخمر
انتهى وقال التفتازاني رح وما نقل عن السلف من المنع عن الصلوة خلف المبتدع محمول على الكراهة ثم المعتزلة ان جعلوا

الفاسق غير مؤمن لكنهم يجوزون الصلوة خلفه لان شرط الامامة عندهم عدم الكفر لا وجود الايمان بمعنى التصديق والعمل
والاعمال جميعا وكذلك يصلى على كل بر وفاجر الا من خصه الشرع وهو الباغي وقاتل نفسه والمكابر والشهيد ويصلى
على القبر وعلى الغائب خلافا للحنفية ومنها ان الولي لا يبلغ درجة الانبياء باجماع المسلمين وقول بعض الصوفية ان الولاية
افضل من النبوة اولا مردود عليه قال القاضي ثناء الله القول بافضلية الولاية من النبوة باطل شرعا وقولهم ان
ولاية النبي افضل من نبوته باطل كشفا قال شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني رح في كتاب الفرقان قد اتفق سلف الامة
وائمتها وسائر اولياء الله تعالى على ان الانبياء افضل من الاولياء الذين ليسوا بانبياء وقد ظن طائفة ضالة ان
خاتم الاولياء يكون افضل الاولياء قياسا على خاتم الانبياء ولم يتكلم احد من المشايخ المتقدمين بخاتم الاولياء الا الحكيم
الترمذي صنف فيه مصنفا غلط فيه في مواضع ثم صار طائفة من المتأخرين يزعم انه خاتم الاولياء كابن العربي وغيره
انتهى ملخصا ومنها انه ليس من شرط الولي ان يكون معصوما لا يغلط ولا يخطئ بل يجوز ان يخفى عليه بعض علم الشريعة
ويشتبه عليه بعض امور الدين ويجوز ان يظن الخوارق انها كرامات تكون من الشيطان لبسها عليه لينقص درجته
ولا يعرف انها من الشيطان وان لم يخرج بذلك عن ولاية الله فان الله تجاوز لهذه الامة عن الخطاء والنسيان
ولهذا لم يجب على الناس الايمان بجميع ما يقوله ولا يجوز ان يعتمد على ما يقع له مما يراه الهاما ومحادثة وخطابا من الحق بل يجب
ان يعرض ذلك جميعه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم فان وافقه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم يعلم
امر موافق ام مخالف توقف فيه كذا في كتاب الفرقان ومنها ان الالهام والكشف والمنام ليس في شيء
من حجج الاسلام ولا يثبت به حكم من احكام الدين نعم يصلح لشهادة الاحكام الثابتة ومتابعتها وتائيدها قال القاضي
ثناء الله رح ان كان الكشف والالهام خلاف احاد الحديث او القياس الجامع للشرائط فالترجيح للحديث والقياس
ويحكم بالخطاء في الكشف وهذه المسئلة مجمع عليها بين السلف والخلف لان قول رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه
وسلم حجة قاطعة واحتمال الكذب والنسيان في الرواية ضعيف وكثيرا ما يقع الخطاء في كشف الاولياء انتهى ومنها
انه لا يصل العبد ما دام عاقلا بالغا حيث يسقط عنه الامر والنهي لعموم الخطابات الواردة في التكاليف واجماع المجتهدين
على ذلك قال الله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ومنها ان الياس من الله تعالى كفر لقوله تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون والامن من الله تعالى كفر لانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون ومنها
ان تصديق الكاهن بما يخبره عن الغيب كفر لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله ولقوله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من اتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
قال القاضي ثناء الله رح ليس للاولياء علم الغيب الا ما علمهم الله على طريق خرق العادة بالكشف والالهام
فالقول بعلم الغيب للاولياء كفر قال تعالى قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب وقال لا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء والآيات الاخرى شاهدة على ذلك انتهى ومنها ان في دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم
عنهم نفع لهم خلافا للمعتزلة لما ورد في صحاح الاخبار من الدعوات للموتى وقد توارثه المسلمون فلو لم يكن للاموات

ينفع فيما كان له معنى والاخبار الدالة على ذلك والآثار كثيرة ومنها ان الله تعالى يجيب الدعوات ويقضي الحاجات كلها لقوله تعالى ادعوني استجب لكم وفي اجابة دعاء الكافر خلاف ومنها ان الجني الكافر يعذب بالنار اتفاقا لقوله تعالى لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين والمسلم منهم يثاب بالجنة عند ابي يوسف ومحمد ووافقهم بقية اهل السنة والجماعة ويؤيدهم قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فباي آلاء ربكما تكذبان ومنها ان المتصف بسعادة الايمان قد يشقى بان يرتد في المآل والشقي قد يسعد في الافعال والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء فانهما من صفات الله تعالى ولا تغير عليه ولا على صفاته فلا يلزم من تغيرهما تغير علم الله فان القديم لا يكون محلا للحوادث قال التفتازاني رح والحق انه لا خلاف في المعنى فانه ان اريد بالايمان والسعادة مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والثمرات في المآل فهو في مشية الله تعالى لا قطع بحصوله في الحال فمن قطع بالحصول اراد الاول ومن فوض الى المشية اراد الثاني انتهى قال علي القاري هو غاية التحقيق ونهاية التدقيق وبالله التوفيق ومنها ان سائر ما اخبر به النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من اشراط الساعة من رفع القرآن وغربة الاسلام وقلة العلم وكثرة الجهل والهرج وخروج الدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى عليه السلام من السماء وطلوع الشمس من مغربها وكذا الآيات الصغرى والفتن الكبرى التي تكون قبل ذلك فهو حق لانها امور ممكنة اخبر بها الصادق قال القاضي رح في ما لابد منه قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بان البعث بعد الموت يوم القيامة حق والنفخ للاماتة والاحياء حق وانشقاق السموات ووقوع النجوم وطيران الجبال وخراب الارض من النفخة الاولى وخروج الموتى من القبور وخلق العالم بعد العدم بعد النفخة الثانية حق وما اخبر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن انواع عذاب النار من الحية والعقرب والسلاسل والاطواق والنار والحميم والزقوم والغسلين ونطق بها القرآن وكذا انواع نعيم الجنة من المآكل والمشارب والحور والقصور وغير ذلك كلها حق وقد استوفى السيد محمد البرزنجي المدني رح اشراط الساعة في الاشاعة وجمعتها انا في رسالتي اقتراب الساعة بالفارسية ولعلك لا تجد مثلها في هذا الباب وجمع السيوطي رح في احوال البرزخ والنار والجنة كتبا مستقلة ومنها ان رسل البشر افضل من رسل الملائكة بوجوه ذكرت في محلها وكذا رسل الملائكة افضل من عامة البشر بالاجماع بل بالضرورة وعامة البشر افضل من عامة الملائكة خلافا للمعتزلة والفلاسفة وبعض الاشاعرة حيث ذهبوا الى تفضيل الملائكة على البشر وجعلها صاحب الحجة البالغة من قسم ما لم ينطق به الكتاب ولم يستفض به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة واضاف خوضهم في ذلك الى استنباط من الدلائل العقلية ومنها ان المعراج لرسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في اليقظة بشخصه الى السماء الدنيا ثم الى ما شاء الله تعالى من العلى ثابت بالخبر المشهور المروي في الصحيح وغيره بطرق متعددة كثيرة فمن رد ذلك الخبر ولم يؤمن بذلك الاثر فهو ضال مبتدع والاسراء من المسجد الحرام الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب وانكاره كفر والمعراج من الارض الى السماء الدنيا مشهور ومنكره مبتدع ومن السماء الى الجنة والى العرش آحاد واختلف في الانتهاء فقيل اليها وقيل الى العرش وقيل الى فوقه وهو علم ودنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى واختلفت الصحابة ومن عاصرهم والعلماء

من لعبدہم بل کان اسراؤہ بروحہ وجسدہ علی ثلث مقالات وذہب معظم السلف والمسلمین الی انہ اسری بالجسد
وفی الیقظۃ وہذا ہو الحق وہو قول ابن عباس وجابر وانس وحذیفۃ وعمر وابی ہریرۃ ومالک بن صعصعۃ وابی حبۃ
البدری وابن مسعود والضحاک وسعید بن جبیر وقتادۃ وسعید بن المسیب وابن شہاب والحسن ومسروق ومجاہد
وعکرمۃ وابن جریج وہو قول محمد بن جریر الطبری واحمد بن حنبل وجماعۃ عظیمۃ من المسلمین وہذا قول اکثر المتاخرین من الفقہاء
والمحدثین والمتکلمین والمفسرین وقد افرد علی القاری فی ذلک رسالۃ مختصرۃ سماہا المنہاج العلوی فی المعراج النبوی
وبینہا القاضی عیاض فی الشفاء والخفاجی فی شرحہ نسیم الریاض وغیرہما فی غیرہما **ومنہا** ان السلف اختلفوا فی
مسئلۃ الرویۃ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ربہ تعالی بعینہ یقظۃ فی اسرائہ بجسدہ فانکرتہ عائشۃ رضی اللہ عنہا وتابعہا
جماعۃ من المحدثین والعلماء القول قول عائشۃ وہو المشہور عن ابن مسعود وغیرہ ومثلہ روی عن ابی ہریرۃ انہ قال انہ رای
جبرئیل واختلف عنہ وقال بانکار ہذا وامتناع رویتہ فی الدنیا وجوزہ فی الآخرۃ جماعۃ من المحدثین والفقہاء والمتکلمین
وعن ابن عباس رضی اللہ عنہ انہ رآہ بعینہ وعن عطاء وکعب الاحبار انہ رآہ بقلبہ وعن ابی ذر رای محمد صلی اللہ علیہ وآلہ
واصحابہ وسلم ربہ وکان الحسن البصری یحلف باللہ لقد رای رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ربہ وعن عکرمۃ ابن
مسعود رآہ بعینہ وعن احمد بن حنبل انہ قال انا اقول بحدیث ابن عباس بعینہ رآہ ربہ رآہ رآہ حتی انقطع
نفسہ وقال سعید بن جبیر لا اقول رآہ ولا لم یرہ وقال ابو الحسن الاشعری وجماعۃ من اصحابہ انہ صلی اللہ علیہ وآلہ
واصحابہ وسلم رای اللہ ببصرہ وعینی راسہ ووقف بعضہم فی ہذا فلم یعتقد ثبوتہ ولا نفیہ وقال لیس علیہ دلیل واضح ولکنہ
جائز ان یکون قال التفتازانی والصحیح انہ رای بفوادہ لا بعینہ انتہی قلت ذات الرویۃ ثابتۃ بلا شک وشبہۃ لقلب
کان او بعین **ومنہا** ان استحلال المعصیۃ صغیرۃ کانت او کبیرۃ کفر اذا ثبت کونہا معصیۃ بدلیل قطعی والاستہانۃ
بہا کفر والاستہزاء علی الشریعۃ کفر لانہ من امارات التکذیب وتفصیل ما یتفرع علی ہذا الاصل مبسوط فی الزبر الکلامیۃ
ومنہا ان المعدوم لیس بشیء علی ما ذہب الیہ المحققون والمراد بالشیء الثابت المتحقق وہذا حکم ضروری لم ینازع
فیہ الا المعتزلۃ وان ارید ان المعدوم لا یسمی شیئا فہو بحث لغوی **ومنہا** انہ اجمع اہل السنۃ والجماعۃ علی ان رویتہ
تعالی بعین البصر جائزۃ فی الدنیا والآخرۃ عقلا وواقعۃ ثابتۃ فی العقبی سمعا ونقلا واختلفوا فی جوازہا فی الدنیا
شرعا فاثبتہا الاکثرون ونفاہا الآخرون والامۃ قد اتفقت علی انہ تعالی لا یراہ احد فی الدنیا بعینہ ولم یتنازعوا
فی ذلک الا لنبینا صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم حال عروجہ الی السماء **ومنہا** رویتہ اللہ تعالی فی المنام فالاکثرون
علی جوازہا من غیر کیفیۃ وقد روی عن کثیر من السلف کما تقدم وہو نوع مشاہدۃ یکون بالقلب لا بالعین **ومنہا**
ان الروح محدثۃ وہذا معلوم بالضرورۃ من دین الاسلام وعلی ہذا درج الصحابۃ والتابعون حتی نبغت نابغۃ قاصرۃ
الفہم فی الکتاب والسنۃ فزعمت انہا قدیمۃ واتفق اہل السنۃ والجماعۃ علی انہا مخلوقۃ وممن نقل الاجماع علی ذلک
الامام محمد بن نصر المروزی وابن قتیبۃ وغیرہما واختلف فی ان الروح تموت ام لا فقالت طائفۃ نعم وقال آخرون
لا وقد دل علی ذلک الاحادیث الواردۃ فی نعیم الارواح وعذابہا بعد المفارقۃ الی ان یرجعہا اللہ تعالی الی الاجساد

وفي الحجة البالغة في قوله تعالى يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يعلم من ههنا ان الخطاب لليهود السائلين عن الروح وليست الآية نصا في انه لا يعلم احد من الامة المرحومة حقيقة الروح كما ظن وليس كلما سكت عنه الشرع لا يمكن معرفته البتة بل كثيرا ما يسكت عنه لاجل ان معرفته دقيقة لا يصلح لتعاطيها جمهور الامة وان امكن لبعضهم انتهى **ومنها** ان الكافر منعم عليها في الدنيا لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال الاشعري ليس بنعمة بل هو نقمة حيث حجبه عن الله تعالى كما قال ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون والخلاف لفظي لانها نعم دنيوية ونقمة اخروية ولذا قال ابن الهمام الحق انها في انفسها نعم وان كانت سبب نقم **ومنها** ان العقل آلة المعرفة والموجب هو الله تعالى ووجوب الايمان بالعقل مروي عن ابي حنيفة رح ويؤيده قوله تعالى قالت رسلهم افي الله شك فاطر السموات والارض وحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام وبه قال ابو منصور الماتريدي وقال الاشعري لا يجب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال الغزالي معرفة الله سبحانه وطاعته واجبة بايجاب الله تعالى وشرعه لا بالعقل خلافا للمعتزلة انتهى وطال في ذلك في الاحياء **ومنها** انه لا يوصف الله تعالى بالقدرة على الظلم لان المحال لا يدخل تحت القدرة وعند المعتزلة انه يقدر ولا يفعل **ومنها** ان تكليف ما لا يطاق كتكليف الاعمى بالابصار ونحوه غير جائز عند الحنفية والمعتزلة خلافا للاشعري والشافعية وقالوا لو لم يجز ذلك لاستحال سؤال دفعه وقد سألوا ذلك فقالوا ربنا لا تحملنا ما لا طاقة لنا به والاصح عدم الوقوع لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها سواء كان ممتنعا في نفسه كجمع الضدين او ممكنا كخلق الجسم واما التكليف بما هو ممتنع لغيره كالايمان ممن علم الله انه لا يؤمن مثل فرعون ونحوه فقد اتفق الكل على جوازه ووقوعه شرعا **ومنها** ان السحر والعين حق لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم العين حق رواه احمد والشيخان وابو داؤد وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ويدل عليه قوله سبحانه وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ومن شر النفاثات في العقد قال الماتريدي رح القول بان السحر على الاطلاق كفر خطاء **ومنها** ان السنة ليست اسما في الحقيقة لمذهب خاص من الكلام ولكن المسائل التي اختلفت فيها اهل القبلة وصاروا لاجلها فرقا متفرقة واحزابا متحزبة بعد اتفاقهم لضروريات الدين على قسمين قسم نطقت بها الآيات وصحت به السنة وجرى عليه السلف من الصحابة والتابعين فلما ظهرت اعجاب كل ذي راي برايه وتشعبت بهم السبل اختار قوم ظاهر الكتاب والسنة وعضوا بنواجذهم على عقائد السلف فلم يبالوا بموافقتها للاصول العقلية ولا بمخالفتها لها فان تكلموا بالمعقول فلالزام الخصوم والرد عليهم او لزيادة الطمانية لا لاستفادة العقائد منهم وهم اهل السنة وذهب قوم الى التاويل والصرف عن الظاهر حيث خالفت للاصول العقلية بزعمهم فتكلموا بالمعقول لتحقق الامر وتبيينه على ما هو عليه فمن هذا القسم سؤال القبر ووزن الاعمال والمرور على الصراط والرؤية وكرامات الاولياء فهذا كله نطق به الكتاب والسنة وجرى عليه السلف ولكن لما ضاق نطاق المعقول عنها بزعم قوم فانكروها واولوها وقال قوم منهم آمنا بذلك وان لم ندر حقيقته ولم يشهد له المعقول عندنا ونحن نقول آمنا بذلك كما على بينة

من ربنا وشهد له المعقول عندنا وقسم لم ينطق به الكتاب ولم يستفض به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة فهو مطوي على غره
فجاء ناس من علماء العلم فتكلموا فيه واختلفوا وكان خوضهم فيه إما استنباطا من الدلائل النقلية كتفضيل الأنبياء على الملائكة
وعائشة على فاطمة وإما لتوقف الأصول الموافقة للسنة عليه فتكلموا به بزعمهم كمسائل الأمور العامة وشيء من مباحث
الجواهر والأعراض فإن القول بحدوث العالم يتوقف على إبطال الهيولى وإثبات الجزء الذي لا يتجزى والفراغ والقول بأنه
تعالى فاعل بلا واسطة يتوقف على إبطال القضية القائلة بأن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد والقول بالمعجزات
يتوقف على إنكار اللزوم العقلي بين الأسباب ومسبباتها والقول بمعاد جسماني يتوقف على إمكان إعادة المعدوم
إلى غير ذلك مما شحنوا به كتبهم وإما تفصيلا وتفسيرا لما تلقوه من الكتاب والسنة فاختلفوا في التفصيل والتفسير
بعد الاتفاق على الأصل كما اتفقوا على إثبات صفتي السمع والبصر ثم اختلفوا فقال قوم هما صفتان راجعتان إلى العلم
بالمسموعات والمبصرات وقال آخرون هما صفتان على حدتهما كما اتفقوا على أن الله تعالى حي عليم مريد قدير متكلم ثم
اختلفوا فقال قوم إنما المقصود إثبات غايات هذه المعاني من الآثار والأفعال وأن لا فرق بين هذه السبع وبين
الرحمة والغضب والجود في هذا وأن الفرق لم تثبته السنة وقال قوم هي أمور موجودة قائمة بذات الواجب واتفقوا
على إثبات الاستواء على العرش والوجه والضحك على الجملة ثم اختلفوا فقال قوم إنما المراد معان مناسبة فالاستواء
هو الاستيلاء والوجه الذات وطواها قوم على غرها وقالوا لا ندري ماذا أريد بهذه الكلمات وهذا القسم لا يصح أن
ترفع أحد الفريقين على صاحبتها بأنها على السنة كيف وإن أريد صريح السنة فهو ترك الخوض في هذه المسائل رأسا كما
لم يخض فيها السلف وإن أريد مست الحاجة إلى زيادة البيان فليس كل ما استنبطوا من الكتاب والسنة صحيحا
أو قبيحا ولا كل ما حسبوه لازما متوقفا على شيء مسلم التوقف ولا كل ما أحبوا رده مسلم الرد ولا كل ما امتنعوا من الخوض فيه تعمقا
وصحيحا في الحقيقة ولا كل ما جاء به من التفصيل والتفسير أحق مما جاء به غيرهم ولما ذكرنا من أن كون الإنسان سنيا معتبر
بالقسم الأول دون الثاني ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم في كثير من الثاني كالأشاعرة والماتريدية وترى الخلاف
بين العلماء في كل قرن لا يتحرجون من كل دقيقة لا تخالف السنة وإن لم ينقل بها المتقدمون إنهم لا يمحص كل خائض
في فن أن يعتصم بحق ما هنالك بالنسبة إلى ذلك الفن وإنما الأقرب من الحق باعتبار فن الحديث ما عليه المحدثون من
أحاديث البلاد وآثارهم فقهائها ومعرفة المتابع عليه من المتفرد به والأكثر رواة والأقوى رواية مما هو دون ذلك
وأما هؤلاء فباحثون بالتخريج والاستنباط من كلام الأوائل المنتحلون مذهب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا أن
نوافقهم في كل ما يتفوهون به فنحن رجال وهم رجال والأمر بيننا وبينهم سجال هذا ما أفاده في الحجة البالغة ومنهم من قال إن
المجتهد في العقليات والشرعيات قد يخطئ ويصيب وفي المسألة احتمالات وههنا دليل يرفع النزاع ويفتح الحق إفصاحا
لا يبقى بعده ريب لمرتاب وهو الحديث الثابت في الصحيحين من طرق أن الحاكم إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد
فأخطأ فله أجر فهذا الحديث يفيد أن الحق واحد وأن بعض المجتهدين يوافقه فيقال له مصيب ويستحق أجرين وبعض
المجتهدين يخالفه ويقال له مخطئ واستحقاقه الأجر لا يستلزم كونه مصيبا واسم الخطأ عليه لا يستلزم أن لا يكون له أجر فمن قال

كل مجتهد مصيب وجعل الحق منه ردا بين المجتهدين فقد اخطأ خطأ بينا وخالف الصواب مخالفة ظاهرة فان النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم جعل المجتهدين قسمين قسما مصيبا وقسما مخطئا ولو كان كل واحد منهم مصيبا لم يكن لهذا التقسيم
معنى وهكذا من قال ان الحق واحد ومخالفه آثم فان هذا الحديث يرد عليه ردا بينا ويدفعه دفعا ظاهرا لان النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم سمى من لم يوافق الحق في اجتهاده مخطئا ورتب على ذلك استحقاقه بالاجر فالحق الذي لا شك فيه
ولا شبهة ان الحق واحد ومخالفه مخطئ ماجور اذا كان قد وفى الاجتهاد حقه ولم يقصر في البحث بعد احرازه لما يكون به مجتهدا
ومما يحتج به على هذا حديث القضاة الثلثة فانه لو لم يكن الحق واحدا لم يكن للتقسيم معنى ومثله قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
لامير السرية وان طلب منك اهل حصن النزول على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وتمام
هذا البحث في كتاب ارشاد الفحول للشوكاني رح فليرجع اليه ومنها انه لا يجوز خلو العصر عن مجتهد كما قالت الحنابلة
وبه جزم الاستاذ ابو اسحاق والزبيري ونسبه ابو اسحاق الى الفقهاء قال الزبيري لن تخلو الارض من قائم لله بالحجة
في كل وقت ودهر وزمان وذلك قليل في كثير فاما ان يكون غير موجود كما قال الخصم فليس بصواب لانه لو عدم
الفقهاء لم تقم الفرائض كلها ولو عطلت الفرائض كلها لحلت النقمة بالخلق كما جاء في الخبر لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس ونحن نعوذ بالله ان نؤخر مع الاشرار انتهى قال ابن دقيق العيد هذا هو المختار عندنا وقال في شرح خطبة الالمام
والارض لا تخلو من قائم لله بالحجة والامة الشريفة لا بد لها من سالك الى الحق على واضح الحجة الى ان ياتي امر الله في اشراط
الساعة الكبرى انتهى قلت ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم
حتى ياتي امر الله وكما قال الشوكاني في ارشاد الفحول لا يخفى على من له ادنى فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتاخرين تيسيرا
لم يكن للسابقين لان التفاسير للكتاب العزيز قد دونت وصارت في الكثرة الى حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة
قد دونت وتكلم الائمة على التفسير والترجيح والتصحيح بما هو زيادة على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح ومن
قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد على المتاخرين ايسر واسهل من الاجتهاد على المتقدمين
ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح وعقل سوي واذا امعنت النظر وجدت هؤلاء المنكرين انما اتوا من قبل انفسهم
فانهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله
الله على من رزقه العلم والفهم وافاض على قلبه انواع علوم الكتاب والسنة انتهى وللسيد البدر المنير محمد بن اسمعيل
الامير اليمني رسالة في ذلك سماها ارشاد النقاد الى تيسير الاجتهاد فليرجع الطالب الصادق اليه فانها نفيسة جدا
في الباب ومنها ان التقليد في المسائل الشرعية الفرعية جائز ام لا فذهب جماعة من اهل العلم انه لا يجوز مطلقا
قال القرافي رح مذهب مالك وجمهور العلماء وجوب الاجتهاد وابطال التقليد وادعى ابن حزم الاجماع على النهي
عن التقليد وذكر الشوكاني رح نصوص الائمة الاربعة المصرحة بالنهي عن التقليد في رسالته المسماة بالقول المفيد
في حكم التقليد وكتابه المسمى بادب الطلب ومنتهى الارب وقال في ارشاد الفحول وبهذا تعلم ان المنع من التقليد
ان لم يكن اجماعا فهو مذهب الجمهور ويؤيد هذا حكاية الاجماع على عدم جواز التقليد للاموات وان عمل المجتهد برأيه

انما هو رخصة له عند عدم الدليل ولا يجوز لغيره ان يعمل به بالاجماع فهذان الاجماعان يجتثان التقليد من اصله
وذهب قوم الى التفصيل وهو انه يجب على العامي ويحرم على المجتهد وبهذا قال كثير من اتباع الائمة الاربعة قال الشوكاني
رح ولا يخفاك انه انما يعتبر في الخلاف اقوال المجتهدين وهؤلاء هم مقلدون فليسوا ممن يعتبر خلافه ولا سيما وائمتهم
الاربعة ممنوعون من تقليدهم وتقليد غيرهم وقد تعسفوا فحملوا كلام ائمتهم هؤلاء على انهم ارادوا المجتهدين من الناس
لا المقلدين فيا لله العجب الى قوله واعلم انه لم يات من جوز التقليد فضلا عمن اوجبه بحجة ينبغي الاشتغال بجوابها
قط ولم نؤمر برد شرائع الله سبحانه الى آراء الرجال بل امرنا بالرد الى كتاب الله وسنة رسوله ومن لم يسعه ما وسع اهل
القرون الثلاثة الذين هم خير قرون هذه الامة على الاطلاق فلا وسع الله عليه وقد ذم الله المقلدين في كتابه العزيز في
كثير من الآيات انتهى ومن اراد استيفاء هذا البحث على التمام فليرجع الى الكتب التي الفت في هذا المرام كاعلام الموقعين
للحافظ ابن القيم وايقاظ همم اولي الابصار للفلاني والشهاب الثاقب للسيد احمد حسن القنوجي والانصاف وعقد الجيد
للشاه ولي الله المحدث الدهلوي وما في معناها وبالله التوفيق **ومنها** انه هل يجب على العامي التزام مذهب معين
في كل واقعة ام لا فقال جماعة منهم يلزمه ورجحه الكيا وقال آخرون لا يلزمه ورجحه ابن برهان والنووي واستدلوا
بان الصحابة رضي الله عنهم لم ينكروا على العامة تقليد بعضهم في بعض المسائل وبعضهم في البعض الآخر وهو الحق وقال
ابن المنير الدليل يقتضي التزام مذهب معين بعد الائمة الاربعة لا قبلهم انتهى قال الشوكاني رح وهذا التفصيل مع زعم قائله
انه اقتضاه الدليل من اعجب ما يسمعه السامعون واغرب ما يعتبر به المتعسفون انتهى ومحل تمام هذا البحث كتب اصول
الفقه فليرجع اليه والى ما صنف فيه خاصة **ومنها** ان ايمان المقلد الذي لا دليل معه صحيح قال الاستاذ ابو منصور فلو اعتقد
من غير معرفة بالدليل فاختلفوا فيه فقال اكثر الائمة انه مؤمن من اهل الشفاعة وان فسق بترك الاستدلال وبه قال
ائمة الحديث انتهى قلت وبه قال ابو حنيفة رح ومالك وسفيان الثوري والاوزاعي والشافعي واحمد رح وعامة الفقهاء
بل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وقال الاشعري وجمهور المعتزلة لا يكون مؤمنا حتى يخرج فيها عن جملة المقلدين انتهى
قال الشوكاني فيا لله العجب من هذه المقالة التي تقشعر لها الجلود وترجف عند سماعها الافئدة فانها جناية على جمهور
هذه الامة المرحومة وتكليف لهم بما ليس في وسعهم ولا يطيقونه وقد كفى الصحابة الذين لم يبلغوا درجة الاجتهاد ولا قاربوها
الايمان الجملي ولم يكلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو بين اظهرهم بمعرفة ذلك ولا اخرجهم بذلك
عن الايمان بتقصيرهم عن البلوغ الى العلم بذلك بادلته وما حكاه الاستاذ ابو منصور عن ائمة الحديث من انه مؤمن
وان فسق فلا يصح التفسيق منهم بوجه من الوجوه بل مذهب سابقهم ولاحقهم الاكتفاء بالايمان الجملي وهو الذي كان
عليه خير القرون ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بل حرم كثير منهم النظر في ذلك وجعله من الضلالة والجهالة وقد
انكر القشيري والشيخ ابو محمد الجويني وغيرهما من المحققين صحة هذه الرواية المتقدمة عن ابي الحسن الاشعري قال ابن السمعاني
وايجاب معرفة الاصول على ما يقوله المتكلمون بعيد جدا عن الصواب انتهى كلامه وتفصيل ذلك في ارشاد الفحول فليرجع
اليه **ومنها** اتباع الاجماع وحقيقته اتفاق قوم من جملة الملة الذين اعتقدوا الديانة بهم الاصابة غالبا او دائما في شيء

فيظن ان ذلك دليل قاطع على ثبوت الحكم وذلك فيما ليس له اصل من الكتاب والسنة وهذا غير الاجماع الذي اجتمعت الامة عليه فانهم اتفقوا على القول بالاجماع الذي سنده الكتاب والسنة او الاستنباط من احدهما ولم يجوزوا القول بالاجماع الذي ليس سنده الى احدهما وهو قوله اذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا الآية كذا في الحجة البالغة ومنها ان الفرقة الناجية قد تكلم الناس فيها على اقوال وكل فرقة تزعم انها هي الفرقة الناجية والاحسن في هذا الباب الاكتفاء بالتفسير النبوي الوارد في الحديث فقد علم بعلم الشرائع الفرقة الناجية بانها من كان على ما هو عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه وقد عرفت بحمد الله من له ادنى همة في الدين ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فقد نقل الينا اقوالهم وافعالهم حتى اكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم حتى كانا رأيناهم برأي عين وبعد ذلك من رزقه الله انصافا من نفسه وجعله من اولي الالباب لا يخفى حال نفسه بل متبع ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم او غير متبع ثم لا يخفى عليه حال غيره من كل طائفة هل هي متبعة او مبتدعة ومن ادعى انه متبع للسنة مقتد بها يصدق دعواه افعاله واقواله او يكذبها فان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ظهر لكل انسان بحيث لا يمكن التباس المتبع بالمبتدع قال السيد محمد بن اسماعيل الامير عندي انه لا يبعد في ان الفرقة الناجية هم الغرباء المشار اليهم في الاحاديث كحديث بدء الاسلام غريبا وسيعود كما بدء فطوبى للغرباء قيل ومن هم يا رسول الله قال الذين يصلحون اذا فسد الناس وفي رواية الذين يفرون بدينهم من الفتن وفي رواية الذين يصلحون ما افسد الناس من سنتي وفي حديث ابن عمر قلنا من الغرباء يا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال قوم صالحون قليل في ناس كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وهم المرادون بحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم او خذلهم حتى يأتي امر الله وليسوا الفرقة المشار اليها كالاشعرية والمعتزلة مثلا بل هم النزاع من القبائل كما في الحديث وهم متبعوا الرسول صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اتباعا قوليا وفعليا من اي فرقة كانت انتهى كلامه وفي الحجة البالغة ان الفرقة الناجية هم الآخذون في العقيدة والعمل جميعا بما ظهر من الكتاب والسنة وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم فيما لم يشتهر فيه نص ولا ظهر من الصحابة اتفاق عليه استدلالا منهم ببعض ما هنالك او تفسير المجمل وغير الناجية كل فرقة انتحلت عقيدة خلاف عقيدة السلف او عملا دون اعمالهم انتهى والله اعلم ومنها انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال العلم ثلثة آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة وما كان سوى ذلك فهو فضل رواه ابو داود وابن ماجة قال في الحجة هذا ضبط وتحديد لما يجب عليهم بالكفاية فيجب معرفة القرآن لفظا ومعرفة محكمه بالبحث عن شرح غريبه واسباب نزوله وتوجيه معضله وناسخه ومنسوخه اما المتشابه فحكمه التوقف او الارجاع الى المحكم والسنة القائمة ما ثبت في العبادات والارتفاقات من الشرائع والسنن مما يشتمل عليه علم الفقه والقائمة ما لم ينسخ ولم يهجر ولم يشذ راويه وجرى عليه جمهور الصحابة والتابعين اعلاها ما اتفق عليه فقهاء المدينة والكوفة وآيته ان يتفق على ذلك المذاهب الاربعة ثم ما كان فيه قولان لجمهور الصحابة او ثلثة كل ذلك قد عمل به طائفة من اهل العلم وآية ذلك الى الجمهور ذكره مثل الموطا وجامع عبد الرزاق رواياتهم وما سوى ذلك فانما هو استنباط لبعض الفقهاء دون بعض تخريجا

واسث لالا واستيناطا ليس من القائمة والفريضة العادلة الا الفضل بالورثة وليحق به ابواب القضاء بحيلة قطع التنازع بين المسلمين بالفصل فهذه الثلثة يحرم خلو البلد عن عالمها التوقف الدين عليه وما سوى ذلك من باب الفضل والزيادة هذا آخر كلامه رح ومنها ان النصوص من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ما لم يصرف عنها دليل قطعي كما في الآيات التي تشعر بظواهرها بالجهة والجسمية ونحو ذلك لا يقال هذه ليست من النصوص بل من المتشابه لانا نقول المراد بالنصوص ههنا ليس ما يقابل الظاهر والمفسر والمحكم بل العام الشامل للنظم على ما هو المتعارف والعدول عنها اي عن الظواهر الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازاني في شرح العقائد النسفية وقال الشيخ محمد فاخر ان نصوص الشريعة من الكتاب والسنة تحمل على ظواهرها ويجوز اطلاق ما يفهم منه عرفا ويجوز الاعتقاد به وما يوهم منها بالجسمية وغيرها فيعتقد ظاهرها ويتبرى عن لازمها المتبادر منها ويقبله على مراد الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا يتحاشى من اطلاق صفات وردت في الشريعة على وهم لزوم شئ آخر بل يطلقها ويلفظ بها بلا تكييف وقد اضطر ذلك كل فرقة في بعض المسائل فالاشاعرة وغيرهم سدوا طريق التاويل في الروية وغيرها مما يتعلق بالآخرة وقبلوا ما ورد بلا كيف والمعتزلة لم ينفوا الحيوة ويلزم منه على قاعدتهم الجسمية فلا محالة يومنون بها قائلا بسلب الكيفية وعلى هذا القياس واهل الحديث الذين هم قدوة اهل السنة في كل باب ايضا يعتقدون ذلك ويومنون بما ورد كما ورد ولا ينظرون الى [illegible] العوام فعليكم الاسوة فيهم فانهم اهل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والغياث ثم الغياث من ايدي جماعة راوا الاعتقاد بما ورد في القرآن والحديث من الالفاظ على الجسمية والمكان كفرا ولا يخافون الله لان من آمن بظواهرها لم يوجد من قبله شيئا فان اخذوه في الآخرة لا يكون الا ظلما وإياه قوله سبحانه ان الله ليس بظلام للعبيد وتقرير العقائد بآرائه الفاسدة والحكم بكفرها وراء ذلك وان كان ظواهر القرآن والحديث كذلك في الحقيقة تخطئة القرآن والحديث مع ان الله تعالى انزل القرآن للبيان ورسوله الذي هو انصح الناس كيف اطلق في الظاهر الفاظا اعتقادها كفر انما صدرت هذه الجرءة من جماعة شب فيهم الصغير وشاب فيهم الكبير ثم انغمست بها العادة التي هي كالطبيعة الثانية فسلكوا بلا تفتيش حقيقة الحال طريق اذعانها كالاعمى والاصم وضيعوا اصل ايمانهم فالنجا النجا من سلوك طريق تقليدهم وان كانوا في نظر الناس اعلم الناس وشيخ المشايخ والله ان الله عادل لا يسخط ابدا على من آمن بما يطابق ظاهر قوله عز وجل ولا يقتضي عدله ظلما والايمان بالظواهر بلا تكييف مذهب الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ان شاء احد ان ينقل حرفا واحدا خلاف ذلك عن تلك الجماعة لا يستطيع انتهى كلامه رح ومنها ان المسلمين لا بد لهم من امام لقيوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم وقهر المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات وفصل الخصومات الواقعة بين العباد وقبول الشهادات القائمة على الحقوق وتزويج الصغار والصغائر الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم ونحو ذلك من الامور التي [illegible] آحاد الامة فقد اجمعوا على وجوب نصب الامام وانما الخلاف في انه يجب على الله او على الخلق بدليل سمعي او عقلي فمذهب اهل السنة وعامة المعتزلة انه يجب على الخلق سمعا لقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من مات بغير امام مات

میتة جاہلیة اخرجه مسلم من حدیث ابن عمر ولان الصحابة جعلوا اہم المہمات نصب الامام حتی قدموه علی دفنه
صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم **ومنہا** انه یشترط فی الخلیفة ان یکون من اہل الولایة المطلقة بان یکون مسلما
حرا ذکرا عاقلا بالغا اذ ما جعل اللہ للکافرین علی المؤمنین سبیلا والعبد مشغول بخدمة المولی مستحقر فی اعین الناس
والنساء ناقصات عقل ودین والصبی والمجنون قاصران عن تدبیر الامور والتصرف فی مصالح الجمہور ویکون سائسا
بقوة رایه ورویته ومعونة باسه وشوکته قادرا علی تنفیذ الاحکام وحفظ حدود الاسلام وانصاف المظلوم من الظالم
قال فی الحجة ویکون شجاعا ذا رای وسمع وبصر ونطق وممن سلم الناس شرفه وشرف قومه ولا یستنکفون عن طاعته
قد عرف منه انه یتبع الحق فی سیاسة المدینة ہذا کله یدل علیه العقل واجمعت امم بنی آدم علی تباعد بلدانہم واختلاف
ادیانہم علی اشتراطہا لما راوا ان ہذه الامور لاتتم المصلحة المقصودة من نصب الامام الا بہا واذا وقع شئی من اہمال
ہذه راوه خلاف ماینبغی وکرہه قلوبہم وسکتوا علی غیظ وہو قوله صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم فی الفارس لما ولوا علیہم
امرأة لن یفلح قوم ولوا علیہم امرأة رواه البخاری والملة المصطفویة اعتبرت فی خلافة النبوة امورا اخری منہا الاسلام
والعلم والعدالة وذلک لان مصالح الملیة لاتتم بدونہا ضرورة اجمع المسلمون علیه والاصل فی ذلک قوله تعالی وعد اللہ
الذین آمنوا منکم وعملوا الصالحات لیستخلفنہم فی الارض کما استخلف الذین من قبلہم الی قوله فاولئک ہم الفاسقون
ومنہا کونه من قریش قال النبی صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم الائمة من قریش انتہی ومنہا ان یکون ظاہر الیرجع
الیه لامنتظرا ولامختفیا من اعین الناس ولایشترط ان یکون ہاشمیا او علویا او معصوما ولا ان یکون افضل اہل زمانه
لان المساوی فی الفضیلة بل المفضول الاقل علما وعملا ربما کان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدہا واقدر علی القیام
بمواجبہا ولہذا جعل عمر رضی اللہ عنه الامامة شوری بین ستة مع القطع بان بعضہم کعثمان افضل من باقیہم واللہ
اعلم بالصواب **ومنہا** انه ینعقد الخلافة بوجوه بیعة اہل الحل والعقد من العلماء والرؤساء وامراء الاجناد ممن یکون
له رای ونصیحة للمسلمین کما انعقدت خلافة ابی بکر وبان یوصی الخلیفة الناس به کما انعقدت خلافة عمر رضی اللہ عنه
او یجعل شوری بین ستة کما کان انعقاد خلافة عثمان رضی اللہ عنه بل علی کرم اللہ وجہه ایضا واستیلاء رجل جامع
للشروط علی الناس وتسلطه علیہم کسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة والمولی من لم یجمع الشروط لاینبغی ان یتبادر الی المخالفة
لان خلعه لایتصور غالبا الا بحروب ومضائقات وفیہا من المفسدة اشد مما یرجی من المصلحة وسئل رسول اللہ
صلی اللہ علیه وآله واصحابه وسلم عنہم فقیل افلا ننابذہم قال لا ما اقاموا فیکم الصلوة وقال الا ان تروا کفرا بواحا عندکم
فیه من اللہ برہان وبالجملة فاذا کفر الخلیفة بانکار ضروری من ضروریات الدین حل قتاله بل وجب والا وذلک
لانه قد فاتت مصلحة نصبه بل یخاف مفسدته علی القوم فصار قتاله من الجہاد فی سبیل اللہ قال صلی اللہ علیه وآله
واصحابه وسلم السمع والطاعة علی المرء المسلم فیما احب وکره مالم یؤمر بمعصیة فاذا امر بمعصیة فلا سمع ولا طاعة کذا فی الحجة
ومنہا ان الامام لاینعزل بالفسق والجور لانہما قد ظہرا علی الامراء بعد الخلفاء والسلف کانوا ینقادون لحکمہم
ویقیمون الجمع والاعیاد باذنہم ولایرون الخروج علیہم فکان اجماعا منہم علی صحة امامة اہل الجور والفسق انتہا بل ابتداء

فلذا فالشافعي رح فعنده ينعزل بالفسق والجور وكذا كل قاض وامير وقيل عدم الانعزال هو المختار من مذهبه
ومن محمد رح روايتان ولكن يستحق العزل اتفاقا وامتناع من القيام السلف دليل على عدم العزل وفي حديث مسلم
من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين من كره من اميره شيئا فليصبر فان من خرج
من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي رواية لا تنزعوا يدا من طاعة **ومنها** ان الخليفة اذا انعقدت خلافته
ثم خرج آخر منازعا حل قتله ووجب على المسلمين نصرة الخليفة عليه ثم الذي خرج بتاويل مظلمة يريد دفعها عن نفسه
وعشيرته او لشبهة يثبتها في الخليفة ويحتج عليها بدليل شرعي بعد ان لا يكون مسلما عند جمهور المسلمين ولا ان يكون
امرا من الله فيه عندهم برهان لا يستطيعون انكاره فامره دون الامر الذي خرج ليفسد في الارض بحكم السيف
دون الشرع فلا ينبغي ان يجعلا بمنزلة واحدة فلذلك كان حكم الاول ان يبعث الامام اليهم فطنا ناصحا عالما
يكشف شبهتهم او يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث امير المؤمنين علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنه الى الحرورية
فان رجعوا الى جماعة المسلمين فبها والا قاتلهم ولا يقتل مدبرهم ولا اسيرهم ولا يجهز على جريحهم لان المقصود انما هو
دفع شرهم وتفرق جماعتهم وقد حصل واما الثاني فهو من المحاربين وحكمه حكم المحارب كذا في الحجة **ومنها** انه لا يجوز
قضاء الفاسق عند العلماء الثلاثة وقال بعضهم اذا قلد الفاسق ابتداء يصح ولو قلد وهو عدل ينعزل بالفسق
الطاري لان المقلد اعتمد على عدالته فلم يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوى قاضي خان اجمعوا على انه اذا ارتشى
لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى وانه اذا اخذ القاضي القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه كذا قال التفتازاني
والقاري **ومنها** تفضيل التابعين فاهل المدينة يقولون سعيد بن المسيب واهل البصرة حسن البصري واهل الكوفة
اويس القرني قال بعضهم وهذا هو الصواب لحديث مسلم عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم يقول خير التابعين رجل يقال له اويس وبالجملة التابعون افضل الامة بعد الصحابة لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فابو حنيفة عند الحنفية من التابعين وعند
غيرهم من اتباعهم ومالك رح من تبع التابعين والشافعي تلميذ مالك واحمد بن حنبل كالتلميذ للشافعي رحمهم الله
تعالى فهؤلاء خير الامة المرحومة ثم الفضل بعد القرون المشهود لها بالخير بالتفاضل في العلم والعمل وقربا لعهدنا القرون
المذكورة فاصحاب الصحاح الستة واشياخهم وتلاميذهم افضل القرون علما وعملا وهديا وولاء وسمتا وصدقا وعدالة وحفظا
وديانة وتقاوة وانصافا وقبولا واخلاصا وامانة وقياما بالدين وتبليغا بما جاء به الرسول الامين وآثار السلف الصالحين
من الصحابة والتابعين واخذ البطر يقتهم بكل باب وتمسكا بفعالهم وهديهم في كل تقرير وتحرير كانهم هم في نظر المعتبر البصير
فاولئك ائمة الامة وسادتها وقادتها خير الملة وقادتها كيف وسلسلة روايتهم الى اليوم متصلة بالسند الصحيح المتلقى بالقبول
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فهم في المعنى صحابة ان لم يصحبوا نفسه فقد صحبوا الانفاس لانكم في زمن الخاتمة احد من افراد الناس
فعليك باتباعهم فهم هم **ومنها** انه لا تفضل بعض القرون على البعض لا يمكن ان يكون من جهة كل فضيلة وهو قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره رواه الترمذي وقوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انتم اصحابي اخواني الذين يؤمنون بعد وذلك اللائق باعتبار

متعارضة والوجوه متجاذبة ولا يمكن ان يكون فضل كل حسنات القرن الفاضل على كل حسنات القرن المفضول كيف من القرن الفاضل اناس هم منافق او فاسق كالحجاج ويزيد بن معاوية ومختار وغلمة من قريش الذين يهلكون الناس خير ممن بين النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم سوء حالهم ولكن الحق ان جمهور القرن الاول افضل من جمهور القرن الثاني ونحو ذلك والملة انما يثبت بالنقل والتوارث ولا توارث الا بان يعظم الذين شاهدوا مواقع الوحي وعرفوا تاويله وشاهدوا سيرة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولم يخلطوا معها العجمية ولا تهاونا ولا ملة اخرى كذا في الحجة البالغة ومنها[25] ان كل بدعة ضلالة على اطلاقها كما وردت به الاخبار المستفيضة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا يوجد لتقسيمها رائحة في السنة ولهذا انكره الشيخ احمد مجدد الالف الثاني رح واشاله ومن قسمها الى حسنة وسيئة اقر بان السنة اليسيرة خير منها بكثير قال علي القاري رح قوله فتمسك بسنة اي صغيرة وقليلة كاحياء آداب الخلاء مثلا على ما ورد في السنة خير من احداث بدعة اي افضل من حسنة عظيمة كبناء رباط ومدرسة وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي رح في اشعة اللمعات ما الضمه بالعربية فاذا كان احداث البدعة رافعا للسنة فبالقياس عليه يكون اقامة السنة قامعة للبدعة فالاعتصام بالسنة وان كانت قليلة خير من احداث بدعة وان كانت حسنة لان باتباع السنة يتولد النور وبالبدعة تدخل الظلمة مثلا رعاية آداب الخلاء والاستنجاء على وجه السنة خير من بناء الرباط والمدرسة لان السالك برعاية آداب السنة يترقى الى مقام القرب وتركها يؤدي الى ترك الافضل منه حتى يبلغ به الى مرتبة قساوة القلب التي يقال لها الرين والطبع والختم نعوذ بالله من ذلك انتهى قلت قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة رواه احمد عن غضيف بن الحارث الثمالي وعن حسان قال ما ابتدع قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سنتهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة رواه الدارمي يدل على ان البدعة هي التي ترفع السنة مثلها والتي لا ترفع شيئا منها فليست هي من البدعة في شيء بل هو مباح الاصل والبراءة الاصلية مستصحبة له وهذه ضابطة نفيسة استخرجتها انا وهي كافية في التفرقة بين السنة والبدعة وفي ايضاح الحق الصريح كلام طويل في معنى البدعة وتقسيمها ولا يخلو عن فائدة واحسن التقاسيم واخصرها عندي ما قال صاحب التفهيمات رح وهو ان البدعة ثلثة اقسام قسم هو الاخذ بالنواجذ لما حث عليه رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من غير عزم ومثاله التراويح وهي الحسنة وقسم هو الاخذ بعادات مباحة لم تعهد في السلف وهو هين وقسم فيه ترك المسنون او تحريف المشروع وهي الضلالة انتهى وغالب البدع الحسنة في هذا الزمان من القسم الاخير كما لا يخفى على المتتبع البصير ومنها[26] ان العبد مامور بان يتوب الى الله تعالى دائما لقوله توبوا الى الله جميعا وفي صحيح البخاري اني لاستغفر الله واتوب اليه اكثر من سبعين مرة ودلت عليه دلائل كثيرة من الكتاب والسنة تركناها اختصارا ومن ظن ان الذنوب لا تضر من اصر عليها انهم ضال مخالف للكتاب والسنة واجماع السلف والائمة بل من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن ظن ان القدر حجة لاهل الذنوب فهو من جنس المشركين الذين قال الله تعالى فيهم وقالوا لو شاء الله ما اشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء الآية ولو كان القدر حجة لم يعذب الله المكذبين للرسل كقوم نوح وعاد وثمود والمؤتفكات وقوم فرعون

ولم يأمر باقامة الحدود على المعتدين ومنها ان اسقاط عقوبة الذنب عن التائب غير واجب على الله عقلا بل كان ذلك
فضلا منه خلافا للمعتزلة واما وقوع قبولها شرعا ففي عمدة النسفي ومن تاب من كبيرة صحت توبته مع الاصرار على كبيرة
اخرى ولا يعاقب بها ومن تاب عن الكبائر المستغنى عن توبة الصغائر ويجوز ان يعاقب بها عند اهل السنة والجماعة
قال الكرماني في منسكه ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة قطعا من غير شك وشبهة بحكم الوعد بالنص الى قوله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة الصحيحة في مشية الله تعالى فان ذلك جهل
محض ويخاف على قائله الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعا من غير شك واذا شك التائب في قبول توبته اذا كانت صحيحة
فانه يترك التوبة والاعتقاد به يكون مذنبا بذنب عظيم من الاول نعوذ بالله من ذلك ومن جميع المهالك انتهى ويؤيد
ذلك ما ذكره الغزالي رح من ان التوبة اذا اجتمعت شروطها فهي مقبولة لا محالة انتهى وقال القاضي في ما لا بد منه ومن تاب
بالاخلاص يغفر جناحه حسب الوعد الالهي البتة وخلاصة الكلام ان من اراد ان يكون مسلما عند جميع طوائف الاسلام
فعليه ان يتوب من جميع الآثام صغيرها وكبيرها نقيرها وقطميرها سواء تعلق بالاعمال الظاهرة او بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه
ان يحتاط نفسه في الاقوال والافعال والاحوال كلها عن الوقوع في الارتداد نعوذ بالله منه فانه مبطل الاعمال وموجب سوء خاتمة
الرجال وخسران الحال والمآل وان قدر الله عليه صدور عنه ما يوجب الردة والحبط فيتوب عنها عازما على عدم الاعادة لترجع
اليها السعادة وهذا آخر ما اردت ايراده في خاتمة هذه التعليقة مع عدم الفرصة وفقد السليقة تائبا الى الله
سبحانه وتعالى من جميع الذنوب كبارها وصغارها وما علمت وما لم اعلم وما عملت وما لم اعمل بصميم الجنان
مقرا باللسان فانه يتوب على من تاب كما وصف في الكتاب واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا ثم اهتدى والسلام على من اتبع الهدى وخالف طريق الهوى وفريق الردى

شعر

تم لي بيدي بعد ما خططت انا ملها ... كأنه لم يكن طوعا لمه القلم
يا نفس ويحك نوحي حسرة واسى ... على زمانك اذ وجدانها عدم
واستدركي فارط الزلات واغتنمي ... شرخ الشبيبة فالاوقات تغتنم
وقد محى صالحا تزكوا عواقبه ... يوم الحساب اذا ما البس الامم

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه مظهر لطفه محمد وآله وصحبه اجمعين

مزیل اغلاط الانتقاد الرجیح فی شرح الاعتقاد الصحیح

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲	۷	یجهاها	یجعله
۲	۸	یجهاها	یجعله
۴	۹	الدلات	الدلالات
۴	۱۹	موصوف	موصوفا
۴	۱۴	صفات	الصفات
۵	۱۸	علی انه	انه
۵	۲۱	الازلیة	الازلیة
۶	۹	لفتة	کفنة
۹	۲	وسیلة	رسیلة
۱۲	۱۴	اجب	احبّ
۱۲	۱۰	جملة	حمالة
۱۳	۱	الذاہبین	الذآبین
۱۳	۱۹	اشاہدہ	مشاہدہ
۱۳	۷	ان الله	ان لله
۱۳	۹	احد	احدا
۱۴	۱۶	بینہ	مبینة
۱۴	۲۲	تحیر بحیز	تحیز بحیز
۱۴	۲۲	لایجده	لایحاذه
۱۶	۱	میسرة	مسیرة
۱۸	۱	میسرہ	مسیرة

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۱۷	۲	وتحن	ونحو
۱۸	۱۲	وقعتم	اوقعتم
۲۱	۳	فتذکر	فلنذکر
۲۲	۱	المجنات	المنجیات
۲۲	۱	وثبت	وتثبت
۲۲	۷	بمایدعون	مایدعون
۲۲	۷	نشکرکم	تشکرکم
۲۲	۲۰	امه سلمة	ام سلمة
۲۳	۲۵	صحابه	اصحابه
۲۵	۲	معینه	معیته
۲۵	۲۱	الجهة	الجهمیة
۲۷	۲۳	منطلق	منطلقا
[illegible]	۱۲	تثبت جهة	فتثبت جهة
۲۸	۱۳	لیلقی	لتلقی
۲۹	۸	الی الله	الا الله
۲۹	۱۱	لانور	نورلا
۳۰	۲	وقد	فقد
۳۱	۴	من	و
۳۳	۱۰	لایذهب	لمایذهب
۳۳	۱۱	لایذهب	لمایذهب

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳۴	۱۲	لعارضہم	تعارضہم
۳۵	۲۰	لحسن	لحسن
۳۹	۱۵	ابن	یا بن
۴۰	۷	کلہ	کلما
۴۰	۱۴	الخلاف	الخلاف
۴۲	۵	للغرض	الغرض
۴۳	۲۷	مشبعا	متبعا
۴۴	۴	مانعہ	نافعة
۴۴	۱۶	البحر	البحر
۴۴	۱۹	لفجر	لفجر
۴۴	۲۱	لقف	لقف
۴۷	۱۲	الحسن	الحسن
۴۸	۲۶	بغتة	بعثة
۴۹	۷	خلق	خرق
۴۹	۹	مالہا	ثالثہا
۴۹	۱۳	عن	وعن
۴۹	۱۸	عشرات	عشرات
۴۹	۲۶	جرا	جبرا
۵۱	۱۳	تسمیہا	تسمیہا
۵۱	۱۶	یجیب	یحب
۵۳	۱۹	الامانة	الاماتة
۵۶	۱۴	خیر	خیرا
۵۷	۱۵	المسئلة	مسئلة
۵۷	۱۹	اصل	احدہا

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۵۹	۴	لتصدیق	عن تصدیق
۵۹	۱۵	بخارا	بخارا
۶۰	۱	المنذریہا	المنذریہا
۶۱	۵	برد	یرد
۶۱	۱۴	سنتہا	سنتہ مثلہا
۶۱	۱۸	یحسبہا	یحسبوہا
۶۳	۴	بالسنة	بسنة
۶۳	۹	ماراوہ	ماراٰہ
۶۳	۱۰	الغیبة	الافیئة
۶۳	۱۰	لیتجنبہ	لیشتبہ
۶۴	۱۰	لیسعہا	لیسمہا
۶۶	۷	الرؤیة	رحیلی
۶۷	۱۵	کالایمان	کالیمان
۶۸	۱۳	غیرہا	غرہا
۶۹	۵	یسرہ	یسرہ اللہ
۶۹	۲۲	لیہ	الیہ
۷۰	۱	یحتمان	یجتنبان
۷۰	۹	لاطلاق	للاطلاق
۷۰	۱۶	یومن	مومن
۷۰	۲۷	جملہ	حکمة
۷۳	۲۲	لوا احد	لو احا
۷۵	۱۵	عنطیف	عطیف
۷۵	۱۵	الشمالی	الشمال
۷۶	۱۹	التہید	التمہید